الأخبار
al-akhbar

الاثنين 20 أيلـول 2010
العدد 1222 السنة الخامسة
lundi 20 septembre 2010 no 1222 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

دمشق تغطّي المعارضة في مواجهتها مع المحكمة:
تنحية ميرزا وحلّ «المعلومات» [4]

الدولة تسرق رغيفاً
[13 ـ 12]

ابتداء من اليوم، تخفض زنة ربطة الخبز من 1120 الى 1000 غرام (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية

دمج المدارس يبحث عن خريطة

7 ـ 6

16
«أيّام بيروت السينمائيّة 6» تحتفي بالواقعيّة الجزائريّة الجديدة

22
قمّة «توزيع الأدوار» في دمشق: العراق ولبنان وفلسطين حصّة الأسد

26
برلوسكوني على خطى ساركوزي: العنصريّة الإيطاليّة تنذر بـ«ثورة مهاجرين»

ذكرى

عسّاف أبو رحّال

أربعينه بقلمه

9 ـ 8

المشهد السياسي

مذهبيّة على خط التصعيد من ي

شُرِّعت الأبواب أمام معركة لا تزال حتى الآن سياسية، وإن استُخدمت فيها كل أنواع الأسلحة. فريق المعارضة (السابقة) يبدو سائراً نحو هدف واحد: تنازل خصومه عن المحكمة الدولية. وهذا المطلب لا يرى فريق رئيس الحكومة نفسه قادراً على تلبيته. وإلى أن يحلّ موعد تسوية ما، لا يبدو أن الأيام الآتية ستحمل معها طيف هدوء

تقدمت انصار كبارة وجوه سلفية بارزة (الأخبار)

بعدما وصلت البلاد إلى حافة الانفجار، عاد رئيس الحكومة سعد الحريري من إجازته السعودية ـ البحرية. وبغض النظر عمّا إذا كان الحريري قد رجع بحل لمشاكله المالية التي من أجلها قصد أرض الحجاز، فإن ما بدر من أوساطه مساء أمس أنه لم يحمل معه حلاً للمشاكل السياسية في البلاد. وأكد غير مصدر معني بالاتصالات السياسية أن أي تواصل جدّي لم يحصل بين سوريا والسعودية بشأن الأوضاع المستجدة في لبنان. ومن المنتظر أن يعقد رئيس تيار المستقبل اجتماعاً لكتلته النيابية اليوم، يحدّد فيه السقف السياسي للمعركة بينه وبين فريق المعارضة السابقة، وخاصة أن أوساطه تحدّثت عن سقف سوري ــ سعودي يمنع ملامسة الانفجار الأمني، «على أن يكون الحل للمشاكل السياسية لبنانياً صرفاً». في الوقت عينه، حتى ما قبل وصول الحريري، كانت مصادر مطلعة في تيار المستقبل تؤكد أن التعليمات الآتية من الحريري تطلب استمرار التصعيد، و«كل موقف سيقابل بموقف مثله».

في المقابل، بدا واضحاً أن قوى المعارضة السابقة سائرة في «هجومها» بملف شهود الزور «حتى النهاية»، من جهة، و«لمقاومة العدوان بوسائل العدوان». ومن دمشق، وردت إشارات إلى دعم سوريا لما تقوم به المعارضة، علماً بأن «العتب» السوري على الحريري «كبير جداً، لأنه ترك بلاده على شفير الانفجار، من دون أن يدفعه ذلك إلى قطع إجازته، بما يوحي أنه في موقع غير المسؤول ولا يشبه رجال الدولة».

ورأى نائب بارز في فريق المعارضة السابقة أنه إذا «لم يتدارك السعوديون المشكلة القائمة، فإن البلد سائر إلى انهيار. والمشكلة ليست في استدعاء اللواء جميل السيّد، بل في الفتنة الآتية من باب المحكمة الدولية». يضيف النائب ذاته: «السعوديون تعهدوا بحل المشكلة، لكنّ شيئاً لم يظهر في الأفق حتى اليوم. ونحن لا نطلب شيئاً من الفريق الآخر بخصوص المحكمة. هم هرّبوا ملفها، وعليهم أن يجدوا له حلاً. ومنذ سقوط بند تمويل المحكمة في لجنة المال والموازنة النيابية، لم تعد محل إجماع».

نائب آخر من الفريق ذاته أكد أن ما صدر عن طاولة الحوار الوطني بشأن المحكمة الدولية «كان إجماعاً على الوصول إلى حقيقة من اغتال الرئيس رفيق الحريري، لا إجماعاً على هذه المحكمة الدولية التي أعطيناها فرصة لتعديل مسارها، من دون أن تظهر منها أي بادرة إيجابية».

ورأى نائب ثالث من الفريق السياسي ذاته أن «ثمة من يريد الانقلاب على التفاهم العربي ـ العربي، والعودة إلى سياسة التفرّد»، مشيراً إلى أن «ملف شهود الزور هو مفتاح تصويب الاتهام نحو القاتل الحقيقي في جريمة اغتيال الحريري، الذي في رأينا هو إسرائيل».

وبدا جلياً خلال اليومين الماضيين أن تيار المستقبل ألبس المعركة ثوباً مذهبياً، لم يشذّ عنه سوى مستشار الحريري، الوزير السابق محمد شطح، الذي قال إن رئيس الحكومة لا يُستهدف بصفته زعيماً للسنّة. ورأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن لجوء «الطرف الآخر إلى التوتير المذهبي دليل على الإفلاس المنطقي لديه»، فيما أشار أحد نواب المعارضة البارزين إلى أن أداء فريقه السياسي مع اللواء جميل السيّد في المطار «هو رسالة لمن يهمّه الأمر مفادها أن من غير المسموح المساس بأي كان، وخاصة بعدما أراد تيار المستقبل استخدام الأجهزة الأمنية والقضائية لتكرار سيناريو عام 2005». ولفت النائب ذاته إلى أن تجرّؤ «موظف على إصدار بيان سياسي من دون أي إذن من وزيره، هو دليل على نيّتهم تحويل الدولة إلى ميليشيات، وإلى دولة الزور التي يعدوننا بها، والتي تنتج شهود زور وقضاة زور ورجال أمن زوراً ورجال سياسة زوراً لا يفقهون من السياسة سوى التحريض المذهبي والطائفي». وغمز النائب من قناة البيان الذي أصدره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، أول من أمس، والذي خاطب فيه اللواء السيّد بالقول إن «السجن لك ولأمثالك وللقتلة الذين تحميهم. (...) لن ينفع صراخكم وعويلكم في قضية ثانوية تافهة لحجب أنظارنا وأنظار الشرفاء عن القضية المركزية الأساسية وهي قضية اغتيال الشهداء»، وختمه بالقول: «سنواجهكم في القضاء وسنكمل مسيرتنا حتى النهاية».

وطالب أحد النواب البارزين في المعارضة السابقة ريفي بـ«خلع بزته العسكرية، ليتحدّث بصفته عضواً في الفريق الأمني لتياره السياسي، لأن أي دولة تحترم نفسها في العالم لن تقبل بتصريح سياسي كالذي صدر عنه».

وكان اللواء جميل السيّد قد جدّد هجومه على رئيس الحكومة وفريقه الأمني ـ القضائي، فور وصوله إلى قاعة الشرف في مطار رفيق الحريري الدولي، بعد ظهر أول من أمس، مؤكداً عدم وجود أي ثقة بالمحكمة الدولية قبل أن «يدخل ديتليف ميليس وغيرهارد ليمان وسعيد ميرزا وأشرف ريفي ووسام الحسن إلى السجن في لاهاي أو في بيروت».

وفيما انتقدت قوى 14 آذار بشدة المواكبة الأمنية التي وفرها حزب الله للواء جميل السيّد فور وصوله إلى المطار، واصفة إياها بـ«الاجتياح»، لفت عدد من سياسيي المعارضة السابقة إلى أن السفير جوني عبدو، «المحكوم بجرم التحقير برئيس الجمهورية، دخل الأراضي اللبنانية قبل أسابيع بمواكبة من سريّة حرس رئاسة الحكومة، من سلّم الطائرة إلى مكان إقامته وبالعكس، دون أن يمرّ بأي جهاز أمني. ومَن أبدى غيرته على حرمة المطار أمس، لم نسمع صوته سابقاً».

وبعيداً عن الفريقين، أبدت أوساط رئيس الجمهورية ميشال سليمان قلقها على الوضع العام في البلاد، مشيرة إلى أن سليمان «مستاء جداً، وهو يجري اتصالات لمحاولة تحقيق التهدئة، وسيسعى في جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد غداً إلى نزع فتيل التوتر في البلاد». ولفتت أوساط بعبدا إلى أن وزير العدل إبراهيم نجار «استعجل تحريك النيابة العامة ضد اللواء السيّد، إذ إن الدولة باتت اليوم كبالع الموسى، فلا هي قادرة على التراجع، ولا هي قادرة على المضي قدماً في ملاحقة السيّد». وفي السياق ذاته، لفت حديث الوزير غازي العريضي، أول من أمس، عن أن قضية ملاحقة اللواء السيّد تُبحَث في مجلس الوزراء.

> **يرأس الحريري جلسة لكتلته النيابية اليوم بهدف رسم سقف المعركة**
>
> **نائب معارض: البلد سينهار إذا لم تتداركه السعودية**

كبارة: تهذيب اللسان

أعنف مواقف تيار المستقبل على ما جرى جاءت من طرابلس (عبد الكافي الصمد) حيث أعلن النائب محمد كبارة أن قوى 14 آذار أصبحت، بعد محاولة إسقاط المحكمة الدولية، في «حلّ من أي التزام آخر تضمّنه البيان الوزراي للحكومة الحالية، وأول هذه الالتزامات ما يسمّى معادلة الجيش والشعب والمقاومة، فنعدّه كأنه لم يكن».

موقف كبّارة التصعيدي لم يقتصر على مضمون ما قاله في مؤتمره الصحافي أمس، بل في الشكل الذي أخرج به هذا الموقف، إذ بعدما كان مقرراً أن يعقد «أبو العبد» المؤتمر في منزله بمحلة المعرض، أول من أمس السبت، نقل موعده إلى ما قبل ظهر أمس الأحد ومكانه إلى مكتبه في محلة التل، رافقه حضور شعبي واسع لأنصاره الذين أطلقوا المفرقعات النارية والهتافات المؤيدة له وللرئيس سعد الحريري، عدا عن حضور شخصيات دينية محسوبة على التيار السلفي في صدارة الصفوف، كان أبرزهم الشيخان كنعان ناجي وزكريا المصري.

كبّارة ردّ، متوعداً، على موقفي المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيّد في 12 و18 أيلول الجاري، بكلام من «العيار الثقيل» يشبه ما قاله عقب أحداث أيار 2008 عندما أطلق على طرابلس صفة «عاصمة السنّة» في لبنان، فأكد أن «من يتعرّض لزعيم السنّة أو مقام رئاسة مجلس الوزراء بالتهديد، سواء بيده أو بغيرها، سيردّ عليه الطائفة السنّية بتهذيب لسانه، ولن يكون التهذيب بيدها حتماً»، واصفاً حزب الله بـ«الحزب الإيراني» و«عدو الحقيقة والعدالة»، لأن «من يعدّ المحكمة عدوة له فنحن نعدّه عدواً لنا»، داعياً الحريري إلى «الصمود في مقام رئاسة الحكومة والاستمرار بمواجهة مخطط إسقاط الدولة».

الأمر لم يقتصر عند هذا الحد، فمنسّق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش رأى أن أنصار التيار «مدعوّون مجدداً إلى الدفاع عن حريتهم واستقرارهم ومستقبل أبنائهم».

في موازاة ذلك، بعدما أعلنت الأسبوع الفائت كتلتا التضامن (الرئيس نجيب ميقاتي والنائب أحمد كرامي) والوفاق

بنود «تفجيريّة» في مجلس الوزراء

تسلّم الوزراء جدول أعمال جلسة الحكومة التي ستنعقد بعد ظهر غد الثلاثاء، برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في بعبدا. وإضافة إلى أنهم تسلّموه بعد ظهر أمس الأحد، وهو يوم عطلة، كان لافتاً أن أول بندين عليه هما مشروع قانون يرمي إلى إبراء ذمّة الحكومة وإعفائها من قطع حساب السنوات 2006 و2007 و2008 و2009 ومشروع قانون موازنة عام 2011.

ويتضمن جدول الأعمال 59 بنداً، إلا أن بعض الوزراء توقّع عدم الوصول إلى هذه البنود، إلا إذا عمد رئيس الجمهورية إلى طلب تأجيل البندين الأوّلين إلى نهاية الجلسة أو إلى جلسة لاحقة. فالمعروف أن البند المتعلّق بالحسابات المالية عن السنوات الماضية هو من البنود المثيرة للخلاف، ولا يستطيع مجلس الوزراء أن يعفي نفسه من موجب وضع قطع الحساب لهذه السنوات إلا بموجب مشروع قانون تعديل دستوري يحتاج إقراره إلى أكثرية ثلثي أعضاء الحكومة.

وكانت وزيرة المال ريا الحسن قد رفعت إلى مجلس الوزراء مشروع قانون عادياً من مادّة وحيدة تنص على أنه ليس هناك إمكانية لإعداد قطع حساب لتلك الأعوام بسبب الظروف الاستثنائية، وتستبدل هذا الموجب الدستوري بجدول بسيط وموجز لا يتضمن إلا الأرقام الإجمالية لنفقات كل سنة من السنوات الأربع، وهو ما فسّره البعض بأنه الترجمة العملية لشعار «فؤاد السنيورة خط أحمر»، باعتبار أن الكشف عن الحسابات التفصيلية يمكن أن يوفّر وثيقة رسمية لكل من يسعى إلى إدانة السنيورة واتهامه بمخالفة الدستور والقوانين وهدر المال العام.

من ناحية أخرى، من غير المتوقع أن يُطرح ملف شهود الزور على جلسة مجلس الوزراء، إذ إن وزير العدل إبراهيم نجار لن يحضر الجلسة بسبب خضوعه لعملية جراحية.

طلق صفّارة الإنذار؟

الوطني (الوزير محمد الصفدي والنائب قاسم عبد العزيز) رفضهما «استهداف مقام رئاسة الحكومة»، من غير أن يشيرا إلى الحريري من قريب أو بعيد، تداعى نواب طرابلس أول من أمس إلى اجتماع، كان لافتاً غياب ميقاتي عنه «بسبب انشغالاته الكثيرة والطارئة»

حسب أوساطه، حيث رأى بيان النواب أن «التصريحات والتهديدات التي طاولت مقام الحكومة ورئيسها، وكذلك ما رافقها من مواقف سياسية تدعو إلى المساس بمؤسسات الدولة وقضائها والخروج عليهما، تمثّل نهجاً خطيراً ومرفوضاً».

وقارنت أوساط سياسية بين ما يتردّد في طرابلس من «تسجيل مواقف متشنّجة»، وما اتخذه رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية من مواقف «مسؤولة» أول من أمس، خلال احتفال تخريج الدورة الأولى من أكاديمية المردة للقيادة، أكد فيها ثباته على مواقفه من جهة، وتحييد منطقته وأنصاره عن أي تداعيات محتملة من جهة أخرى، بقوله إنه «لم أكن يوماً على الحياد، سكوتي موقف، وسكوتي سببه عدم انتظام الأمور»، ودعوته أنصاره إلى «عدم القيام بأيّ رد فعل»، بعدما قرأ أن المرحلة المقبلة ستشهد «رهانات جديدة وتظاهرات وضغوطاً، ولكن بالنتيجة هناك تسويات لأن المنطقة هي منطقة تسويات».

وسألت هذه الأوساط: «هذا التصعيد الذي قد يخرج عن السيطرة في طرابلس إلى من يوجّه؟»، مشيرة إلى أنه «بعد تقارب الحريري مع الرئيس عمر كرامي وفرنجية، وزيارته سوريا التي أعلن حرصه على علاقات جيدة معها، لم يبق أحد في موقع العداء له ولتيار المستقبل في الشمال، فلماذا تجرّ المنطقة إلى أتون معركة لا يزال أهلها يدفعون حتى اليوم ضريبة خوضهم معارك عبثية سابقة ومماثلة؟».

لا نريد فتنة التبليغ

وعلى صعيد الملاحقة القضائية، توقعت أوساط رئيس الحكومة ألّا تحاول الأجهزة الأمنية تبليغ اللواء جميل السيّد طلب مثوله أمام المباحث المركزية مجدداً، «لأن تحريك النيابة العامة كان يهدف إلى ردعه عن تهديد السلم العام، ونحن لا نريد لتبليغ قضائي أن يوصل البلاد إلى الفتنة».

في المقابل، لفتت مصادر قانونية معنية بقضية السيّد إلى أن القاضي سعيد ميرزا غير قادر على اتخاذ أي قرار في الملف، بعدما تقدم السيّد بطلب تنحيته أمام محكمة التمييز، أسوة بما جرى عام 2007 مع المحقق العدلي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي الياس عيد الذي لم يعد قادراً على اتخاذ أي قرار منذ أن طلب وكلاء الحريري الشخصيون ردّه عن النظر في الملف. وأشارت المصادر إلى أن ميرزا «ارتكب خطأً قانونياً جسيماً بقبول تحريك دعوى الحق العام ضد السيّد، لسببين: أوّلهما وجود خصومة شخصية واضحة بينه وبين السيّد، وثانيهما أن الحق العام لا يتحرك سوى ضد استهداف رئيس الحكومة، علماً بأن ما قاله السيّد لا يدخل ضمن خانة تهديد أمن الدولة».

ابراهيم الأمين

هل يشتري الحريري الوقت أم لا حول له ولا قوّة؟

لفت مراقب على صلة بمصادر معلومات في الولايات المتحدة إلى أن أحداً من الحلفاء اللصيقين بالرئيس سعد الحريري في لبنان لم ينتقده بقوة على ما أطلقه من مواقف في الفترة الأخيرة، التي عُدّت تنازلاً لمصلحة سوريا. كما لفت المراقب نفسه إلى أن المسؤولين في الإدارة الأميركية، وخصوصاً المعنيين بالملف اللبناني، لم يتحدّثوا سلباً عن خطوات رئيس الحكومة داخلياً أو على مستوى العلاقة مع سوريا. بل أكثر من ذلك، يلفت المراقب إلى أن التقارير الواردة من العاصمة الأميركية لا تشير مطلقاً إلى وجود رسائل شكوى مرفوعة من أي من السياسيين اللبنانيين النافذين في فريق الحريري أو بين مسيحيي 14 آذار تدعو واشنطن إلى التدخل مع رئيس الحكومة خشية أن يكون في مرحلة انتقال من موقع إلى موقع.

الأمر الآخر، بحسب معلومات المراقب نفسه، أن التقارير الواردة من العاصمة الأميركية تؤكد أن أي تغيير حقيقي في ملف المحكمة الدولية لم يطرأ، وأن كل المناقشات التي جرى الحديث عنها في الآونة الأخيرة، وخصوصاً منذ انعقاد القمة السعودية ـ السورية، لم تثمر تغييراً في قواعد اللعبة التي كانت قائمة قبل مدّة. وهذا يعني، بحسب المراقب نفسه، أن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة وبيروت ينظرون إلى ما يجري الآن نظرة مختلفة عمّا يروّج له آخرون. ويحدد المراقب الإطار بالآتي:

أولاً: ان الولايات المتحدة لا تتعامل بجدية مع التحذيرات الواردة من السعودية عن مخاطر انفجار أهلي كبير يهدد مصالح حلفاء المملكة في لبنان. وهي تعتقد أن بمقدور الرياض، كما بمقدور الآخرين في بيروت، ممارسة مستوى أعلى من الضغط المقابل للضغط الآتي من الجبهة السورية، وأن يصار إلى منع أي تنازلات جوهرية.

ثانياً: ان الولايات المتحدة تبرّر للحريري ما يقوم به على قاعدة أنها الخطوات الأفضل لاحتواء الهجوم القائم من جانب حلفاء سوريا وفي مقدمهم حزب الله، وأن ما يقوم به الحريري مع القيادة السورية وما يطلقه من مواقف ربما يكون مفيداً في تهدئة الطرف الآخر وتأجيل أي مشروع للتحرك من جانبه. ولذلك فإن كلمة السر الموزعة على حلفاء الحريري في بيروت والمنطقة: اتركوه فهو يقوم بدوره على أحسن ما يرام.

> **معلومات أميركية عن ثبات مواعيد بلمار و«بلاغ فرنسي» بأن القرار الاتهامي مؤجل حكماً إلى آخر السنة**

ثالثاً: يلاحظ المراقب أن مجمل المعطيات المحلية السياسية وغير السياسية تشير إلى أن الحوار السوري ـ الفرنسي ربما لم يصل إلى نتيجة تفيد بالحد من قلق سوريا وحزب الله بشأن القرار الاتهامي. وينقل المراقب عن مصادر أميركية مطلعة أن المدعي العام الدولي دانيال بلمار قرر أن يأخذ بعض الوقت (غير الطويل) لمراجعة مواد قراره الاتهامي، ولكنّ هناك إشارات قوية من جانبه إلى أنه لن يدخل تعديلات جوهرية على القرار الذي يتهم عناصر من حزب الله بالتورط في جريمة اغتيال الحريري، وأنه سيبادر ابتداءً من نصف تشرين الثاني المقبل إلى إعداد العدة لإصدار تقريره.

في جانب آخر، يبدو فريق الحريري في بيروت غير بعيد عن هذه الأجواء. وإذا صحّت المعلومات عن قول الحريري لمساعديه ولكوادر ولحلفاء من أنه يشتري الوقت ريثما تنطلق كرة الاتهام من الخارج، فإن مؤشرات التوتر على كل تقدم في ملف شهود الزور تصبح مبررة، وخصوصاً أن من يقف خلف قرار استدعاء اللواء جميل السيد إلى التحقيق على خلفية أنه هدد الحريري بمحاسبته على ظلمه، يريد ـ على ما يبدو ـ اختبار ردة فعل الطرف الآخر العملانية، ما يعني أنه استطلاع بالنار. لهذا السبب ربما، بادر حزب الله إلى خطوات سياسية وميدانية من النوع الذي يحمل إجابات عن أسئلة المناورة القائمة من جانب فريق الحريري. وإلا كيف يستوي المنطق بأن يصار إلى مساءلة السيد على رفع سقف احتجاجه الكلامي، بينما لا يقدم القضاء في لبنان ولا الأمن فيه على نصف خطوة في ملاحقة المسبّبين الاعتقال التعسفي للضباط الأربعة ومواطنين آخرين لنحو 4 سنوات؟

ومع ذلك، فإن عاملين على خط الاتصالات السورية ـ الفرنسية يشيرون إلى وقائع فيها بعض الاختلاف. لا يتحدث هؤلاء عن تغييرات جوهرية في موقف الرئيس الحريري، بل لديهم الكثير من الشكوك، وخصوصاً أنهم يراقبون تعامله ببرودة شديدة مع ملف شهود الزور. لكنهم يلفتون الانتباه إلى أن حصيلة مشاورات مكثفة جرت بين باريس والرياض ودمشق أثمرت «بلاغاً فرنسياً رسمياً بأن القرار الاتهامي مؤجل حداً أدنى إلى موعد أدناه الخامس عشر من كانون الأول 2010». ويضيف هؤلاء أن الجهود التي بُذلت وانتهت إلى هذه النتيجة، لم يكن فيها للحريري أي دور. بل أكثر من ذلك، يلفت هؤلاء إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد أبلغ الحريري «أننا لا نحتاج مساعدة من أحد للبحث بأمر القرار الاتهامي وخطورته، ولدينا من العلاقات والنفوذ ما يتيح لنا التوصل إلى نتائج»، وهو كان يشير إلى البلاغ الفرنسي.

ولكن الأمور لا تقف عند هذا الحد، لأن العاملين أنفسهم يشيرون إلى أن باريس تتعرّض لضغط غير مسبوق من جانب الولايات المتحدة الأميركية لعدم المس بمسألة عمل المحكمة وجدول المواعيد الخاصة بعمل المدعي العام. ويبدي المصدر نفسه خشية من أن تكون الأمور في المرحلة المقبلة ذاهبة باتجاه تعويم فكرة القرار الاتهامي والإعلان أنه لا وجود لفرصة تجنّب لبنان أي ردة فعل على قرار يتهم المقاومة، وخصوصاً أن التوقعات بشأن ردة الفعل هذه لا تعطي وعداً بأقلّ من 7 أيار.

رسائل إلى المحرر

إعلان حالة طوارئ مروريّة

أن يعيش الإنسان لحظة حزن على شخص عزيز جداً على قلبه، فهذا أمرٌ طبيعي، لكن أن يحترق قلب المرء على إنسان غالٍ قضى في حادث سير فتّاك، فهذا أمر يدعو إلى الجنون! ولعل أكثر ما هو مؤلم، أن الأسئلة نفسها تتكرر كلما عانينا «المصيبة» نفسها: من هو المسؤول عما يجري؟ وكيف بالإمكان أن نقنع أي شخص من أهل «الضحايا» الذين يسقّطون بأن الحادث كان مجرد «قضاء وقدر»؟ وكيف السبيل للقضاء على كل أشكال الاستهتار بأرواح الناس؟

إزاء هذا الوضع المفجع، لا بد من إعلان حالة طوارئ مرورية! وهذا ما يستدعي العمل لوقف هذا السيل الهادر من الضحايا البريئة التي تموت على طرقاتنا. كأن القدر يتشفّى بنا! فإلى متى ستبقى الشاحنات تسابق الريح وتدوس الأفراد كالذباب! وإلى متى يستمر «الجهل» متربصاً بعقول الشباب، فيدوسون دواسة البنزين كأنهم صقورٌ طائرة! وإلى متى ستبقى الأمهات تتوسّل والعجز سيد الموقف!

فلنتفق على خطة فاعلة وجدية تبدأ من الأسرة، فالمدرسة والجامعة والشارع ورجال السير والسائقين وجميع مستعملي الطريق! فلتوزع النشرات المرشدة والرادعة في آن واحد على جميع المواطنين كي يدرك كل شخص «حدوده»، فيتصرف ضمنها ولا يستهتر بالآخرين وحياتهم! فلتُحدّد مسؤوليات البلديات وواجباتها بهذا الخصوص، ولتُحاسب كل جهة على أدائها!

لنعش لحظة صادقة مع أنفسنا، ولنتخيّل أننا من أهل الضحايا أو حتى الضحايا أنفسهم والناس يتفرّجون علينا بأسى وحسرة كأنها تشاهد وثائقي رعب! عندها، قد تدب الحماسة في العروق ونحمل لواء العمل الصارم بكل المقاييس وتبدأ حملة تطهير الشوارع من كل أشكال الفساد المتفشية على الطرقات، علّنا بذلك ننقذ أنفسنا على الأقل، كي لا نطمح كثيراً ونقول حياة الآخرين!

د. إلياس ميشال الشويري
(رئيس الجمعية اللبنانية للسلامة العامة)

◆ ◆ ◆

كيروز ينفي

ردّاً على موضوع «الفاتيكان في الكسليك» («الأخبار»، 18 أيلول 2010):

إنّي آسف شديد الأسف وأستنكر شديد الاستنكار التضليل الذي تعرّضت له جريدتكم المحترمة بشأن ممارسات وعلاقات تتناولني شخصيّاً، وأنا لا علم لي بها ولا صلة، لا من قريب ولا من بعيد. أطلب من جريدتكم أن تعمد فوراً إلى نشر كامل وحرفيّ للنفي القاطع كما هو وارد حرفيّاً في هذه السطور، لما أتى متعلّقاً بشخصي في مقال جريدتكم.

الأب شربل كيروز

«الأخبار»: ورد خطأ في التحقيق نفسه بشأن وفاة الأباتي عمانوئيل خوري الذي تبيّن أنّه قضى بذبحة قلبيّة مفاجئة.

تقرير

دمشق تغطّي المعارضة: على الحريري

جميل السيّد معنيّ بشهود الزور وبتركيبات فرع المعلومات وبأداء سعيد ميرزا وبتذاكي سعد الحريري. لكنّ المعني أكثر منه هو القيادة السورية التي يريدها سعد الحريري أن تقنع حزب الله بالتبسّم للقرار الظني، ويخبرها وسام الحسن أن حزب اللّه مجموعات منها الخيّر ومنها الشرير

غسان سعود

تصرّفت القيادة السورية مع الرئيسين ميشال سليمان وسعد الحريري باحترام فائق. خصّتهما باستقبالٍ لم يعهده لبنانيّ رسميّ قبلهما. نفذت بعض طلباتهما، وحاولت بدبلوماسية مهذبة إعلامهما برغباتها. رغم ذلك، واظب الرئيس سليمان على ممارسة «السياسة الذكية»، متوهماً أن سكان دمشق بسطاء، يصدّقون «نيّاته الحسنة». فكان أن أطلّ وئام وهاب من الرابية قائلاً بحق الرئيس الأول ما لم يقله اللواء جميل السيّد أخيراً بحق الرئيس الثاني. وهكذا، أخذ السوريّون سليمان إلى «طريقة عملهم» في علاقتهم معه. يومها، قيل إن سوريا بريئة من كلام وهّاب، وإن الوزير السابق يثور «من عنده». تماماً كما يحاول البعض اليوم نزع الغطاء السوري عن جميل السيّد والتوهّم أنّ مشكلة اللواء المتقاعد شخصيّة، لا علاقة لسوريا بها.

في دمشق، يمثّل العراق بوّابة المسؤولين السوريين للدخول إلى الملف اللبناني. يوجزون القول إن سوريا تلعب دون ثوابت مقدسة في العراق، مقابل تمسّكها بالتزامين مطلقين في لبنان هما حزب الله وميشال عون. وبالتالي، فإن «لدى السوري ما يبيعه في العراق، حين يضطر. أما في لبنان، فهو يشتري، ولا يبيع». وبالنسبة إلى الشام، فإن مصلحة السعودية هي في العراق أولاً و... أخيراً. فضلاً عن أن «الوطن المصيّف» لم يأت للسعودية إلا بوجع الرأس. وتجزم دمشق بأن السعودية لا ولن تملك دنانير عراقية، لكنها تواظب على الشراء بالدَّيْن من السوريين في العراق. أما اللبنانيون، فمشكلتهم الأساسية هي اعتقادهم أنّهم حقاً محور الكون.

العلاقة بين الحريري وسوريا، خلافاً لما يشاع، لم تصل يوماً إلى مستوى مقبول على صعيد تبادل الثقة. تقول دمشق إنها قدّمت مبادرات إيجابية عدّة لإثبات نياتها الحسنة، من موقفها في الانتخابات النيابية الأخيرة إلى ترحيبها بإعادة النظر في الاتفاقيات المشتركة بين البلدين. في المقابل، واظب الحريري على قول الشيء في دمشق وفعل عكسه في بيروت. والتقارير التي تشير إلى كلام الحريري عن لقاء الضرورة مع دمشق مكدّسة عند الضباط السوريين المتابعين للملف.

بقيت الأمور على حالها بين مناورات الحريري وتبسّم دمشق، إلى أن بدأ رئيس الحكومة التلميح أمام القيادة السورية إلى إمكان تدخّلها عند حزب الله ليقبل بالقرار الظني. في هذه اللحظة، تيقّنت القيادة السورية بوضوح من «الحجم الحقيقي لمن ينامون في أسرّة الكبار السوريين». لكن مرّة أخرى، لم ينفعل الرئيس بشار الأسد، وأبلغ ضيفه بشتى اللغات السياسية موقف سوريا من المحكمة الدولية ورأيها بالعدالة التي تديرها الدول الكبرى بحسب مصالحها السياسية. وتوقعت القيادة السورية من الحريري عملاً إيجابياً، أقلّه بعد الكلام السعودي الواضح أمامه بضرورة تجنيب لبنان الفتنة. لكن، يتابع المصدر الدمشقي، يبدو أن رئيس الحكومة آثر عدم الفهم، فعاد بعد أسابيع عدّة ليناقش في صفحة كان يفترض أنها طُويت، مجدداً القول أمام من يعنيهم الأمر إن تجاوز الفتنة لا يكون بسحب غطائه عن المحكمة الدولية، بل بتدخّل سوريا لدى حزب الله حتى يسلّم ظهره للجلاد. وفي النتيجة، ضاق ذرع دمشق بالحريري كما سبق أن ضاق ذرعها بسليمان. وفي المحصلة يبدو أنّ دمشق راغبة البت سريعا بملفين عالقين من المرحلة الماضية هما: المحكمة الدولية وفرع المعلومات.

في البند الأول، يشرح أحد المطّلعين أن الحريري يقول اليوم إن المحكمة باتت شأناً دولياً لا يستطيع الوقوف في وجهه، فيما دمشق تراه المعني الوحيد بهذا «الشأن الدولي»، وهو قادر على قطع حبل الكذب، إن رغب في ذلك. ويؤكد المصدر نفسه أن كلام الوزير

واظب الحريري على قول الشيء في دمشق وفعل عكسه في بيروت (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

سباق بين تكبيل «المستقبل» واستعادة التهدئة

الحكومة أمام امتحان صعب. قوى سياسيّة عديدة باتت تُراهن اليوم على ضرورة إنهاء المشروع السياسي لرئيس الحكومة عبر إسقاطه أو تكبيله، في وقت يسعى فيه البعض إلى استعادة جوّ التهدئة

ثائر غندور

يُردّد مقرّبون من رئيس الحكومة سعد الحريري أنه يعيش حالة اكتئاب جرّاء ما يجري في البلاد من توتير سياسي. لكنّ هذا لم يدفعه إلى كسر إجازته، فلم يعد إلى بيروت إلا ليل أمس.

لكنّ الواقع السياسي الذي على رئيس الحكومة التعاطي معه بعد العودة ليس سهلاً.

فبحسب المعلومات المتقاطعة من مصادر عدّة، ستشهد الأيّام المقبلة تصعيداً سياسياً حاداً، يهدف إلى إسقاط حكومة سعد الحريري. في المقابل، ثمّة مَن يسعى جدّياً إلى إعادة إحياء التهدئة السياسيّة التي سادت خلال الأسابيع الماضية، ومن يعمل على هذه التهدئة هم الأطراف عينها التي عملت عليها في الأسابيع السابقة. اللاعبون الأساسيّون في هذا المجال يرفضون الحديث عن مساعيهم من أجل عدم تعريضها للخطر.

ويؤكّد أصحاب نظريّة إسقاط الحريري، وهم من المقرّبين من دمشق وممّن زاروها أخيراً، أن دمشق «لا تتدخّل في تفاصيل اللعبة الداخليّة»، وهو كلام سيسمعه كلّ من يزورها، قبل أن يضيفوا: «لكننا قرّرنا أن نكمل الهجوم السياسي على الحريري حتى إسقاطه أو تكبيله».

ويرى هؤلاء أن الفريق الذي أتى إلى الحكم منذ سنوات عبر انقلاب سياسي، لا يُمكن «أن يستمر بالحكم معنا بعد فشل هذا الانقلاب». ويعتقد هؤلاء الساسة أنّ الحريري أخطأ في الفترة الماضية عندما أعطى وعوداً إلى سوريا ولم يفِ بها. تكثر الأمثلة في هذا المجال، ومنها الهجوم الإعلامي والسياسي على حزب الله ومحاولة اتهامه باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإبقاء فريق المستشارين ذاته من دون أي تغيير يُذكر، وكذلك إبقاء دور الرئيس فؤاد السنيورة وفريقه، والتمسّك بالتحالف مع رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة سمير جعجع. باختصار، يستعمل هؤلاء العبارة التي استعملتها وزيرة الخارجيّة الأميركيّة السابقة كوندوليزا رايس يوم قالت: لا نريد تغيير النظام (تقصد سوريا) بل تغيير سلوكه وحسب. يقول هؤلاء، لم نعد نُريد تغيير السلوك (يقصدون الحريري)، بل تغيير قواعد اللعبة برمّتها.

في المقابل، يقول مقرّبون من فريق الحريري أن التعليمات ليست واضحة لجهة التعاطي مع التطورات بانتظار عودة رئيس الحكومة (وقد عاد فعلاً ليل أمس)، ويُؤكّد أحد هؤلاء المستشارين أن الأساس هو الردّ على كلّ تصعيد كلامي بمثيله.

لكنّ اللافت في هذا المجال هو عودة الكلام عن التهديد بالخيارات المتطرفة للطائفة السنيّة، «أولاً يعرف هؤلاء أن التعاطي هكذا مع رئيس الحكومة يأخذ الطائفة السنيّة إلى مكان آخر وخطر جداً؟».

في هذه الأثناء، عبّأ المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، جمهور سعد الحريري بالبيان الذي أصدره رداً على اللواء جميل السيّد. وبحسب مقرّبين من الحريري، فإن هدف البيان هو شدّ عصب الشارع، وقد نجح الأمر. المقرّبون من الحريري يُعدّون أنفسهم لمواجهة شرسة في الساعة التي سيعود فيها زعيمهم إلى البلاد. مواجهة قوامها أن حزب الله «والمقاومة» يخسران كثيراً كلّما يدخلون في الملف الداخلي، «وأبو عمّار كان يملك أوراق قوّة أكثر منهم، لكنّه خسر يوم دخل في الوحل اللبناني الداخلي».

يُحدّد المقرّبون من الحريري المعركة على أساس الصراع بين الحق والباطل: معركة بين من يُريد العدالة من أجل استقرار البلاد ومستقبل أولاده، ومن يُريد أن «يبيعنا الاستقرار مقابل التخلّي عن العدالة».

يرى هؤلاء أن الأيّام المقبلة ستحمل تصعيداً سياسياً كبيراً: «كلّ فريق سيستخدم جميع «أسلحته». لكنّ الوضع الأمني ليس في خطر حقيقي»، يقول أحد المقرّبين من الحريري، ويُضيف آخر إنها قد تكون المعركة الأخيرة، لذلك «يُفترض الاستنفار».

ويُفاجأ الحريريّون عندما يسمعون كلاماً عن أن التهجّم على حزب الله بقساوة والإيحاء بأنه مسؤول عن اغتيال الرئيس الحريري يُمثل مشكلة عند الجانب السوري. ويبدو أن المستقبليّين يصدّقون ما يردّده مستشار رئيس الحكومة وابن عمّته، نادر الحريري، عن أن السوريين أبلغوه أنهم مستعدون لتسوية تقضي بتسليم رأس حزب الله مقابل رأس القوات اللبنانيّة. وهي معلومة باتت موجودة عند أغلب القوى الحليفة للحريري، كذلك عُمّمت على قواعد هذا التيّار.

وقف التذاكي

السابق وئام وهاب، الجمعة الماضي، على قناة «المنار» ووجود الوزير السابق ميشال سماحة في منزل اللواء جميل السيّد، السبت الماضي، يسهمان في تلوين الرسالة السورية لرئيس تيار المستقبل، وخصوصاً أن الحريري لن يستطيع هذه المرة أخذ وقته في الالتحاق بالنائب وليد جنبلاط الذي رأى أخيراً أن «إلغاء المحكمة الدولية يحصل بقرار مشترك لوأد الفتنة». ويبدو في هذا السياق أن القرار السوري جازم في مساندة اللواء السيّد على المستويات كافة، ليكون «شهود الزور» مجرد البداية في الطريق إلى إلغاء المحكمة الدولية وضرب كل صدقيّتها. وترددت في هذا السياق عبارات لافتة من حيث مقاصدها مثل القول «إذا أصرّ الرئيس الحريري على التمسك بها، فليغرق معها». ويؤكّد أهل السياسة في الشام أن دمشق معنية بـ«بهدلة» المحكمة الدولية، لا لأن القرار الظني يقلق حزب الله، بل للتأكيد أنها منذ البداية «مكذبة دولية».

وعلى هامش المحكمة، يستغرب المسؤولون في سوريا كيف ينادي الرئيس الحريري بأحسن العلاقات مع سوريا، فيما لا يزال يحتضن دون أية محاسبة قضاة لبنانيين تفرّجوا على الانحراف في عمل المحكمة الدولية. وفي أكثر من صالون سياسي وأمني، يتكرر التأكيد نفسه أن الحريري «لا يستطيع أن يوافق على وجود شهود زور ويبقى في الوقت نفسه سعيد ميرزا نائباً عاماً تمييزياً»، مع تأكيد المتحدثين أن لدى تيار المستقبل شخصيات مميزة عديدة قادرة على مساعدة الحريري لإثبات نيّاته الحسنة. أما في موضوع فرع المعلومات، فثمة إجماع في دمشق على أن هذا الفرع كان المحرك الأساسي لكل الحالة الأمنية ـ اللبنانية المعادية لدمشق. وطوال أربع سنوات، كان هو المحرّك للأصابع التي تشير إلى دمشق بالاتهام في ارتكاب جريمة 14 شباط، ناهيك بأن لهذا الجهاز «طابع سياسي وسلوك مذهبي» لا يريح سوريا «العلمانية».

يتوقع السوريون، وفق ما باتوا يعرفونه عن الحريري، أنه لا يفهم الرسائل سريعاً، وخصوصاً أن بعض المقرّبين منه «أذكياء» إلى حدّ إقناعه بمحاولة التآمر مع سوريا على حزب الله. كما يتوقعون أن يعاند الحريري كثيراً، وذلك رغم وجود حدّ أدنى من التناغم السوري ـ السعودي في هذه المسألة.

> ما الذي أبقاه سعد الحريري ليقدمه إلى سوريا؟
>
> تلقت المنظومة الأمنية والقضائية التي رعاها الحريري ضربة قاسية

في هذا المناخ، يسأل حلفاء الحريري أنفسهم عن السبب الذي دفع رئيس الحكومة إلى وضع نفسه في الزاوية. يرى هؤلاء أنّ الرجل أخطأ يوم تولّى رئاسة الحكومة، وأخطأ ثانيةً يوم قدّم تنازلاً تلو الآخر إلى دمشق من دون الحصول على الحدّ الأدنى، وهو القدرة على الحكم.

واليوم، يُضيف هؤلاء، تلقّت المنظومة الأمنيّة والقضائيّة التي رعاها الحريري ضربة قاسية. ففي اللحظة الحاسمة التي كان يجب فيها تبليغ اللواء جميل السيّد، لم تستطع الأجهزة الأمنيّة القيام بذلك. عدم الذهاب هو ضربة قاسية للوقار. اللجوء إلى الإعلام هو هزيمة غير معلنة. طوال خمس سنوات لم يُدلِ ريفي بتصريح سياسي. خلال أسبوعين، اضطر الآن إلى إصدار بيانَيْن لا يحق له إصدارهما، إن من الناحية الإجرائيّة أو من الناحية القانونيّة، لكون ريفي ليس قاضياً ليُقرّر أن مكان السيّد هو السجن.

وكان جميل السيّد قد اضطرّ سابقاً إلى خطوة مشابهة حين عقد مؤتمراً صحافياً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. خرج السيّد إلى الإعلام، لكن احترافه دفعه إلى الاستقالة.

ترنّح وقارهم، ومن خلفهم وقار المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. «سامح الله الذي ورّط سعد الحريري في هذه الورطة»، يقول أحد المقرّبين منه، في إشارة إلى الوزير إبراهيم نجار، ومن خلفه رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع. وهو الذي يدفع هذا الفريق إلى الدعوة إلى اعتصام للمساعدين القضائيين اليوم أمام قصر العدل، ويُهدّد هؤلاء المساعدين بأنّهم سيُضربون لثلاثة أيّام.

اليوم، حلفاء الحريري ـ قبل خصومه ـ يسألون ما الذي أبقاه سعد الحريري ليُقدّمه إلى سوريا؟

حتى رأس القوّات اللبنانيّة لم يعد ذا قيمة فعليّة، لأن الحريري بات في حكم المتخلّى عنه. ما يملكه الحريري اليوم هو غطاؤه للمحكمة الدوليّة، وفي هذه النقطة تحديداً، يبدو أن هناك من قرّر المواجهة على طريقته.

تحليل إخباري

إنّها لعنة جون كنيدي

يحيى دبوق

رغم التعثّر الذي يصيب خيار القرار الاتهامي ضد حزب الله، من ناحية إسرائيل، فإنّ من المبكر الجزم بأن تل أبيب قد أسقطت رهانها كلياً عليه. فما زال في القرار والمحكمة الدولية عموماً، مادة استفادة إسرائيلية مؤمّلة، رغم أنها لم تعد بالمستوى نفسه الذي كانت عليه ابتداءً.

في الأساس، تتراوح استفادة إسرائيل من المحكمة الدولية، بين الفتنة واحتواء حزب الله حداً أقصى، وبين إشغال الحزب وحرف اهتماماته عن تل أبيب، حداً أدنى، وكلاهما يحقق تجنّب حرب لم تتوافر جهوزيّتها بعد لدى صانع القرار الإسرائيلي.

نتيجة للعملية الاستباقية التي شنّها حزب الله على القرار الاتهامي، وصولاً الى تطورات الأيام القليلة الماضية، بدأ يظهر في إسرائيل تلمّس ضعف خيار المحكمة. بالطبع لا ترتبط الخشية بإمكان انفلات القرار الاتهامي وسقوطه، بالضرورة، إذ يمكن تل أبيب الدفع باتجاه صدوره تماماً كما كان يخطط له ابتداءً، إلا أن الخشية مرتبطة بسقوط التداعيات المؤملة للقرار نفسه. فلا جدوى من قرار اتهامي لحزب الله، من ناحية إسرائيلية على الأقل، من دون إمكان صرفه والبناء عليه.

بعد «هفوة» رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي، والكشف عن موعد صدور القرار الاتهامي والفتنة المرتقبة، كما كان مخططاً له ابتداءً للبنان كنتيجة قصوى مأمولة لصدور القرار، صمت المسؤولون الإسرائيليون واتّبعت تل أبيب أسلوب «التصويب» غير المباشر للأمور، من خلال تقارير وتسريبات إعلامية، داخل إسرائيل وخارجها. وفي الفترة الأخيرة، بدأت إشارات القلق والخشية تتسرب من جديد إلى التقارير الاعلامية الإسرائيلية، إلى حد التعبير عن شبه يأس من إمكانات خيار القرار الاتهامي والمحكمة الدولية ضد حزب الله.

ويشير ضابط رفيع المستوى لصحيفة جيروزاليم بوست، قبل أيام، إلى أن إسرائيل معنية وقلقة مما يمكن أن يحدث في لبنان، والسؤال هو: هل يتصادم حزب الله مع قوى 14 آذار، أم يوجه جام غضبه نحو إسرائيل، علماً بأن «الاحتمال قائم بأن تؤجل المحكمة الدولية قرارها، إلى حين استقرار الوضع في لبنان».

وكتحليل إسرائيلي نادر حيال توجهات وإمكانات اللاعبين الدوليين حيال القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، وكبدء بيّنة لاتجاه الأمور بما لا يتوافق مع المصلحة الإسرائيلية، نشرت صحيفة هآرتس قبل أيام تحليلاً عن موقف السعودية وفرنسا والولايات المتحدة من المحكمة ومن القرار الاتهامي. وبحسب صحيفة النخبة في إسرائيل، فإن السعودية تضغط على فرنسا والولايات المتحدة، «كي تترك التحقيق في قتل الحريري يموت». وفرنسا التي تصرّ على إجراء المحاكمة، تطمح في الوقت نفسه الى أداء دور في المسيرة السياسية بين سوريا وإسرائيل، و«قد تفضل في نهاية الأمر أن تدفع ثمناً سياسياً لدمشق لقاء ذلك، وبالتالي أن تؤيد إسقاط المحكمة وحلها».

وبحسب هآرتس أيضاً، فإن الولايات المتحدة التي تعلن أن المحكمة الدولية ليست ورقة مساومة، «تخشى» في الوقت نفسه «على الاستقرار في لبنان»، وبالتالي قد ترى أن قرارات المحكمة الدولية ستسبّب تداعيات لا يقل منسوبها سلبيةً عن تداعيات قتل الحريري، ما يعني إمكان وضع سؤال «من قتل الحريري؟»، إلى جانب سؤال «من قتل (الرئيس الأميركي الأسبق) جون كنيدي؟». فالجواب عن هذا السؤال، تضيف الصحيفة «قد يعرض كثيراً من المصالح (الأميركية) للخطر».

هل يعني ذلك أن إسرائيل بلغت مرحلة ما بعد إسقاط مفاعيل القرار الاتهامي؟ قد يكون السؤال مرتبطاً بمرحلة لم تتضح معالمها بعد، لكن في الوقت نفسه، يبدو أن تل أبيب بدأت تدرك حدود قدرة هذا الخيار على تحقيق مصالحها في مواجهة حزب الله، بعدما جرّد الأخير هذا الخيار من مكوناته الأساسية. والمسألة لا ترتبط فقط بالقرائن التي كشف عنها السيد حسن نصر الله، بل أيضاً بقدرة اللاعبين المحليين والدوليين، التي ظهر تواضعها، في تحقيق المصلحة الإسرائيلية من خلال القرار الاتهامي.

الأخطر في هذا السياق، من ناحية تل أبيب، أن المسألة تجاوزت مجرد إسقاط رهانها على خيار المحكمة. إذ وردت إشارات قلق إسرائيلية عبّر عنها تقرير لإذاعة الجيش الإسرائيلي، في أعقاب المؤتمر الصحافي الأخير للسيد نصر الله، حذّر (التقرير) من سيناريو متطرف، قد تجد فيه الدولة العبرية نفسها أمام تحقيق دولي، باعتبارها طرفاً مشتبهاً فيه في عملية قتل الرئيس رفيق الحريري. وحذرت الإذاعة من إمكان وقوع تل أبيب في فخ المساءلة القضائية الدولية، ما لم يُحسن مسؤولوها أداءهم.

ما قل ودل

كشف مرجع سياسي شمالي بارز أن السفير المصري في بيروت أحمد البديوي زاره قبل مدة وناقش معه التطورات في لبنان، وتوقف ملياً عند الوضع في الشمال، مع عرض لتفاصيل كثيرة تخصّ مناطق عكار والمنية والضنية وطرابلس.

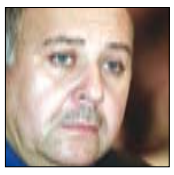

وترافقت هذه المعلومات مع تأكيد مصادر واسعة الاطلاع أن تقريراً أمنياً رسمياً تضمّن معلومات عن تحرّك الدبلوماسي المصري أحمد حلمي الذي أشار إليه اللواء جميل السيّد، مطالباً حكومته بسحبه من لبنان. ويبدو أن التقرير بات في حوزة جهات عدة، بينها من نصح المصريين بمعالجة الأمر بهدوء.

علم وخبر

المستقبل يريد إضراباً قضائياً

طلب تيار المستقبل من مساعدين قضائيين محسوبين عليه اللجوء إلى إعلان الإضراب العام مدة 3 أيام في قصور العدل، إضافة إلى الاعتصام صباح اليوم أمام قصر العدل ببيروت، تحت عنوان المطالبة بعدم «بقاء أحد فوق القانون».

نديم قرب جعجع

رغم «المعركة» التي يخوضها حزب الكتائب على أكثر من جبهة، لفتت مصادر كتائبية إلى أن الخلاف بين نائبَي الحزب سامي ونديم الجميّل لا يزال على ما هو عليه. وأبلغ نديم الجميّل المعنيين أنه باق في الحزب، ولن يتركه لسامي، وأنه سيبدأ بالتعبير عن تمايزه أكثر فأكثر من الآن فصاعداً، وأنه ثابت في قلب 14 آذار وفي موقع إلى يمين سمير جعجع.

معادلة جديدة في طرابلس

رُفعت عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس لافتة كُتب عليها: «الجيش، الشعب، قوى الأمن الداخلي»، في إشارة ضمنية تعبّر عن رفض من رفعها شعار «الجيش، الشعب، المقاومة»، الذي تضمّنه البيان الوزاري لحكومة سعد الحريري.

حمدان وشطح

طلب العميد المتقاعد مصطفى حمدان التقدم بمداخلة في برنامج «نهاركم سعيد» على تلفزيون LBC، لكنّ الضيف الوزير السابق محمّد شطح رفض، علماً بأن حمدان كان يريد أن يُذكّر «حضرة المستشار، بأنك خُطفت في شبابك على أيدي إحدى المنظمات الفلسطينيّة، لسبب نعرفه، وقد أُطلق سراحك بسبب انتمائك العائلي، وتتذكّر ما الذي حصل لك في أيّام قليلة، لذلك فأنت تعرف معنى خطف جميل السيّد».

قضية اليوم

دمج المدارس يبحث

يأتي قرار الدمج ــ الإلغاء لـ 78 مدرسة و3 ثانويات رسميّة متعثراً قبيل بدء العام الدراسي الجديد. وإذ يشهد القرار على نتائج سياسة إهمال الدولة للتعليم الرسمي، فإنّه يُبرز في مواجهته البديل الإصلاحي الذي تطالب به روابط الأساتذة والمعلمين، والمتمثل بإقرار الخريطة المدرسيّة

فاتن الحاج

استبق وزير التربية حسن منيمنة قرار تقديم بدء العام الدراسي الذي ينطلق، اليوم، في المدارس والثانويات الرسمية بقرار الدمج ـ الإلغاء لـ78 مدرسة و3 ثانويات رسمية. ثمانية أيام فقط فصلت بين القرارين اللذين رافقتهما حركة واسعة من الاحتجاجات في كل المناطق.

مجرد إقفال مدارس تحت عنوان الدمج، وبغض النظر عن المبررات، ولّد مرارة لدى الأهالي الذين ناضلوا على مدى سنوات طويلة لبناء هذه المدارس. وفي الوقت الذي تشوّه فيه سمعة مدارس بحجة عدد التلامذة القليل، لم يطرح في المقابل توسيع الطاقة الاستيعابية لمدارس وثانويات رسمية تحقق نجاحات باهرة وتنافس القطاع الخاص في مناطقها. أما لائحة احتياجات وزارة التربية لأبنية مدرسية جديدة، فمجمّدة في مجلس الإنماء والإعمار بحجة غياب التمويل.

وهنا يعبّر حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، عن موقف الرابطة الذي أعلنته بتاريخ 25 آب الماضي، والذي طالبت فيه بضرورة إقرار الخريطة المدرسية استناداً إلى التوزع الديموغرافي الفعلي في العاصمة والمناطق بديلاً من عشوائية إنشاء المدارس والثانويات وتفريعها، ثمّ اللجوء إلى إقفالها بعد أن تكون الأضرار قد وقعت. ففي ظل غياب الخريطة المدرسية (تجميع المدارس) التي أقرتها خطة النهوض التربوي منذ سنوات، ولم تنفذ حتى الآن، والتي يجب أن يندرج في إطارها فتح المدارس ودمجها، تستمر سياسة الهدر، بحسب غريب، على الصعيدين التربوي والمالي إلى ما لا نهاية. كذلك تحول الضغوط السياسية دون بناء مدارس في أماكن أخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة. أمّا النتيجة، فبقاء بعض الأطفال بلا مدارس إما بسبب غياب الروضات أو عدم تطبيق إلزامية التعليم ومجانيته في المدارس الرسمية، أو ببساطة عدم توافر البناء المدرسي، أو لأنّ الطاقة الاستيعابية لهذا البناء محدودة.

> **ورقة باريس ـ 3 أكدت عزمها على القيام بإجراءات تدريجية لـ«عقلنة إنفاق القطاع التربوي**
>
> **ثمة ضرورة لإقرار الخريطة المدرسية بديلا من عشوائية إنشاء المدارس وتفريعها ثم اللجوء إلى إقفالها**

الخريطة المدرسية

ما هي الخريطة المدرسية؟ هي الخطة التي تلحظ حاجات البلاد من المدارس في ضوء المعطيات السكانية، أي عدد الأطفال والأولاد والشبان في عمر الدراسة. وتلحظ أيضاً المعطيات الاقتصادية والاجتماعية، أي متطلبات البلاد من أنواع التعليم ومستوياته المرتبطة بالبيئة والتنمية المطلوبة لمواردها البشرية. وكما يشير تعبير «الخريطة المدرسية»، فإنّه يتيح تصوّر مراكز المدارس محدّدةً على خريطة البلاد بصورة واضحة تلبي الحاجات التعليمية وتخدم خطة التنمية.

تتطلب هذه الخريطة، بحسب غريب، تحديد المواقع للأبنية المدرسية بما يسهم في تحقيق الاندماج الوطني، فـ«اختيار المكان الجغرافي للمجمّعات التي يتعرّف فيها الأولاد بعضهم الى بعض يمثّل جزءاً من الأهداف الوطنية»، يقول.

وتبرز أهمية تحديد المواصفات التربوية المطلوبة في البناء المدرسي كأحد المستلزمات الأساسية لتطبيق المنهجية التعليمية، إذ كيف يمكن إدخال المواد الإجرائية كتعليم الفنون مثلاً من دون مسارح، أو التكنولوجيا من دون مشاغل، أو المعلوماتية من دون مختبرات للكومبيوتر؟ وتقضي المواصفات أيضاً بالتخلص من سياسة استئجار الأبنية التي تبلغ نسبتها 57% من مجموع عدد المدارس الرسمية (كلفة الإيجارات السنوية 22 مليار ليرة لبنانية). كذلك فإنّ الخريطة المدرسيّة تستوجب إلغاء نظام الدوامَيْن في المدارس والثانويات الرسميّة، وهي التي يجب أن تكون المعيار الأساسي لفتح المدارس وإخراجها من شرنقة المحاصصة والهدر والتدخّلات السياسية كي تصبّ الأبنية المدرسية التي تنفذها المؤسسات، ولا سيما مجلس الإنماء والإعمار ومجلس الجنوب وغيرها من المبادرات الأهلية والعربية، في خدمة الهدف التربوي والوطني أي الخريطة المدرسية.

يقول غريب: «آلية إقفال المدارس تأتي بقرار من الوزير. أما فتحها فبالواسطة والضغوط والتدخلات من القوى السياسية والهيئات المحلية، ولا مانع هنا من المطالبات ببناء مدارس رسمية شرط أن تكون في إطار الخريطة المدرسية».

برنامج إصلاح أم عادة سيّئة؟

لكن ما يحصل فعلاً، بحسب مصدر مسؤول في وزارة التربية، أنّ المدارس تبنى في أماكن لا تحتاج إليها. ففي تولا ـ قضاء البترون، أقفلت المدرسة القديمة وشيّد مبنى يتسع لـ500 طالب، وهو مقفل أيضاً بسبب عدم وجود تلامذة. وبدا لافتاً أن تشييد مدرسة في عين مجدلين، القرية الصغيرة في قضاء جزين (كامل جابر)، مؤلفة من أربع طبقات ومجهزة بالمصاعد ووسائل التدفئة والكهرباء والمختبرات وبتكلفة تردد أنها تجاوزت مليوناً ونصف مليون دولار أميركي، في وقت لا يتجاوز فيه عدد التلامذة 50 تلميذاً حتى بعد دمج مدرسة كفرحونة معها.

أما البارز، فتجميد مشاريع أبنية مدرسية هي احتياجات رفعتها وزارة التربية إلى مجلس الإنماء والإعمار، وذلك بحجّة عدم توافر الاعتمادات الماليّة، ومنها مدرسة القصر ـ سهلات الماء وثانوية الفاكهة في بعلبك وثانوية كفرزبد ومدرسة بوارج في زحلة ومدرسة القماطية في عاليه وعين الزيت في عكار.

كل ذلك يجري بغياب التخطيط الذي يقضي، بحسب أحد المسؤولين في المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية، بتقسيم لبنان عقلانياً إلى دوائر تربوية (223 دائرة) على قاعدة معرفة عدد التلامذة الذين يقطنون المكان وأعمارهم وما إذا كانوا يحتاجون إلى تعليم أساسي أو متوسط أو ثانوي، و«هون الأرقام بتحكي مش السياسة».

يفهم المسؤول ردة الفعل لدى الأهالي على قرار الدمج الجديد «الطبيعية لأنّو مش هيّنة تسكّر مدرسة، لكنها غير منطقيّة إذا ما نظرنا إلى الوضع الكارثي للمدارس الرسمية في لبنان لجهة التوزيع العشوائي لها». يقول: «ولا مرّة فتحنا مدرسة استناداً إلى الحاجات المستقبلية، والمعيار كان دائماً نائب طلب مدرسة من هون، ومختار بدّو مدرسة بضيعتو».

«المسافة التي تفصل التلميذ عن مدرسته يجب ألا تتجاوز 5 كلم»، يقول مؤكداً أهمية الاهتمام بمرحلة الروضات الضعيفة في التعليم الرسمي، و«إن علمنا أنها ستعزّز اعتباراً من العام الدراسي الحالي». هنا يلفت النظر إلى مشروع الروضات، في جميع القرى وأحياء المدن، الذي أكّدته خطّة «اليونسكو» للتعليم للجميع.

يتوقف المسؤول عند خطورة أن يكون ثلث التلامذة في المدارس الرسمية والثلثان في المدارس الخاصة، علماً بأنّ عدد المدارس متساو في القطاعين، داعياً إلى ضرورة إعادة الثقة بالمدرسة الرسمية «مين قال إنّو المواطن اللبناني لازم يحترق سلّافو وينكسر ظهرو ليعلّم ابنو، فيما واجب الدولة تأمّنلو التعليم الجيد وببلاش».

يؤيد المسؤول التربوي خطوة الدمج، وإن أتت متأخرة، إذ كان يجب التحضير لها على الأرض منذ بداية الصيف. ويشير إلى أنه سبق له أن شارك في إعداد تخطيط مناطقي وعقد عشرات الاجتماعات أيام وزير التربية السابق خالد قباني ولم يتخذ أي قرار بهذا الشأن.

في مدرسة جناتا جمعية وبلدية... ولا طلاب

صور ـ آمال خليل
بنت جبيل ـ داني الأمين

قبل أسابيع، ازداد نزلاء مبنى مدرسة جناتا الرسمية في قضاء صور، بعدما اتخذ المجلس البلدي قراراً باستخدام أحد أجنحة المبنى مقراً مؤقتاً له ريثما يُبنى مقر خاص به، فيما تشغل إحدى الجمعيات النسائية المحلية منذ سنوات جناحاً آخر كمقر لأنشطتها. وكان سهلاً على هذين الطرفين استخدام مبنى المدرسة، ليس بسبب موقعه الجغرافي أو مواصفاته الهندسية، بل ببساطة لأنّ الأهالي لم يسجلوا أولادهم في المدرسة، علماً بأنّ مجلس الجنوب كان قد شيّد المبنى بناءً على طلب الأهالي أنفسهم، وبموافقة وزارة التربية التي تسلمت المبنى ولم ترسل إليه الهيئة التعليمية، كما يقول لـ«الأخبار» قبلان قبلان، رئيس مجلس الجنوب. هكذا لم يبدأ التدريس في المبنى الذي عمّره مجلس الجنوب قبل أكثر من 12 عاماً. والسؤال الذي يطرح هنا هو: كيف تشغل الجمعيات المبنى، وبناءً على موافقة من؟ وأين يذهب الـ150 طالباً من أبناء جنّاتا والمقيمين فيها؟ ولماذا لا تعمد وزارة التربية إلى إعادة تشغيل بناء صرفت عليه مبالغ كبيرة عبر توفير الهيئة التعليمية؟

يوضح مختار جناتا السابق محمود الحسيني الذي تابع ملف الإنشاء ومحاولة التشغيل، أن وزارة التربية تسلمت المبنى من مجلس الجنوب فور إنجازه. وبعد أسابيع، جهزت الوزارة المبنى بخمسين طاولة لمئة تلميذ وباللوازم الدراسية الأخرى في الصفوف، ثم توقف العمل بسبب عدم بت منصب المدير. «تغيير الوزير من جهة وتراخي الجهات المعنية تجاه خطوة التشغيل، أدى إلى مراوحتها مكانها»، يقول الحسيني. توقف مدرسة جناتا عن العمل يتكرر في أكثر من بلدة أخرى مثل سلعا في قضاء صور ودير سريان في قضاء مرجعيون.

أما قبلان، فيثير في هذا الإطار قضية الدعم الذي تتلقاه المدارس الخاصة المجانية من الدولة على حساب المدرسة الرسمية. ويروي قبلان كيف أنّ أحد مديري هذه المدارس يزور الأهالي في منازلهم ويقنعهم بالتسجيل في مدرسته مقابل عدم دفع أي رسم وتوفير النقل المدرسي مجاناً، في وقت يتقاضى فيه من الدولة مبلغ 750 ألف ليرة لبنانية عن كل تلميذ.

على صعيد آخر، أقفلت أبنية مدرسية كبيرة في قضاء بنت جبيل (داني الأمين)، ربما إلى غير رجعة، بسبب ندرة الطلاب. ويبدو أنّ غيرة أبناء القرى على مدارسهم المقفلة برزت بعد صدور قرار الدمج، رغم أن معظمهم يسجلون أبناءهم في المدارس الخاصة. لكن علي علوية من مارون الراس يقول: «ليس ذنبنا إذا كنا نريد توفير تعليم جيد لأولادنا، والدولة لا تدعم التعليم الرسمي». يرى علوية أن الحل يكون بمعالجة سبب التعثر، لا بإقفال المدارس. يسأل: «لماذا لا يفتح فرع لتدريس اللغة الإنكليزية في المدرسة، ولا سيما أنّ الأهل يتكبّدون مصاريف طائلة على تعليم أولادهم في المدارس الخاصة البعيدة».

عن خريطة

يتجمعون أمام ثانوياتهم الرسمية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يومها بلغ عدد المدارس التي يقل عدد تلامذتها عن 50 تلميذاً أكثر من المدارس التي دمجت حالياً. لكن غريب يعتقد أنّ عدد التلامذة وحده لا يكفي ليكون معيارا وحيداً لفتح المدرسة، بل هناك ضرورة لفتح مدارس في الدساكر والقرى النائية، حتى لو كان عدد التلامذة يقل عن 50 تلميذاً.

يرسم غريب بعداً آخر لإجراء الدمج يتمثّل بتأمين الوفورات المالية لا أكثر ولا أقل. فورقة باريس ـ 3 أكدت عزمها على تطبيق برنامج إصلاح شامل للقطاع التربوي والقيام بإجراءات تدريجية لـ«عقلنة» إنفاق القطاع التربوي. هكذا تصبح الخريطة المدرسية، كما يقول غريب، مجرد إلغاء ودمج بعض المدارس ذات الأعداد القليلة، فيما تغيب إلزاميّة التعليم ومجانيّته حتى نهاية المرحلة الأساسية، كأحد الحقوق للتلامذة على الدولة واجب تأمينه.

لكنّ الإجراءات المقترحة، يضيف، اقتصرت على تحجيم التعليم الرسمي دون تحسين نوعيّته، و«بدلاً من أن يكون إجراء الدمج إدانة لسياسة الإهمال الرسمي بحق المدرسة الرسمية، يفاخر المسؤولون بإدراجه في إطار الإصلاح التربوي. هكذا تأتي الخطوة بغياب الخريطة المدرسية مجتزأة ودون رؤيا والتزام بزيادة الطاقة الاستيعابية للمدارس الرسمية، وللأسف بتغطية من الحكومة مجتمعة التي وافقت على ما سمّي الخطة الإصلاحية»، يقول. ثم إنّ الدمج سيؤدي إلى فائض على الفائض من المعلمين، فكيف ستحل المسألة؟ ويسأل: «إذا ما جرى استسهال إقفال المدارس الرسمية بغضّ النظر عن مبررات ذلك دون أن يرافقها توفير المستلزمات المادية والأكاديميّة المطلوبة لتحسين نوعية التعليم الرسمي بحجة توافر التمويل المطلوب كما يحصل الآن، ترى أيّ مصير ينتظر التعليم الرسمي في ظل هذه السياسة؟».

ويردف: «الإصلاح التربوي الحقيقي يجب أن يشمل كل مجالات خطة النهوض التربوي من الخريطة المدرسية إلى المناهج التعليمية وتطبيق المواد الإجرائية (معلوماتية، تكنولوجيا، مسرح، فنون، لغة أجنبية ثانية،...)، والمعلم والتجهيزات والوسائل التعليمية التي تستوجب أيضاً وقف سياسة التعاقد التي تضرب تحسين نوعية التعليم الرسمي واعتماد المباراة المفتوحة لجذب أفضل الكفاءات، لا أن تكون العملية سياسة بالمفرق وترقيعاً». «المدارس الرسمية حسبة»، يستنتج أحمد كزما، مدير متقاعد. وإذا كان القسم الأكبر من المدارس الرسمية شُيّد، كما يقول، بعد معارك خاضتها الحركة النقابية والشعبية، فإنّ بعض وزراء التربية عمدوا على مر السنين إلى تحديد أماكن للمدرسة الرسمية لا ترتبط بالضرورة بالحاجات التربوية الفعلية للمناطق وبتحسين التعليم الرسمي كمّاً ونوعاً.

يسأل كزما: «علامَ اعتمد وزير التربية في تهجير الأولاد؟ هل كان المعيار العدد القليل للتلامذة؟ أم أنّ التفتيش التربوي قدّم له دراسة عن الأسباب الاجتماعية والوطنية لتراجع أعداد الطلاب في هذه المدارس المدموجة؟ لماذا لم يجر التوقّف عند أسباب تعثّر هذه المدرسة أو تلك؟ هل جرى درس إمكان تحويل هذه الأبنية إلى روضات أطفال قبل إلغائها؟». وبالمناسبة، يقول كزما، المواكب للواقع التربوي في منطقة ساحل المتن الجنوبي أو ما يسمى الضاحية الجنوبية لبيروت، بعدما عمل مديراً لعشرات السنوات في مدارسها الرسمية: «هناك روضة واحدة في كل الضاحية، فيما يُنتظر أن تكون هناك روضة واحدة على الأقل في كل مجمع سكني». يستحضر الرجل تجربة العام الماضي في دمج 11 مدرسة رسمية في الضاحية. يكفي بالنسبة إليه أخذ نموذج المدرسة الابتدائية في الغبيري التي انتقلت من منطقة الطيونة إلى جسر المطار، ما أدى إلى تهجير أولاد لا تتجاوز أعمارهم ست سنوات، فيما كانت النتائج الأولى للخطوة أن عمد بعض الأهالي إلى «سحب» أبنائهم وتسجيلهم في مدارس خاصة قريبة، ما يعني أنّ دمج المدارس لا يعني بالضرورة دمج التلامذة، ولا أحد يستطيع أن يتحكم بإرادة الأهل.

ثانوية رياق: التدريس في طابق

رياق ـ **نقولا أبو رجيلي**
البقاع ـ **رامح حمية**

كم من الثانويات والمدارس الرسمية تحقق نتائج هامة، وهي لا تملك بناءً مستقلاً بها، بل تشغل طابقاً في أحد المباني السكنية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يستحضر أهالي بلدة رياق وجوارها في البقاع الرفض المستمر لإنشاء مبنى نموذجي حديث لثانوية بلدتهم النموذجية بنتائجها التربوية باعتراف المسؤولين في وزارة التربيّة. يسأل هؤلاء عن الجهة أو الجهات التي تقف وراء عرقلة تحقيق مثل هذا المشروع التربوي الحيوي على مدى عشرين عاماً مضت.

يأسف جان كعدي، رئيس مجلس الأهل الذي رافق المسيرة التعليمية للثانوية بصفته مدرساً فيها لمدة 30 عاماً، لعدم «تحقيق حلم هو حق لثانوية رسمية خرّجت طلاباً متفوّقين احتلّوا المراتب الأولى في الامتحانات الرسميّة وتبوّأ معظمهم مراكز رفيعة في الإدارات العامة المدنيّة والعسكريّة، وآخرون لمعت أسماؤهم في شتى المجالات كالطب والهندسة والمحاماة، وغيرها من المهن الحرّة».

سمعة الثانوية جعلتها محل ثقة أهالي البلدة والجوار، فيتسابقون مع بداية كل عام دراسي للانتساب إلى الثانويّة التي ينتظر أن تضم هذا العام نحو 325 طالباً، وهو العدد الذي ستكتظ به مقاعد الدراسة في المبنى الحالي، علماً بأنّ أعداد الطلبات المرفوضة تفوق ما يقارب ثلاثة أضعاف المقبولين.

وعن الأسباب التي حالت دون إنجاز ما يطمح إليه أبناء المنطقة، يتحدث كعدي عن دور تؤديه مرجعيات روحية بغطاء من جهات سياسيّة نافذة، بهدف عدم إنجاح هذا المشروع، على خلفية أنّ النتائج التي تحققها الثانوية سـ«تسحب» تلامذة المنطقة من المؤسسات التعليميّة الخاصة التي تديرها أو تمتلكها هذه المرجعيات.

كعدي كشف عن جهود ودراسات أعدت في وقت سابق، لبناء ثانويّة حديثة على قطعة أرض تقع ضمن أراضي رياق العقاريّة، لكن ذلك لم يتحقق. يطالب كعدي المعنيين بضرورة إزالة العراقيل إن وجدت، رأفةً بمئات الشبان الذين يقطعون مسافات طويلة لتلقّي علومهم في الثانويات الرسميّة البعيدة عن أماكن سكنهم لعدم توافر مقاعد لهم في ثانوية رياق، أو اضطرارهم لدفع أقساط مرتفعة في المدارس الخاصة.

أمّا عضو البلديّة السابقة، المهندس دعيبس منذر، فأوضح لـ«الأخبار» أن المجلس البلدي أبدى استعداده لاقتطاع مساحة 6000 متر مربع، من ضمن أملاك عامة تُعرف بمحلة «البيادر»، للبلديّة حق التصرّف بمساحتها، وتقديمها هبةً إلى وزارة التربيّة، لإنشاء ثانويّة رسميّة حديثة، لكن هذا المشروع لم يبصر النور أيضاً، متمنياً على البلديّة الحاليّة متابعة هذه القضية.

يُذكر أنّ تاريخ استئجار مبنى ثانويّة رياق الرسميّة يعود إلى عام 1982. وتدفع الدولة حالياً 43 مليون ليرة لبنانيّة سنوياً، مقابل إيجار مبنى يضيق بأكثر من 300 طالب، وتستخدم الثانوية فيه 18 غرفة وملحقاتها، خصصت 11 منها للتدريس، تبلغ مساحة كُبراها 20 متراً مربعاً.

ويبدو لافتاً مشهد ثلاثة جدران من الباطون تبرز من الحائط الأساسي في ثلاث غرف مخصصة للتدريس، يمتد جدار كل منها إلى وسط هذه الغرف بطول متر ونصف متر. وقد وزعت بعض المقاعد خلف هذه الجدران، في وضع يحجب الرؤية عن الطلاب الجالسين عليها، لمشاهدة المعلّم واللوح.

وفي هذه الحالة، يوضح أحد الأساتذة، أن هؤلاء يضطرون إلى التجمع وقوفاً واستراق النظر لمتابعة حصص التدريس. كذلك يفتقر المبنى إلى قاعة محاضرات وملعب شتوي، وآخر صيفي. فالباحة الوحيدة التي تمتد مساحتها أمام المدخل الرئيسي، يتشاركها الطلاب وسيارات الأساتذة وأصحاب المحالّ التجاريّة الواقعة في الطبقة الأرضيّة وزبائنهم.

في المقابل، تعالت أصوات الأهالي في قرى بيت مشيك الـ14 في البقاع، رفضاً لقرار الدمج الذي وصفوه بـ«المجحف والظالم»، لأنه طال المدرستين الباقيتين في هذه القرى الممتدة من بلدتي اليمونة وبودواي شمالاً حتى حدث بعلبك وطاريا جنوباً. وبهذا القرار تكون القرى قد خلت تماماً من المدارس الرسمية. فـ«إهمال متطلبات المدرستين أسهم في إقفالهما»، يقول مصطفى مشيك ابن بلدة سيرة هنا. وبدا لافتاً ما قاله مشيك لجهة أن المدرستين افتقرتا خلال الأعوام الماضية إلى معلمي اللغة، «وحين كنا نطالب بتوفيرهم، كان الرد دائماً يأتي من الوزارة بأننا لا نستطيع توفير المعلمين للقرى النائية!».

الإثنين 20 أيلول 2010 العدد 1222 ■ الأخبار

عساف أبو رحال

ذكرى

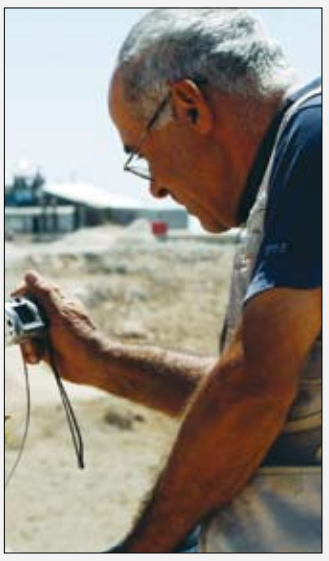

وردة لعساف

كيف يكرّم الصحافي بعد استشهاده، وخصوصاً إن استشهد خلال تأديته عمله؟ بهذا الهاجس كنا ننظر إلى يتامى الزميل الشهيد عساف أبو رحال التي بقيت في عهدتنا في «الأخبار». لا نقصد أولاده مازن، جرجس ونسرين، ولا والدته التي فجعت بموت الابن أو زوجته سعاد التي تحاول أن تستعيد حياتها بدون وليف أيامها، بل هذان الموضوعان اللذان كنا سننشرهما لاحقاً، لكن فاجعة استشهاده رمت بهما في ملف معلّق على سطح المكتب كعلامة استفهام محيّرة. وأخيراً، قررنا: أفضل ما يكرّم به عساف في أربعينه أمس، هو نشر ما بقي من تحقيقاته في ذمتنا. لذا، تمتلئ صفحات «المجتمع» اليوم بهذين الموضوعين، هدية صغيرة، وردة حمراء على مرقده، ليرقد بسلام مطمئناً إلى أنه أتم ما عليه، حتى بعد الموت.

ضحى...

وجوه

عيد سليم العدس ذاكرة راشيا

الخامس عشر من نيسان الماضي، بلغ عيد سليم العدس المئة من عمره. في عيده ذاك، تمنى أمنية واحدة: أن يموت فجأة كي لا يتعذّب ولا يعذّب أحداً. رغم كل تلك السنوات، لا تزال ذاكرة ابن المئة تحتفظ بتفاصيل تعود ربما لعمر الطفولة

كان أبو عفيف صلة الوصل بين الأهالي واليونيفيل في منطقة العرقوب (الأخبار)

راشيا الضخار ـ **عساف أبو رحال**

أطفأ أبو عفيف شمعة واحدة هذا العام. لم يكن يحتاج لأكثر منها في الذكرى المئوية الأولى لميلاده. كل هذا العمر لم ينجح في إضعاف ذاكرة الرجل التي لا تزال تحتفظ بتفاصيل دقيقة من عمر الصبا والشباب. عامرة تلك الذاكرة بالكثير: صور. حروب. معلومات. لحظات من الحياة بعضها مرّ والآخر حلو. حالها كحال الدهر «فإذا اكتمل الدهر، نصفه مر ونصفه الآخر حلو»، يقول أبو عفيف، عيد سليم العدس. سنوات العمر الطويلة لم تتسلّل إلى حركات أبي عفيف، التي لا تزال على حالها من النشاط والحيوية، كما لم تغيّر في أحداث نهاراته. ينهض باكراً. يحضّر قهوته ويخرج في جولته المعتادة في أزقة قريته متفقداً جيرانه وأقاربه. وعندما يعود، يُعدّ طعامه ويأكل ويتفرغ لمتابعة الأخبار السياسية. وأيام الآحاد؟ يقضيها في الكنيسة. ثمة شيء وحيد تغيّر في حياة ابن المئة عام، وهي العصا

لا عسل هذه السنة: المبيدات أبادت النحل

عساف أبو رحال

يقف مربو النحل أمام جملة تحديات تعيقهم وتحد من تطوير قطاع تربية النحل الذي تعتاش منه فئة واسعة من أهالي القرى الجنوبية. إنها ضائقة فعلية، كما وصفها بعض النحالين واختصرها بثلاثة أمور: ضيق المراعي وانعدامها مع استخدام مبيدات الأعشاب، ثم الأدوية الزراعية التي تقضي على النحل فتتناقص أعداده تدريجاً داخل القفير دون أن يدري النحال سبب المشكلة. يضاف إلى ذلك مجموعة أمراض، بعضها معروف يصعب القضاء عليه مثل حشرة «الفاروا»، والآخر يمكن مكافحته بما هو متيسر من أنواع الأدوية والمضادات الحيوية، وذلك على عاتق ومسؤولية النحال الذي يفتقر إلى مختبرات تحدد نوع المرض، ليصار الى وصف الدواء اللازم للعلاج.

ويشرح النحّال طاهر نوفل أحد جوانب المشكلة، ويقول إنه يملك أكثر من مئة قفير نحل، وقد درجت العادة منذ زمن، على نقل الخلايا لتمضية فصل الشتاء في السواحل الجنوبية لستة أشهر: من التشرينين حتى أواخر نيسان من كل عام، لتعود بعدها الى الجبال لتمضية فصل الصيف. وبذلك يمضي النحال وقته متنقلاً بين الساحل والجبل، همه صحة منحله وسلامته ليتمكن من جمع ما أمكن من نتاج الطبيعة المتمثل بالأشجار والزهور العاسلة. وقال: «التحديات كبيرة والمشكلة تتفاقم وتزداد خطورتها سنة بعد سنة، نهاية الصيف المنصرم انتقلت خلايا النحل من الجبل الى الساحل وكانت بصحة جيدة، حيث القفير الواحد يحوي عشرة براويز من النحل وكمية من العسل تكفيه مؤونة لفصل الشتاء، لكن تبين بعد فترة قصيرة أن أعداد العاملات آخذ بالتناقص التدريجي، لدرجة بات القفير يضم ثلاثة أو أربعة براويز من النحل، علماً بأن نظام التغذية قائم على فترات زمنية ووفق برنامج مدروس يتناسب مع وضع كل خلية». وأشار أن خلايا النحل المقيمة في المناطق الجبلية حافظت على عديدها ولم تواجه أية المشكلة، والسبب بسيط في هذه المعادلة: فالمناطق الساحلية في غالبيتها بساتين من الموز والليمون تخضع لرش المبيدات السامة للقضاء على الأعشاب البرية، وبالتالي القضاء على الأزهار المنتجة لحبوب اللقاح، وهي المادة الأساس لاستمرار التكاثر داخل القفير. أما الشق الآخر فيتعلق بالأدوية الزراعية المستخدمة في رش الخضار والفواكه وما تحويه من سموم تؤثر سلباً على النحل وتقضي عليه دون عوارض مسبقة.

> **في الماضي كانت الأعشاب تقتلع اقتلاعاً وهذا أمر مكلف اليوم لارتفاع أجرة اليد العاملة**

واعتبر نوفل أن المبيدات والأدوية من شأنهما القضاء على الكثير من خلايا النحل، وخصوصاً بعد تسجيل نفوق عشرات الخلايا في المنحل الواحد وتراجع الباقي، ما ينذر بمنتوج متدن هذا العام من عسل زهر الليمون. وتمنى على المزارعين من أصحاب البساتين استخدام أدوية غير ضارة بالنحل تفادياً للخسارة التي تطال النحال دون غيره.

أما متري السكاف، وهو كبير مربي النحل في منطقة حاصبيا ورئيس تعاونية زراعية هناك، فقد قال إن تربية النحل في لبنان تشهد تراجعاً في منتوج العسل، وخصوصاً الربيعي الذي يدخل زهر الليمون في تركيبته بنسبة 90 في المئة، والسبب يعود الى أصناف الأدوية المستخدمة داخل البساتين، حيث عمليات الرش لا تتوقف على مدار السنة، لافتاً إلى أن ضيق المراعي والظروف المناخية في فصل الشتاء تدفعان النحالين إلى نقل مناحلهم إلى السواحل هرباً من الثلج والصقيع. وقال: «بعض النحالين يواجهون ظاهرة اختفاء الخلايا التي اجتاحت العالم بدءاً من الولايات المتحدة الأميركية ومروراً بأوروبا ثم آسيا ومناطق أخرى من العالم، وذلك منذ أواسط عام 2006، دون أن تُحدَّد أسباب واضحة لهذه الظاهرة التي يمكن معالجتها عبر أنظمة إدارة المناحل للحد من انتشارها». واعتبر أن النحل اللبناني في مهب الضياع والقطاع بأكمله يتدهور ويتراجع، حيث استعصت حشرة الفاروا على المبيدات، والتكلس ينتشر ببطء ومن دون رادع، إضافة إلى أن «النيوزما» ومرض «الحضنة» الأوروبي والأميركي تفتك جميعاً بالمناحل أحياناً كثيرة، فيتفاجأ النحال بخسارة 30 ـ 40 في المئة من قفرانه.

ورأى السكاف ضرورة إنشاء مركز أبحاث يعنى بأمراض النحل وبترشيد استعمال المبيدات على خلايا النحل من جهة، وتأصيل وتحسين السلالة المحلية أو استبدالها إذا دعت الحاجة العلمية لذلك، وقال: «تربية النحل تمر بمشاكل كبيرة والحل الأساسي للنهوض بالقطاع هو الانتقال من

أربعينه بقلمه

الفخار

التي باتت رفيقة دربه وعمره بعد وفاة زوجته مسعدة معلوف ذات يوم من عام 1994. أمام دارته في الحي الفوقاني من بلدة راشيا الفخار، يجلس أبو عفيف في فيء شجرة التوت التي تحمل سنوات عمره نفسه. كل شيء في الدار المتواضعة يشبه أبا عفيف. الشجرة العتيقة. اللوحة التراثية التي تروي تاريخ العائلة. الخابية الفخارية المركونة في الزاوية الغربية والأباريق. جرن الكبّة المصنوع من الحجر ومدقته الخشبية والمنجل والعود القديمة. وكل شيء في الرجل مشوّق. حديثه. ذاكرته التي «يفلشها» أمامنا والتي تختزن مئة عام. سيرته حافلة منذ الولادة عام 1910. وأولى محطاتها مسيرته التعليمية، فقد تلقى دروساً في اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والصرف والنحو، وتتلمذ على يد القس سليمان داوود متري من بلدة مجدل شمس، حتى عمر الثامنة عشرة. وبدأ بالتدريس، فكان الأستاذ الوحيد في مدرسة راشيا آنذاك. تعدّد لغاته، وخصوصاً الإنكليزية، وضعه في موقع همزة الوصل بين الأهالي وقوات «اليونيفيل» من الكتيبة النروجية التي دخلت منطقة العرقوب ربيع عام 1978، والتي كانت تقيم مراكز لها في راشيا الفخار. شيئاً فشيئاً، انتقل أبو عفيف من كونه صلة وصل فقط إلى مترجم في الكتيبة. عاش أبو عفيف في كنف عائلة متواضعة مكوّنة من 4 أشقاء وشقيقتين، وتعتمد على الزراعة كمورد رزق. كانت حال العائلة صعبة بعض الشيء، وبسبب ذلك تشتتت العائلة. هاجر شقيقان من أشقائه إلى دولة البرازيل بعد الحرب العالمية الأولى، لتنقطع أخبارهما بعد سنوات عدة. أما شقيقه الثالث واسمه أسبريدون العدس، فقد «هاجر» إلى منطقة زحلة في البقاع، حيث عاش كاهناً في إحدى الكنائس. بقيت الشقيقتان وهو في راشيا الفخار، حيث عمل مزارعاً. ولما لم تكفه الزراعة كمورد، عمل حلاقاً.

مثّل عام 1933 محطة مفصلية في حياة أبي عفيف. تغيّر عمله، حيث افتتح صالوناً للحلاقة وجهّزه بكل ما يلزم من معدات، وعمل كاتباً في البلدية، وتزوّج من مسعدة معلوف التي أنجبت منه سبعة أولاد. عام 1947، تولى أبو عفيف منصب رئاسة بلدية، ثم تنقل بين مراكز عدة، منها مختار وعضو مجلس بلدي وأمين صندوق.. وحلاق. كان حلاقاً «ستاتي - رجالي»، يقضي نهاراته حاملاً عدّته ومتنقلاً بين القرى. وكان يتقاضى أجرة «القصّة الواحدة عشرة قروش لبنانية». قال في حينها «مشي الحال»، لكن الاعتداءات الإسرائيلية عام 1978 غيّرت كل شيء، فقد دمرت صالون الحلاقة وعلّقت عمله وأوقفت الحياة وقتها.

> مرة واحدة ترك بلدته راشيا الفخار عندما زار ابنته في كندا
>
> فضل هذا العام البقاء وحيداً، رافضاً الاحتفال لأسباب عائلية

ذكرى تلك الاعتداءات تعيد أبا عفيف إلى ذاكرة الحرب، فيسترجع بعض الوقائع من الحرب الثانية، وتحديداً إلى المعارك التي جرت بين الفيشيين والإنكليز في راشيا الفخار، ما اضطره في حينها إلى ترك البلدة برفقة 20 شاباً والانتقال إلى جباثا الزيت في الجولان السوري سيراً على الأقدام عبر مزارع شبعا. عاد أبو عفيف بعد بضع سنوات، ومع قدوم المقاومة الفلسطينية إلى العرقوب أواخر الستينيات، ألّف أبو عفيف لجنة من الأهالي تفاوضت مع قادة المقاومة للتعاون والتنسيق لتجنيب البلدة القصف المعادي والمشاركة في المقاومة. ثم مع قدوم قوات «اليونيفيل» وتمركزها في البلدة، بدأت تتغير الأحوال، فقد انتهت الاعتداءات وتمركزت قوات الكتيبة النروجية العاملة في إطار «اليونيفيل» في البلدة، وعاد أبو عفيف لترتيب حياته. أعاد افتتاح صالون الحلاقة، وبات الحلاق الأول لجنود القوة النروجية. حتى أنه كان يرافقهم في جولاتهم السياحية إلى مدينة بعلبك مترجماً ومرشداً سياحياً.

رغم صولاته وجولاته، إلا أنه لم يترك بلدته أبداً، حتى في عزّ الحرب. عاش كل الحروب، حتى حرب تموز 2006. مرة واحدة ترك البلدة، عندما زار ابنته في كندا. وعندما عاد قال «كل حبة تراب في العرقوب وراشيا تساوي كندا وأميركا الشمالية، وما في شي بالغرب بيسر القلب». يملك أبو عفيف اليوم عشرة دونمات من الزيتون، وينتج نحو 40 صفيحة زيت منها.

لا يزال أبو عفيف مواظباً على عمله ذاك، ولا يزال منزله مقصداً لأبناء القرية. هذا المنزل الذي تعجّ غرفه الصغيرة وداره في الخامس عشر من نيسان كل عام بالزوار الذين يقصدونه لمعايدته. إلا هذا العام، فضل أبو عفيف البقاء وحيداً، رافضاً احتفال الأهل به «لأسباب عائلية». أمنية واحدة أطلقها في الذكرى المئوية الأولى لمولده «أتمنى أن أموت فجأة، حتى لا أتعذب وأعذب أحداً معي».

تربية النحل كمبتدئين وغير متفرغين إلى متفرغين، نعتمد عليها كمورد عيش عبر رفع المستوى التقني لإدارة عدد القفران وامتلاك القدرة المالية»، مؤكداً ضرورة استبدال الملكات سنوياً نظراً لارتباط عمر الملكة بمخزون البيض لديها. ولفت إلى أن أهم المشاكل هي في أن «غالبية النحالين يعتمدون على الملكات التطريد أو الأجنبية، بحيث لم نعد نعرف سلالة النحل، إلا أن النحال المحترف يستطيع إدارة أي سلالة»، وتطرق الى قضية المرعى والرش والحرائق «وهي وحدها مصيبة وإلى قضية تشخيص أمراض النحل، حيث لا تُفحص عندنا العيّنات، بالإضافة إلى غياب الترشيد الزراعي وهذا ما يتطلب الخبرة والأموال».

أما أصحاب البساتين والحقول الزراعية فيؤكدون أن لا ذنب لهم. ويقول أبو علي عسكر صاحب بستان في منطقة صور: «الأدوية المستخدمة هي المتوافرة في الأسواق. المزارع عاجز عن استيراد الأدوية لحسابه الخاص، وهذا الأمر يتعلق بالجهات الموكلة تحديد نوع الأدوية المسموح بها» وقال: «في الماضي كانت إزالة الأعشاب تتم باقتلاعها من جذورها بواسطة المعاول والمجارف، وهذا أمر مكلف اليوم بسبب ارتفاع أجرة اليد العاملة، لذا تحول المزارعون إلى رش المبيدات للتخلص من الأعشاب».

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية و البلديات
محافظة النبطية
قضاء بنت جبيل
بلدية شقرا و دوبيه

إن بلدية شقرا و دوبيه , في صدد إقامة حفل تكريم للناجحين في الشهادات الرسمية و خريجي الجامعات و المعاهد العلمية للعام 2009/2010 , لذا ترجو من جميع الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية و خريجي الجامعات و المعاهد العلمية للعام 2009/2010 تسجيل اسمائهم في مركز بلدية شقرا و دوبيه أثناء الدوام الرسمي أو الاتصال على الارقام التالية :
(370460/07 - 371460/07 - 4 17 17 1 /03)
آخر مهلة للتسجيل : السبت 25/9/2010 .

شقرا و دوبيه 14/9/2010
رئيس بلدية شقرا و دوبيه
رضا عاشور

بيـــان
المستقبل لصناعة الأنابيب ش.م.ل.

تعلن شركة "المستقبل لصناعة الأنابيب ش.م.ل."، نتيجة للاتهامات الافترائية التي دأبت على سوقها ضدها نقابة عمالها السابقين والتي تم نشرها أو بثها في وسائل إعلام مختلفة أوحت بأن الشركة صرفت أجراءها صرفاً تعسفياً لأسباب غير مشروعة وحرمتهم من مستحقاتهم القانونية، أو أن الشركة مفلسة وأن عملية التصنيع فيها لا تتوافق مع البيئة، أن تنشر هذا التوضيح راجية المعنيين ايا كانوا اعتباره بمثابة الموقف النهائي والثابت للشركة بالخصوص المذكور .

أولاً: إن عملية إنهاء عقود أجراء الشركة حتمتها ظروف إقتصادية بحتة وقد اتبعت الشركة في ذلك الأصول القانونية.

ثانياً: إن كافة حقوق الأجراء القانونية محفوظة كاملة في حسابهم في الشركة وكذلك في حسابهم لدى الصندوق الوطني الاجتماعي وما عليهم سوى الاتصال بإدارة الشركة على أحد الرقمين التاليين: ٧٠/٧٦٣٤٦٨ أو ٠٣/٤٠٤٧٩٠ للاتفاق معها على موعد لتسلم هذه الحقوق.

ثالثاً: في حال شاء أي أجير اللجوء إلى القضاء المختص ليبت في مطالبه، تؤكد الشركة بأنها سوف تدفع للأجير المعني أي مبلغ تقرّه له المحكمة بعد صدور قرار نهائي بهذا الخصوص مهما بلغ.

رابعاً: إن الشركة حائزة، ومنذ سنة ٢٠٠٤، على شهادة آيزو ١٤٠٠١ (ISO ١٤٠٠١) لتماشي نشاطها مع أقسى متطلبات الحفاظ على البيئة، وهي تخضع لعمليتيْ تدقيق سنوياً بهذا الخصوص.

خامساً: كون القانون هو فوق الجميع، أي ليس فقط فوق الشركة بل فوق الأجراء أيضاً، فإن الشركة لا ترى أي جدوى للأجراء من الاستمرار بحملاتهم التشويهية ضدها، إذ أنها لن ترضخ ولن تمتثل إلا إلى الأحكام القضائية.

قضية

هلاك سجين «بجرعة زائدة»؟

توفّي سجين في «رومية» صباح يوم الجمعة، أُعلِم أهله بأن سبب الوفاة أزمة قلبيةٍ تعرّض لها الأخير، لكن عدداً من نزلاء السجن تحدّثوا عن جرعة مخدرات زائدة أودت بحياته. أثيرت بلبلة كبيرة حول ما أشيع، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف ملابسات الوفاة

سجن روميه (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

ليست هي المرّة الأولى التي يُحكى فيها عن وفاة سجين داخل سجن رومية المركزي إثر تناوله جرعة زائدة من المخدرات. فقد أثار خبر وفاة السجين ربيع صقر بـ«جرعة مخدرات» يوم الجمعة الماضي موجة من الغضب لدى أهل السجين، فحمّل هؤلاء المسؤولية «للقيّمين على السجن الذين يغضون الطرف عن دخول المخدرات الى السجن». وفي هذا السياق، رفع عادل صقر، والد السجين المتوفى، صوته عالياً، مطالباً بمحاسبة المسؤولين، وردّد مراراً جملة واحدة: «بدّي حق دم ابني من زياد بارود». كذلك ذكر والد السجين أنه زاره في السجن يوم الثلاثاء الماضي، لكنه لم يلحظ ما يثير الشكوك في سلوك ابنه.

لقد قضى السجين ربيع صقر داخل السجن نتيجة توقّف القلب. سبب الوفاة ذكره مسؤولٌ طبي من داخل السجن، لكنه أغفل ذكر الأسباب التي أدت إلى توقّف قلب ربيع الذي لم يتخطَّ الثانية والعشرين من عمره.

في هذا السياق، روى بعض زوار نزلاء سجن رومية، أن السجين توفي إثر تناوله حبوباً مخدرة، مشيرين الى أن هناك روايات ينقلها السجناء تتحدّث عن أن العناصر الأمن عثروا معه بعد وفاته على عدد من الحبوب المخدّرة.

خبر وفاة السجين، الذي أُثير إعلامياً ولا سيّما بعد الفضيحة التي بدأ التداول بها عن تورّط عناصر الأمن بإدخال هذه الحبوب، دفع بالمسؤولين عن السجن الى فتح تحقيقات لكشف كيفية تسريبها إليه وحيازته لها داخل السجن. كذلك علمت «الأخبار» أنه جرى أخذ عيّنات دم وبول من جثّة ربيع لإخضاعه للكشف المخبري للتأكد من نظافة دمه أو عدمها. كذلك تحدّث نزلاء من داخل السجن لـ«الأخبار» عن معلومات وردت إليهم حول تشريح الجثّة أول من أمس.

كما روى أحد نزلاء غرفة قريبة من الغرفة التي ينزل فيها ربيع تفاصيل تلك الليلة التي قضى فيها. لكن قبل الحديث عن تلك التفاصيل، لا بدّ من الإشارة الى السلسلة التي ذكرها أحد السجناء حول كيفية وصول المخدرات الى ربيع. فقد تحدّث هذا المحكوم لـ«الأخبار» عن عسكري صديق للسجين بلال غ. يُمرّر له الحبوب المخدّرة فيعمد الأخير الى بيعها داخل السجن.

ولفت السجين المذكور الى أن ربيع يتعاطى الحبوب المخدّرة قبل دخوله الى السجن، مشيراً الى أن الأخير كان قد تناول كمية كبيرة من حبوب «الريفوتريل» قبل أن يتعاطى كمية من الهيروين مع عدد من نزلاء غرفته.

وذكر النزيل الذي رفض الكشف عن اسمه أن الهيروين وصل الى ربيع عبر مروّج مخدرات معتمد داخل السجن يُدعى ع. ج. (موقوف بتهمة ترويج مخدرات) ويقيم معه في نفس الغرفة ذات الرقم 107، أعطاه المخدرات بعدما حصل عليها بدوره من السجين أ. ط. (الموقوف بتهمة مخدرات وسرقة سيارات).

أما في ما يتعلّق بما قيل عن سبب وفاة السجين ربيع، فقد أشار النزيل المذكور الى أن الجرعة الزائدة تؤدي الى توقف القلب، لافتاً الى أن الصراخ بدأ يتصاعد من غرفة ربيع عند الساعة الرابعة فجراً بعد سقوطه على الأرض. لكنه ذكر أن أيّاً من الحرّاس لم يفتح باب الغرفة قبل الساعة الثامنة صباحاً.

> **تقرير الطبيب الشرعي الذي عاود الكشف على جثة صقر بعد تشريحها، لم يصدر بعد**

ورغم التوقيفات التي تنفذها إدارة السجن بحق عناصر الأمن المتورّطين في إدخال المخدرات الى السجن، وإحالة أكثر من عشرين عنصراً على القضاء وفق ما ذكره آمر سجن رومية المركزي في أحد مقالات الأخبار السابقة، فيتحدث عدد من السجناء لـ«الأخبار» عن تورّط عدد كبير من العناصر الأمنيين بهذه التجارة.

تجدر الإشارة الى أنه رغم كل الضجّة التي أثيرت حول وفاة السجين ربيع صقر، فإن تقرير الطبيب الشرعي الذي عاود الكشف على جثّة صقر بعد تشريحها، لم يصدر بعد ليؤكد الأسباب التي تقف وراء وفاته.

يُذكر أن أهالي السجين المتوفّى أقاموا مراسم دفن الجثة في مقبرة روضة الشهيدين، وسط أجواء من الحزن والغضب بانتظار أن تكشف التحقيقات حقيقة ما جرى.

لقطة

تحدّث نزلاء من داخل سجن رومية لـ«الأخبار» عن رواج تعاطي مادة الهيرويين داخل السجن. فأشار أحدهم الى أن نصف غرام من مادة الهيرويين يُباع مقابل أربعة كروزات دخان نوع مارلبورو. كذلك تحدّث سجين آخر عن غش في هذه المادة، فأشار الى أنه يجري خلط مادة الهيرويين بدواء مبيد للصراصير لا طعم له ولا رائحة يُسمّى «هالك»، ليتمكن البائع من زيادة هامش الربح لديه.

من جهة أخرى، يؤكّد هؤلاء السجناء في اتّصال هاتفي مع «الأخبار» أن هناك العديد من حالات الوفاة بجرعات مخدّرات زائدة في السجن المركزي، لكنهم لفتوا الى أن جميعها تسجّل ضمن إطار توقف القلب عن العمل أو تُعزى الى إصابتهم بنوبة قلبية حادّة.

وأشار هؤلاء الى أن المسؤول عن ترويج هذه المخدرات سجناء موقوفون بتهم ترويج المخدرات وتعاطيها بالإضافة الى عدد من العناصر الأمنيين المتورّطين في تهريب الحبوب الى داخل السجن مقابل بدلات مالية.

تقرير

بريتال: جريحة بسبب أفضلية المرور

البقاع ـ الأخبار

نقلت رشا ش. زوجة المحامي زكي م. من مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك إلى مستشفى في بيروت، نظراً إلى دقة وضعها، نتيجة تعرضها للشلل إثر إصابتها بطلق ناري في رقبتها في بلدة بريتال. كانت رشا ش. قد أصيبت أثناء وجودها هي وزوجها في سيارتهما من نوع مرسيدس 320، حيث أدى تلاسن بسيط بسبب خلاف على أفضلية مرور مع شخص داخل سيارة من نوع غراند شيروكي، إلى إطلاق الأخير النار على سيارة المحامي، ما أدى إلى إصابتها برقبتها، حيث نقلت على أثرها إلى مستشفى دار الأمل الجامعي. أجرت القوى الأمنية التحريات، وقد تمكنت من تحديد مشتبه به في إطلاق النار، تبين أنه حسن عباس ط. المطلوب بموجب مذكرات توقيف، وقد توارى عن الأنظار بعد الحادثة.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن قوة من الجيش دهمت منزل حسن، إلا أنها لم تعثر عليه، وتبين أنه فر مع كل من عباس ط. وماهر ط.، وأنهم لجأوا إلى منزل عباس ط.، فعادت قوة الجيش لتدهم منزل الأخير، إلا أنه لم يُعثَر على أحد.

من جهة ثانية، قال المحامي زكي م. (زوج الضحية) لـ«الأخبار» إن سائق جيب صرخ له على الطريق «كنت ضربتني»، فأشار المحامي له بالمرور، ثم تنبّه إلى أن صاحب الجيب يطارده، وما لبث الأخير أن أطلق عيارين، أصاب أحدهما الزوجة، وقد كان بجانبها طفلهما محمد. وقد أوضح زكي م. أن زوجته أصيبت بالشلل نتيجة اختراق الرصاصة للفقرة الرابعة من العمود الفقري، ومباشرة في النخاع الشوكي.

ونفى زكي م. ما أشيع في بعض وسائل الإعلام عن أنه وكيل دعاوى تخص المشتبه بأنه مطلق النار، أو ارتباطه بعلاقات مالية معه، قد تقدم بدعوى جزائية تجاهه.

أمن الناس

قتيل في شمسطار في خلاف زوجي

رامح حمية

وسط إجراءات أمنية مشددة، شيعت بلدة شمسطار الشاب عباس مهدي سلمان الذي توفي يوم أمس متأثراً بجراحه نتيجة إصابته بطلق ناري في صدره من مسدس حربي. السبت الماضي وقع خلاف بين عباس سلمان (27 عاماً) وح. سلمان، أقدم خلاله الأخير على إطلاق النار على الأول، فأصابه مباشرة في صدره، وفق ما قال مسؤول أمني. في تفاصيل الحادثة، بحسب المسؤول، «حصل تلاسن أمام مسجد البلدة بين ح. سلمان (18 عاماً) وعباس وشقيقه، حيث تطور الأمر، فأطلق ح. سلمان النار من مسدسه الحربي على عباس، وفرّ من بعدها إلى جهة مجهولة». لفت المسؤول الأمني إلى أن سبب الحادث يعود إلى «خلافات عائلية»، شارحاً أن شقيق القتيل متزوج شقيقة مطلق النار، وقد نشأت خلافات بين الزوجين منذ أكثر من ستة أشهر، وكان الزوج يرفض طلاق زوجته. وأضاف أن الخلافات الزوجية كانت السبب أيضاً في كثير من الاستفزازات التي أوصلت الأمور إلى حد إطلاق ح. سلمان شقيق الزوجة النار من مسدسه الحربي على المغدور عباس.

من جهة ثانية، أوضح شقيق القتيل لـ«الأخبار» أن «خبر الخلاف أو التلاسن بين شقيقيه وح. سلمان غير صحيح»، مؤكداً أن شقيقه حسين كان في السيارة عند إطلاق النار، وما إن ترجّل من السيارة حتى باغته مباشرة بإطلاق النار عليه من مسافة لا تتعدى متراً ونصف متر. شقيق الراحل تمكن من التواري خلف السيارة، فأصاب العيار غطاء المحرك. شقيق الضحية لم ينف أنه على خلاف مع زوجته منذ سنة، مشدداً على أن ذلك ليس مبرراً للعمل الجبان الذي أقدم عليه مطلق النار، حيث أردى شاباً في مقتبل العمر، مشيراً إلى أنه كان على مر الأسابيع الماضية يتعرض لكثير من الاستفزازات من مطلق النار، حيث كان يقدم في كثير من الأحيان على إبراز مسدسه باستمرار. وكانت قوة من مخفر شمسطار قد دهمت منزل مطلق النار، إلا أنها لم تعثر عليه، وكانت دورية من الجيش اللبناني قد دهمت في وقت لاحق المنزل، إلا أنها أيضاً لم تتمكن من العثور على ح. سلمان.

ملف

جهاز شرطة بيروت... من يكون؟

لا يتلقّى جميع عناصر شرطة السير في بيروت الأوامر التنظيميّة من جهات في قوى الأمن الداخلي، فهؤلاء هم شرطة بيروت. فما هي صلاحياتهم، ومن هي الجهة المسؤولة عن هذه الشرطة؟

زينب زعيتر

يقفون بزيّ رسمي، عند مفترقات الطرقات أحياناً، هم عناصر تابعون لقوى الأمن الداخلي، لكنهم لا يتلقون أوامر عملهم من القيادة أو من الأجهزة العليا في قوى الأمن الداخلي، بل يأخذون التعليمات وتكليف العمل من محافظ بيروت. لا يُسمّى هؤلاء العناصر شرطة البلدية، بل هم جهاز شرطة بيروت.

شرطة بيروت تابعة إذاً لقوى الأمن الداخلي، وفصلت هذه المجموعة للعمل لمصلحة البلدية، والمسؤول الأول عن إعطاء أوامر وتكاليف العمل هو محافظ البلدية. أمّا مهماتهم فلا تختلف عن مهمات عناصر شرطة السير التابعين لقوى الأمن الداخلي عملاً ومتابعةً. فشرطي البلدية هو المسؤول عن تأمين السير في كل الشوارع والساحات العامة، وتسهيل التجوّل على الطرقات وتأمين دوريات متواصلة للكشف على كل المخالفات وللمحافظة على السلامة والأمان.

يتلقّى عناصر شرطة بيروت التدريب في معهد قوى الأمن الداخلي، ثم يحوّلون إلى بلدية بيروت وذلك تحت قيادة شرطة بيروت، ولا تقوم حينها قوى الأمن الداخلي بإشراف مباشر على هذه المجموعات. يؤكّد المستشار الفني لشؤون السير في بلدية بيروت ميشال عسّاف «أنّ عناصر شرطة بيروت تابعون لقوى الأمن الداخلي، ويأخذون تعليماتهم من المحافظ، وهم مفصولون من قوى الأمن الداخلي بأمر من المحافظ»، ويقول المحافظ ناصيف قالوش إنّ عناصر شرطة بيروت هم من مسؤولية هذه القيادة، مضيفاً «أنا أعطي التعليمات والتكاليف الميدانيّة لعناصر الشرطة، كطلب مؤزارة أو غيرها، لكن قيادة شرطة بيروت تتولى الإشراف والمتابعة في ما يختص بعمل عناصر شرطة بيروت».

لكن، هل كل العناصر العسكريين الموجودين على الطرقات تابعون لشرطة بيروت؟ يقول عسّاف «كل رجل عسكري موجود إدارياً ضمن نطاق بيروت الإدارية، يكون تابعاً لشرطة بيروت». وعند ارتكاب أيّ عنصر من هؤلاء المخالفة يُعاقب حُكماً بحسب قوانين المخالفات التي يُعاقب على أساسها أيّ عسكري في قوى الأمن الداخلي. إذاً، يتلقى عناصر شرطة بيروت بعض التعليمات الميدانية من محافظ البلدية، وقيادة شرطة بيروت تشرف على عملهم، وقوى الأمن الداخلي تتولى تدريب العناصر، والمسؤول الأخير عن كل هذه الجهات هو وزارة الداخلية والبلديات. وتبقى حال هؤلاء العناصر متشعبة بين الأطراف، ينتظرون أوامر البلدية وقيادة الشرطة وقوى الأمن، فيما كل جهة تلقي المسؤولية على الطرف الآخر. فأين موقع عناصر شرطة بيروت؟ ونظراً الى عدد حوادث السير المرتفع في المناطق اللبنانية، تطالب الجمعيات المعنية بشؤون السير والسلامة على الطرقات، وتحديداً تجمّع «اليازا»، بزيادة عديد قوى الأمن الخاصة بشؤون السير على الطرقات، وبالتالي زيادة عديد شرطة بيروت، وأن يُصار إلى تدريب العناصر تدريباً كافياً وتعريفهم على قوانين السير. ومن هنا ضرورة العودة إلى الحديث عن قانون السير الجديد وتعزيز القدرة يعني إنشاء وحدة متخصصة بالمرور، وذلك بحسب «اليازا».

> **المسؤول الأول عن إعطاء أوامر وتكليف العمل لهذا الجهاز هو محافظ بيروت**

من الممكن أن يكون عناصر من شرطة بيروت على الأرض، وكذلك عناصر درك من قوى الأمن الداخلي وذلك لتنظيم السير وقمع المخالفات، أو عند الزحمة الخانقة، أو في حال وقوع حادث سير مروّع، وكذلك الأمر خلال الحوادث الأمنيّة. في هذه الحال، من هو المسؤول الأول عن حفظ سلامة المواطنين على الطرقات؟ يرى ضابط مسؤول في شؤون السير في قوى الأمن الداخلي «من المفروض التنسيق بين الجهتين، ويجب أن يُصار إلى عمل لجنة مشتركة من الشرطة ومن قوى الأمن لتحديد المهمات الخاصة بكل ضابط أو عنصر لكي يعرف كل شخص مسؤوليته وموقعه».

جرائم

وفاة امرأتين في جبيل وصربا... وانتحار مشتبه فيه

نانسي رزوق

شهد يوم الجمعة الفائت جريمتَي قتل مروّعتين، راحت ضحيّتهما سيدتان، فيما «انتحر» المشتبه فيه بإحداهما بإطلاق النار على رأسه. في جبيل، أطلق حنا أ. النار من مسدس حربي على زوجته سيلفا ص. فأصابها في رأسها وأرداها على الفور، وذلك على الطريق العام قرب كنيسة مار جرجس. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن «الزوج أطلق النار وتوارى عن الأنظار، لكن عُثر في وقت لاحق على جثته مصابة بطلق ناري من مسدس حربي في الرأس قرب منزله في قرطبون، جبيل». حضر عناصر من الأدلة الجنائية الى مسرح الجريمة لرفع البصمات، ورجّحت المعلومات الأمنية أن يكون حنا قد انتحر. يُشار الى أن للزوجين ولدين، أحدهما يبلغ نحو 8 سنوات والآخر 10 سنوات. كما يُذكر أن قريبة لإحدى العائلتين تحدثت عن دعاوى طلاق بين الراحلين. جريمة جبيل لم تكن الوحيدة، ففي محلّة صربا طعن جورج س. جارته نحو 18 طعنة ما أدى الى وفاتها على الفور، وفق مسؤول أمني. ولم يكتف المشتبه فيه بجريمته، بل اعتدى بالضرب على جارة أخرى تدعى سعاد كانت شاهدة على الجريمة حتى فقدت وعيها. المسؤول الأمني لفت إلى أن جورج الذي يقطن في المبنى المقابل لمنزل الضحية يعاني من أمراض عصبية، وقد هاجم مارسيل عندما حضرت لركن سيارتها، حيث تقدّم منها شاهراً آلة حادة قبل أن يطعنها. أضاف المسؤول، نتيجة للصراخ خرجت سعاد ع.، لتستوضح ما يجري فتوجه المشتبه فيه نحوها وانهال عليها بالضرب. تجدر الإشارة الى أن المشتبه فيه جورج هو الذي اتصل بالقوى الأمنية وأطلعهم على ما فعل، طالباً اعتقاله، فحضرت دورية لاستخبارات الجيش واعتقلته لتسلمه الى القوى الأمنية. في السياق نفسه، ذكر نجل الضحية سعاد لإحدى وسائل الإعلام المرئية أنه يُحمّل القوى الأمنية مسؤولية مقتل والدته. وأشار الأخير الى أنها ليست المرّة الأولى التي يعتدي فيها المشتبه فيه على أحد أفراد العائلة، لافتاً الى أنه كان قد تقدّم بادّعاء أمام فصيلة المنطقة ضد المشتبه فيه، طالباً نقله الى مستشفى للأمراض العقلية والعصبية. وذكر ابن القتيلة أن عناصر من قوى الأمن كانوا يطلبون منه «مسح المسألة بذقنهم»، وتوجّه الى العناصر بالسؤال عمّن سيعيد له والدته، مطالباً وزير الداخلية زياد بارود بمحاسبتهم.

أخبار القضاء والأمن

السجن لمتهمين بأعمال إرهابية

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل حكماً وجاهياً بالمتهمين التونسي منير هـ. والفلسطيني ـ السوري فراس غ.، بمحاولة القيام بأعمال إرهابية، فقضت بسجنهما في الأشغال الشاقة مدة خمس سنوات.

... وإرجاء محاكمة متهم بالتعامل مع العدو

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل جلسة محاكمة المقدم في الجيش اللبناني شهيد ت. المتهم بالتعامل مع العدو وتزويده بمعلومات مهمة واحداثيات دقيقة إلى 2010/10/22، لإيداع المحكمة نتيجة اللجنة الطبية الفاحصة للمتهم وللمرافعة بعدما استمعت إلى شهود الدفاع الخمسة، وبينهم زوجة المتهم.

افتتاح فصيلة درك نموذجية

في رعاية وزير الداخلية والبلديات زياد بارود (الصورة)، وحضور المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ممثلاً بقائد القوى السيارة العميد روبير جبور، وسفير الإمارات العربية المتحدة في لبنان السيد رحمة الزعابي، افتتح ظهر الأحد مبنى فصيلة درك قرطبا النموذجي.

حضر الحفل النائبان الدكتور وليد الخوري وسيمون أبي رميا، وشخصيات سياسية وعسكرية وأمنية.

وفاة مواطن صدماً

جاء في الوكالة الوطنية للإعلام خبر نقلاً عن «معلومات صحافية» أن شاهين شاهين (وهو من عكار)، قضى صدماً بباص ركاب سوري يحمل الرقم 450657 دمشق على أوتوستراد البترون عند جسر المستشفى. ولم تعرف هوية السائق الذي فرّ إلى جهة مجهولة بعد حصول الحادث.

نقلت جثة شاهين إلى مستشفى البترون وباشرت الأجهزة الأمنية تحقيقاتها وعمليات البحث عن السائق الفار.

من جهة ثانية، وأثناء توقيف المجنّد علي ب.، أحد عناصر مفرزة سير الضاحية، فان «هيونداي» بقيادة محمد أ.، حاول السائق صدم المجنّد والفرار منه.

أطلق المجنّد عندها أربعة عيارات نارية من سلاحه الأميري، فأُوقف السائق وسُلّم إلى فصيلة الأوزاعي.

... وصدم طفل

توفي الطفل جاسم وحيد الجاسم (أربعة أعوام) وذلك بعدما صدمته سيارة من نوع مرسيدس (شبح) سوداء اللون يقودها نمر ك.، بينما كان يقطع طريق ديرزنون ـ الدلهمية مع والده. وقد نقلت جثة الطفل إلى المستشفى اللبناني الفرنسي في زحلة.

ألقت الديناميت على والد زوجها

ألقت جولييت ع. إصبع ديناميت على منزل أبو غازي ع. وهو والد زوجها، وذلك لخلافات عائلية في مخيم الرشيدية. ولم يُصب أحد بأذى.

نشل رجل بعد ضربه

لا يستهدف السارقون على متن الدراجات النارية نشل حقائب السيدات فقط.

فقد ادّعى أمام فصيلة الطريق الجديدة عبد الفتاح ش. أنّه أثناء وجوده في منطقة مستديرة شاتيلا سلبه مجهولان يستقلان دراجة نارية محفظته وبداخلها أوراقه الخاصة ومبلغ من المال، وذلك بعدما شهر أحدهما مسدساً حربياً في وجهه وضربه بعقبه على أذنه اليسرى، فيما شهر الشخص الآخر سكيناً في وجه عبد الفتاح وفرّا إلى جهّة مجهولة.

... والتهجّم على آخر

ففي مدينة النبطية، أثناء قيام المجنّد الدراج محمد غ.، أحد عناصر مفرزة سير النبطية، بمهمة تأمين السير، ولدى توقيفه دراجة نارية بقيادة الجندي في الجيش اللبناني محمد س. وبرفقته حبيب م. أقدم الأخيران على التهجّم عليه والتدافع مع عنصر قوى الأمن وفرا إلى جهّة مجهولة.

على الغلاف

ليست المرة الأولى، وعلى ما يبدو لن تكون الأخيرة. فقصة حماسة وزراء الاقتصاد لضمان مصالح كارتيل المطاحن قديمة ومستمرة. فربطة الخبز سترتفع ابتداءً من اليوم 161 ليرة، حيث خفض زنة الربطة من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، ولم ينخفض سعرها بل بقي 1500 ليرة... فمن كان يتصوّر أنه في وضع كهذا سيرتفع سعر الرغيف النحيف السيّئ النوعية؟

يد الحكومة تمتد إلى رغيف الفقراء!

الصفدي يرفع سعر ربطة الخبز 161 ليرة حفاظاً على أرباح الكارتيل

رشا أبو زكي

يحدث صباح هذا اليوم: تستيقظ عائلة لبنانية، تشتري ربطة خبز عربي، تلاحظ أن زنة الربطة قد انخفضت، فيبتسم أفراد العائلة ويقولون: «الله يخليلنا وزير الاقتصاد محمد الصفدي، فقد خفض زنة الربطة 120 غراماً لكي لا يرفع سعرها إلى أكثر من 1500 ليرة»، وستتابع العائلة حياتها الطبيعية.

في المقابل، سترتفع أصوات التأييد من قبل وسائل الإعلام للوزير الجريء، الذي قرر أن يخفض وزن الربطة وألا يرفع سعرها، والذي قرر القيام بإجراء كهذا لكي لا يدخل في عملية دعم استيراد القمح، مع ما يستتبع خطوة كهذه من هدر ضخم للمال العام، (كما حصل خلال الأعوام السابقة، حيث وصل حجم الدعم إلى 60 مليون دولار خلال عام وشهرين)... هذا ما يظنّه الصفدي، وهذا هو مبرر خفضه زنة ربطة الخبز من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، على أن يبقى سعرها 1500 ليرة، أي ما يعني أنه رفع سعر كل ربطة خبز 161 ليرة لبنانية، بقرار اتخذ المواربة أسلوباً في النص. إلا أن قرار رفع سعر ربطة الخبز سيلازم الصفدي، وخصوصاً أنه اتُخذ لكي يحمي أرباح المطاحن الخيالية، ويحصّن كارتيل يتحكم في لقمة عيش اللبنانيين.

إلا أن قصّة أخرى ظهرت في سياق تتبّع مصدر قرار رفع سعر الخبز في غفلة عن الكثيرين. فقد اتخذ مجلس الوزراء قراراً بشراء كميات من القمح لتخزينها وبيعها للمطاحن بأسعار أقل من الأسعار الحالية، كي لا ينعكس الارتفاع العالمي لسعر هذه المادة على الأسعار المحلية. ويروي أكثر من وزير أن هذا القرار اتخذ في ظل انشغال الوزراء بمناقشة قضية شهود الزور، فإذا بالوزير الصفدي يقرر دعم المطاحن خلال شهر آب من دون علم الأفران، فما كان من المطاحن إلا أن سلمت الأفران الطحين بأسعار تزيد على السعر المحدد من الوزارة (480 ألف ليرة) بين 20 ألف ليرة و70 ألفاً (بحيث راوح سعر طن الطحين بين 500 و550 ألف ليرة)، وبذلك استطاعت المطاحن خلال فترة الدعم الحكومي المستتر أن تستفيد من قمح رخيص، ومن أرباح قياسية!

قمحة... وشعيرة

ففي جلسة مجلس الوزراء التي عقدت في بيت الدين في 18 آب الماضي، اتخذ قرار يقضي بشراء كميات من القمح كاحتياطي للبنان، بحيث تباع للمطاحن بأسعار تبقي سعر طن الطحين الرسمي عند 480 ألف ليرة، وبذلك لا يتأثر المواطنون بارتفاع الأسعار العالمية الناتجة من حرائق روسيا والفيضانات التي ضربت العديد من الدول الأخرى... وقد اشترت الوزارة كميات من القمح، بلغ سعر الطن في الدفعة الأولى 333 دولاراً، وفي 7 أيلول اشترت الحكومة الدفعة الثانية وهي 25 ألف طن من الولايات المتحدة وبلغ سعر الطن 357,62 دولاراً، شاملاً التكلفة والشحن للتسليم في بيروت بنهاية تشرين الأول المقبل... وخلال هذه الفترة، ارتفع سعر القمح العالمي من 180 دولاراً في تموز الماضي إلى ما بين 300 و320 دولاراً بين منتصف آب ومنتصف أيلول. وعلى هذا الأساس، طلب الصفدي من المطاحن بيع الطحين للأفران بين 23 آب لغاية يوم أول من أمس بـ480 ألف ليرة (320 دولاراً)، واعداً إياهم ببيعهم كمية القمح نفسها التي باعوها للأفران خلال هذه الفترة، على أن يكون سعر الطن 260 دولاراً، وهكذا يكون قد دعم المطاحن بـ60 دولاراً على كل طن من القمح، ومكبّداً الخزينة 85,5 دولاراً على كل طن (الفرق بين سعر الشراء وسعر المبيع).

إلا أن ما حدث خلال هذه الفترة لم يكن كذلك، إذ إن قرار الدعم هذا لم تعلم به الأفران، وبذلك رفعت المطاحن سعر طن الطحين على الأفران إلى ما بين 530 و550 ألف ليرة. ويشير صاحب مطاحن الشهباء، أحمد شبارق، إلى أن الوزير وعد المطاحن بأنه مقابل إبقاء سعر الطحين الرسمي على حاله، وهو 480 ألف ليرة، سيسلمنا حوالى 17 ألف طن من القمح بسعر 260 دولاراً للطن الواحد، وبذلك يكون قد قدّم نوعاً من الدعم للمطاحن لعدم زيادة سعر الطحين، لافتاً إلى أن المطاحن تشتري القمح حالياً بسعر 325 دولاراً، بعدما كان منذ شهرين تقريباً 180 دولاراً، وخلال هذه الفترة كانت الأفران تتسلّم طن الطحين بـ480 ألف ليرة في أرض المطحنة و500 ألف ليرة واصلاً إلى الفرن. إلا أن رئيس نقابة الأفران كاظم إبراهيم أكد عكس ذلك، لافتاً إلى أن الأفران لم تكن تعلم بوجود دعم للمطاحن، فالتزمت الصمت حيال رفع المطاحن أسعار الطن إلى ما بين 530 و550 ألف ليرة، معتبرة أن هذا الرفع

60

مليون دولار

هي كلفة دعم القمح خلال سنة وشهرين، عبر دعم 17 ألف طن من القمح شهرياً، منها 4 آلاف طن تفيض عن حاجة صناعة الخبز العربي المدعوم، أي ما كلفته 12 مليون دولار هدرت من المال العام لمصلحة كارتيل المطاحن والأفران.

ليأكل الفقراء قشور القمح!

يؤكد علي إبراهيم (نقابة أصحاب الأفران) أن نوعية الطحين الذي تتسلّمه الأفران سيئ، ولا يحمل الخواص الغذائية التي من المفترض أن تتوافر في الخبز، بل إن السوء وصل الى درجة عالية جداً، ويظهر ذلك من اضطرار الأفران الى زيادة كميات الملح أضعافاً لكي تستطيع خبز الطحين، أما رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن فيشير الى أن وزارة الاقتصاد لو كانت موجودة بصورة حقيقية لكانت قد أغلقت كل هذه المطاحن لأنها تطعم المواطنين قشور القمح، فاللعب بحياة الناس وصحتهم جريمة تدخل أصحاب المطاحن ووزارة الاقتصاد كلها الى الحبس.

قطاعات

مياه

منسوب متوسّط للمياه... لكنّه يُهدر!

يرى وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أن المواطن يحصل على أقلّ من حاجته، في ظل هدر وإدارة سيئة للمياه التي تذهب إلى البحر، إذ يبقى للبنان 1700 مليون متر مكعب، فيما يجب أن يكون الاستعمال الحقيقي 300 مليون، وبالتالي هناك ضرورة لتخزين المياه عبر السدود في ظل غياب الاستثمارات الجدّية للاستفادة من هذه الثروة المائية.

كلام باسيل جاء خلال لقاء من تنظيم هيئة إده ــ البترون في «التيار الوطني الحر» بعنوان «الطاقة في لبنان آفاق اقتصادية أم قرار سياسي؟».

وأشار إلى أن واقع المياه في لبنان ليس وفق الاعتقاد السائد «بأن لدينا وفراً مائياً كبيراً قياساً بالمعايير العالمية، فأوروبا وكندا وغيرهما لديها منسوب مياه مرتفع، أما المنسوب اللبناني فهو متوسط مقارنة بدول أخرى قياساً بكمية المياه المتساقطة والباقي منها لدينا».

لكنه يشير إلى أن الهدر والإدارة السيئة والمياه التي تذهب إلى البحر «تؤكد أن ما يحصل عليه اللبناني أقل من حاجته إلى ذلك، فهناك ضرورة لتخزين المياه عبر السدود، ولا سيما في ظل التغير المناخي الحاصل، فهي مصدر مياه أساسي؛ لأن مياهنا الجوفية انخفضت وتلوّثت بعد تحويل الصرف الصحي عليها، ولم يعد بالإمكان الاتكال عليها على نحو أساسي إلا بعد إعادة تأهيلها ومن ثم ضخ المياه عليها من جهة، ومن جهة ثانية الاتكال على مصادر ثانية كالينابيع والأنهر، التي بدورها تعاني الجفاف في غالبيتها».

وعزا باسيل المشكلة إلى الإدارة السيئة للمياه، «وعدم وجود استثمارات جدية للاستفادة من هذه الثروة المائية المتوافرة لدينا لشبكات خزانات محطات تكرير مياه»، معرباً عن أسفه لعدم تنفيذ الخطة التي وضعت في عام 2000 لإنشاء السدود.

(الأخبار)

بلديات

القضاة غير معفيّين من رسم المجارير والأرصفة!

طالب بعض القضاة الذي يقطنون ضمن نطاق بلدية الجديدة ـ البوشرية السدّ بإعفائهم من رسوم صيانة الأرصفة والمجارير، مشيرين إلى أن هذا الرسم يُحتسَب على أساس نسبة 1,50% من القيمة التأجيرية، وبما أن القضاة المنتسبين إلى صندوق تعاضد القضاة معفيون من رسوم القيمة التأجيرية، لذلك لا بد من إعفائهم من الرسوم المرتبطة بتحديد القيمة التأجيرية.

وكان رئيس البلدية قد طلب رأي ديوان المحاسبة، وجاء في كتابه «إن البلدية أعفت القضاة المنتسبين الى صندوق التعاضد من الرسم على القيمة التأجيرية عملاً بالمواد 11 من القانون 99/146، و58 من المرسوم 17199/64، دون أن تعفيهم من رسوم صيانة المجارير والأرصفة، ما أدّى الى اعتراض بعض القضاة المعنيين، مستندين الى المادّة 79 من قانون الرسوم البلدية الذي يحدد قيمة رسوم صيانة المجارير والأرصفة كنسبة مئوية من القيمة التأجيرية.

إلا أن ديوان المحاسبة رفض ذلك، معتبراً أن المادّة 58 من المرسوم 17199 نصت بصراحة على إعفاء أعضاء الجمعية التعاونية من الرسم على القيمة التأجيرية دون ذكر رسوم صيانة المجارير والأرصفة... وعلى الرغم من أن الرسمين يعتمدان قاعدة تكليف واحدة، إلا أنهما يختلفان من حيث الأحكام القانونية التي تراعي كلاً منهما، كما يختلفان من حيث الإعفاءات التي تتناولهما، وقد وردت الإشارة الى أحكام هذين الرسمين والإعفاءات منهما في فصلين مستقلين من قانون الرسوم والعلاوات البلدية الصادر في عام 1988، وبالتالي فإن وجود هذا الاختلاف بين الأحكام التي ترعى كل رسم من هذين الرسمين لا يجعل العلاقة بينهما كعلاقة فرع بأصل.

وخلص قرار ديوان المحاسبة الى أن إعفاء القضاة من الرسم على القيمة التأجيرية لا يشمل رسم صيانة المجارير والأرصفة.

(الأخبار)

خلال أزمة الخبز السابقة (أرشيف ــ خالد الغربي)

يتزامن مع الارتفاع العالمي للأسعار «ليتبيّن في ما بعد أن المطاحن كانت تبيعنا بسعر مرتفع، وفي المقابل تحصل على دعم حكومي»!

قصة الرغيف النحيف

وفي المحصلة، استطاعت المطاحن أن تحصل بين منتصف آب ومنتصف أيلول على أرباح قياسية، تمثّلت في رفع السعر على الأفران من جهة وحصولها على قمح مدعوم من جهة أخرى... انتهت فترة الدعم، وذلك بالتزامن مع انتهاء جولات الصفدي ولقاءاته مع ممثّلي أصحاب المطاحن والأفران، فكانت الخلاصة بيان أصدره الصفدي يوم السبت الماضي عنوانه «وزير الاقتصاد أبقى السعر المحدد لربطة الخبز»، وفيه حرفياً «صدر عن وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي قرار أبقى بموجبه سعر ربطة الخبز 1500 ليرة لبنانية (ألف وخمسمئة ليرة لبنانية) حداً أقصى، وحدّد وزنها بـ1000 غرام (ألف غرام) حداً أدنى.

وأكد الوزير الصفدي أن مراقبي حماية المستهلك لديهم أوامر مشددة بالسهر على تنفيذ مضمون هذا القرار». انتهى البيان، ونظرة الدهشة مرسومة على وجه كل من قرأه، إذ لم يذكر الصفدي في قراره عبارة «خفض زنة الربطة»، لا بل قال إنه «أبقى سعر الربطة عند 1500 ليرة»! فيما الحقيقة تقول إن الصفدي بقراره هذا خفض سعر الربطة من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، ما يعني أنه زاد سعر ربطة الخبز 161 ليرة، أي ما نسبته 10،7 في المئة من ثمن الربطة، أي إن العائلة المكوّنة من 5 أشخاص خسرت رغيفاً من ربطتها، وما زالت تدفع الثمن ذاته!

واستدرك الصفدي في اتصال مع «الأخبار» بعد سؤال «لماذا رفعتم سعر الخبز؟»، بقوله «لقد خفضنا زنة الربطة»! على أيّ حال علّل الصفدي قراره بارتفاع سعر القمح من 170 دولاراً إلى 350 دولاراً بسبب أزمة القمح العالمية، لافتاً إلى أنه اختار القرار الأفضل، لكون دعم القمح شهد ممارسات تخللها الهدر وإساءة الاستعمال،

> الصفدي: دراسات الوزارة تفيد بأن أرباح الأفران هي 10% على الطن والمطاحن بحدود 3% على الطن!

> المطاحن في لبنان تربح من طحن طن القمح حوالى 100 دولار، فيما سعر طحن طن القمح في العراق 10 دولارات

> ولم يستفد المواطن بالطريقة الصحيحة، «فاكتشفنا أن مشاريع الدعم تضرّ ولا تفيد»، لافتاً إلى أن «الوزارة لا تأخذ قراراً إلا بعد دراسته، ومشيراً إلى أن دراسات الوزارة تفيد بأن أرباح الأفران هي 10% على الطن والمطاحن بحدود 3% على الطن!

ترحيب من المطاحن... لا الأفران

رحّبت المطاحن طبعاً بهذا القرار، وعدّه شبارق عادلاً. فالمطاحن ستبدأ منذ اليوم بتسليم الأفران طن الطحين بـ650 ألف ليرة (433 دولاراً)، علماً بأنها تشتري طن القمح بـ320 دولاراً. وبحسب هذه المعادلة، فإن المطحنة تتقاضى إيرادات على كل طن من القمح المطحون 113 دولاراً، وبعد حسم الأكلاف، فإن المطاحن تحقق أرباحاً بقيمة لا تقل عن 100 دولار في كل طن قمح، وهذا يتناقض مع ما جاء في دراسات وزارة الاقتصاد، إذا سعى قرار الصفدي إلى المحافظة على أرباح المطاحن المرتفعة، وفي المقابل سيدفع المواطنون 5 آلاف ليرة شهرياً، أي ما يوازي 48 مليون دولار سنوياً (على أساس وجود 800 ألف عائلة في لبنان)، في مقابل إبقاء أرباح المطاحن في مستوى مرتفع! لكنّ شبارق رأى أن هذا الإجراء عادل، إذا ما وضع أمام خيار دعم القمح المستورد، نظراً إلى ما ساد خلال فترة الدعم السابقة من سرقة ونهب وواسطات وتدخلات سياسية!

إلا أن أصحاب الأفران لم يكن لديهم الرأي نفسه، إذ يشير علي إبراهيم (نقابة أصحاب الأفران) إلى أن المطاحن تربح من طحن طن القمح حوالى 100 دولار، فيما مطاحن العراق لا تحصل سوى على 10 أو 15 دولاراً على طحن الطن لمصلحة الدولة، وكذلك في معظم دول العالم، لافتاً إلى أن المطاحن تربح المليارات يومياً، وبدلاً من خفض أرباحها، رفعت المطاحن سعر طن الطحين للأفران من 480 ألفاً إلى 650 ألف ليرة. وقال إبراهيم «سيأتي يوم حيث سننفخ الكيس هواءً ونبيعه للمواطنين على أنه خبز!»، وتابع «يجب إنهاء الكذب على الناس. يجب عدم خفض زنة الربطة للقول إننا لم نرفع السعر، فليرتفع السعر، أو فلتتخذ إجراءات أخرى».

أما رياض السيّد (صاحب فرن)، فلفت إلى وجود ملاحظات على قرار الوزير، حيث إن خفض الوزن يؤدي إلى زيادة عدد ربطات الخبز، وبالتالي زيادة الأكلاف الصناعية، وخصوصاً في ما يتعلق بالنايلون، فيما رفع زنة الربطة إلى 1300 غرام مقابل زيادة سعرها إلى ألفي ليرة يعدّ أكثر عدلاً، فيما أشار كاظم إبراهيم (نقابة أصحاب الأفران) إلى وجود مطاحن تسلّم طن القمح بـ680 ألف ليرة لا 650 ألفاً! لافتاً إلى أن خفض زنة الربطة هو قرار سليم، بدلاً من السير مجدداً بقضية الدعم.

مقدمة للبدء مجدداً بالدعم؟

سعادة أصحاب المطاحن في مقابل غضب أصحاب الأفران واستياء المواطنين، مزيج نفسي يعدّ وفق رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن مقدمة للدخول إلى «لعبة» الدعم وهدر المال العام من جديد.

وقد أشار غصن إلى أن قول الوزير إنه «يحافظ على سعر ربطة الخبز هو ضحك وتآمر وغش للمواطنين»، إذ إن خفض الزنة يعني رفع السعر، أي تحرير سعر الربطة، لافتاً إلى أنه كان أجدى بالوزير أن يستدرك ارتفاع أسعار القمح الذي تحدث عنه العالم منذ بدء الفيضانات والحرائق، ليشتري مخزوناً يقي المواطنين شرّ المطاحن والأفران، مشيراً إلى أن أصحاب المطاحن يربحون على كل طن من القمح المطحون بين 70 و100 دولار، حيث إن كلفة الطحن لا تتعدى في معظم الدول 10 دولارات، وأنه كان الأجدى به خفض أرباح كارتيل المطاحن لا زيادة الأعباء على كاهل المواطنين في مادة أساسية كالخبز.

بدوره، رفض رئيس جمعية المستهلك زهير برو رفع سعر ربطة الخبز من دون تأليف لجنة فنية تضمّ ممثّلين عن الأفران والمطاحن ووزارة الاقتصاد وجمعية المستهلك لدراسة أوضاع ربطة الخبز من ناحية المواصفات والوزن وتحديد الحدّ الأقصى للأرباح، لافتاً إلى أن المطاحن كما الأفران تحصل على نسب أرباح عالية جداً، ومشيراً إلى أن صدور القرار بهذه الطريقة هو «مواربة وتحايل على الحقيقة تستحق الإدانة».

باختصار

◄ تأخير الاكتتاب بأسهم «ميدل إيست»

الكلام لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي أشار إلى أن التأخير سببه عدم ملاءمة ظروف الأسواق بعد الأزمة الأوروبية الأخيرة، وضعف أداء البورصات العربية.

وقد كان مقرّراً تخصيص جزء من أسهم الشركة للاكتتاب العام وإدراجه في بورصة بيروت، باعتبار أنه لا يجب أن يستمر مصرف لبنان بحمل معظم أسهمها، ويجب أن يفوق عدد الأسهم المكتتب بها والتي يحملها مستثمر واحد نسبة 1% من مجمل أسهم الشركة التي صرّحت عن أرباح بقيمة 102 مليون دولار في نهاية عام 2009.

◄ التوقّف عن دفع ضريبة البنزين

دعوة وجهها رئيس نقابة مكاتب السوق في لبنان، حسين توفيق غندور، إلى السائقين كافة، طالباً من رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان، الكشف عن الآلية التي توجب أخذ ضريبة على صفيحة البنزين، وتحت أي مادة أو بند في الموازنة، ولا سيما أن «قرار تثبيت سعر صفيحة البنزين اتخذ في ظل حكومة غير دستورية».

ولذلك دعا غندور، الاتحاد العمالي العام، وكل النقابات والاتحادات المنضوية تحت عنوان النقل والمرور في لبنان إلى التحرك ومحاسبة الفاسدين والمرتكبين الذين أساؤوا للخزينة اللبنانية من خلال ضريبة البنزين التي بلغت المليارات ولا نعرف إلى أين تذهب.

◄ مشاريع مائية بتمويل إسباني في الجنوب

هي مشاريع افتتحها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار، أمس في جنوب لبنان، وقد أشار ممثل السفير الإسباني في لبنان، السكرتير الأول في السفارة، روفائيل ربيغ، إلى أنه من أصل 12 مليون يورو خصّصتها إسبانيا لدعم سبل التنمية المستدامة في 18 دولة، خصّصت مليون يورو للبنان لأنها ترتبط معه بعلاقات شراكة عبر المتوسط.

وأوضح أن هذه الخطوة تهدف إلى تعزيز الحفاظ على البيئة وتحسين البنية التحتية المائية في جنوب لبنان حيث يستفيد منها 360 ألف مواطن وقد خُصّص لها 80 ألف دولار لتجهيز مركز صيانة المياه بكل أنواع المعدات اللازمة والآلات لإصلاح شبكة المياه التي تضررت في حرب تموز 2006، فضلاً عن تدريب المهندسين والفنيين.

◄ تطوير التعاون السياحي مع تونس

هذا ما بحثه وزير السياحة فادي عبود، مع نظيره التونسي، سليم التلاتلي، فالهدف تعميق العلاقات وتطوير التعاون بين البلدين. وقد جرى توقيع اتفاق تعاون في هذا المجال في تونس، حيث أجرى عبود سلسلة لقاءات مع رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الهادي الجيلاني، والتقى النقابة التونسية للنزل (فنادق) والنقابة التونسية لوكالات السفر والسياحة في مقر النقابة.

◄ 13,5 مليون سهم جديد لبنك عوده

الهدف منها زيادة رأس مال المصرف بقيمة 10,5 ملايين دولار. وستجتمع الجمعية العمومية للمصرف في أول تشرين الأول لتناقش اقتراح مجلس الإدارة بزيادة رأس المال عبر إصدار 13,5 مليون سهم عادي، يتم إدراجها على بورصة بيروت لزيادة 10,5 ملايين دولار على رأس المال الحالي، البالغ 290,5 مليون دولار. والإصدار مخصّص للذين يحملون حقوق الخيار، إذ إن المصرف سيلغي نحو 8,03 ملايين سهم عادي مصدرة كشهادات إيداع يحملها هو، وسيزيد القيم الاسمية للأسهم الباقية بنفس قيمة الأسهم الملغاة.

◄ ... وبنك بيروت يصدر أسهماً تفضيلية

سيزيد بنك بيروت رأس ماله عبر إصدار سلسلة جديدة من الأسهم التفضيلية بقيمة إجمالية تبلغ 150 مليون دولار بسعر 35 دولاراً للسهم الواحد مع حدّ أدنى وأقصى للشراء يتراوح بين 35 ألف دولار و2,5 مليون دولار. وسيحصل السهم على عائد غير تراكمي معدله 6,75% سنوياً، فضلاً عن حق تحويله إلى سهم عادي أو إهلاكه، ولكن لن يتم إدراجه في بورصة بيروت. ويملك بنك بيروت حالياً ثلاثة إصدارات من الأسهم التفضيلية المدرجة للتداول في بورصة بيروت، علماً بأن قيمة السهم العادي الواحد تبلغ 18,39 دولاراً.

(الأخبار، مركزية)

تحقيق

الأونروا «راسبة» في صفوفها

تبدأ مدارس الأونروا عاماً دراسياً جديداً لن يكون مختلفاً على ما يبدو عن الأعوام السابقة، لجهة اكتظاظ الصفوف. فخطة الدمج لم تحل المشكلة. كما ستبقى سياسة الترفيع الآلي تسهم في ضرب المستوى التعليمي

سوزان هاشم

بين الخوف من «ترهيب» الأساتذة والشوق إلى المقعد الدراسي، تتأهب فرح سعد، ابنة الأحد عشر عاماً، لدخول صفها الجديد في إحدى المدارس التابعة لوكالة الأونروا داخل مخيم عين الحلوة. فرح التي تبوح لنا عن مدى تعلقها بمتابعة تحصيلها العلمي وقد أصبحت في السادس الأساسي. تطمح الفتاة إلى مستقبل أفضل لم تكتمل لديها ملامحه بعد، لكن ينتابها في الوقت عينه «خوف شديد من المعلمين». فرح لم تُشف بعد من مشهد المعلمة التي انهالت عليها ضرباً في العام السابق، بعدما صدمت رأسها بخشبة وكل ذلك بسبب «وشوشة مع رفيقتي بالصف». الـ«فوبيا» عينها تسيطر على معظم التلامذة. أحمد الساري (11 سنة)، هو واحد منهم، فرغم «أني بحب المدرسة كتير بس بكره أسلوب الأساتذة بالتعاطي معنا». يقول سارداً أساليب العقاب القاسية التي يتعرض لها الأولاد، في حال مخالفتهم إحدى التعليمات ومن الأساليب المتبعة: «وضع الأستاذ أقلاماً بين أصابع التلميذ والضغط عليها، استخدام الكرسي كآلة ضرب، الركل على المعدة، التركيع ...».

سياسة الترفيع الآلي للتلامذة التي تتبعها وكالة الأونروا تحت شعار «دعه يتعلم دعه يمر» ثغرة تعيق العملية التربوية في مدارسها. هكذا تصف ميرفت عيسى، منسقة برنامج الدعم المدرسي، هذه السياسة بـ«التجهيلية»، إذ إن «معظم الطلاب باتوا غير مكترثين بمتابعة التحصيل العلمي ما دام النجاح مضموناً في جميع الأحوال». بدوره، يعزو مصدر تربوي في «الأونروا» اتباع سياسة عدم الترسيب إلى منع تسرب التلميذ من المدرسة قبل إنجازه صف الخامس الأساسي على الأقل، وخصوصاً في ظل عدم توافر مهنيات تستقبل الطلاب في هذه المرحلة.

«الأساليب المتبعة في التعليم في مدارس الأونروا هي أحد أسباب تدني المستويات التعليمية لديها»، تقول ميرفت عيسى، منسقة برنامج الدعم المدرسي الذي تنفذه الهيئة النروجية للاجئين. يعنى هذا البرنامج بتقوية التلميذ بعد الدوام المدرسي، ومحاولة معالجته نفسياً. تلفت عيسى إلى «أن معظم الحالات التي تُعالج، تشكو من تعنيف مدرسي وهو ما يؤثر أساساً في تردّي حالة التلميذ تربوياً ونفسياً ونفوره من المدرسة». ومع أنّ الوكالة أصدرت قراراً منعت بموجبه الضرب، إلا أنّ هذا القرار لم يطبق حتى الآن بذريعة أنّ «تلك الفئة اعتادت أسلوب العنف!».

التعنيف ليس المشكلة الوحيدة التي تواجه التعليم في مدارس مخيم عين الحلوة، فمشروع الدمج المدرسي الذي بدأت الوكالة بتنفيذه ابتداءً من العام الماضي لم يحل حتى الآن مشكلة الصفوف المكتظة التي تمثل، بحسب عيسى، ضغطاً على الأستاذ والتلميذ معاً، فهي من جهة تعوق تركيز التلميذ داخل الصف، ومن جهة ثانية تجعل مهمة الأستاذ صعبة، وخصوصاً لجهة الاهتمام بجميع الطلاب.

ويبدو لافتاً أنّ تطبيق نظام الدوام الواحد في المدارس لم ينعكس على عدد التلامذة. هنا يقول جمال خطاب، مسؤول المجلس التربوي في عين الحلوة، إنّ العدد لا يزال يتجاوز الـ50 تلميذاً في الصف الواحد في بعض المدارس. وإذا كان الرجل يعزو الضغط إلى الاكتظاظ السكاني في المخيم، فهو لا يخفي استياءه من تشييد مدارس حديثة تستوعب أعداداً أكبر من الطلاب مقابل الاستغناء عن بعض الأساتذة وخسارتهم وظيفتهم.

يتوقع خطاب عاماً دراسياً متعثّراً لا يختلف عن سابقه بسبب افتقاد الطاقم التعليمي الأهلية نظراً لسوء المعايير التي تتبعها الوكالة في تعيين المعلمين. أضف إلى ذلك عدم مطابقة المنهاج المدرسي المتبع المستوى التعليمي للتلامذة، وخصوصاً أنّ وكالة الأونروا تفتقد، بحسب خطاب، صفوف الروضات التي تنحصر بالقطاع الخاص فحسب، وهذا الأخير يكتفي بتنظيم نشاطات ترفيهية أكثر منها تعليمية. هكذا، تبدأ هذه المدارس التي تتبع مناهج الدولة اللبنانية بتلقين الطالب الكلمات في بداية المرحلة الأساسية، فيما يكون هو أساساً لا يزال يجهل عالم الحروف. وفي ظل سياسة الترفيع الآلي المتبعة في مدارس الوكالة، يتراكم هذا الضعف ويرافق الطالب حتى امتحانات الشهادة المتوسطة، بحيث تُظهر نتائجها بوضوح المستوى المتدني لطلاب الأونروا. ومن الأمور التي يثيرها خطاب عدم توافر التجهيزات التعليمية توافراً كافياً، على الرغم من أن طرق التعليم الحديثة تغيّرت وباتت تعتمد بمعظمها على وسائل إيضاحية ناشطة في معظم المواد.

لم يحل مشروع الدمج المدرسي مشكلة الصفوف المكتظة (الأخبار)

لهذه الأسباب يشكو أحد الأساتذة في الأونروا من «الأميّة المتفشيّة لدى التلامذة، وخصوصاً في المرحلة الأساسية، إذ غالباً ما نصادف البعض حتى في صفوف ما بعد الخامس الأساسي، يجهل كتابة اسمه أو حتى تهجئة الحروف! ولا يغفل المربي الواقع الاجتماعي الرديء الذي يرزح تحته معظم تلامذة الأونروا، وهو ما يعيق متابعة دروسهم بصورة جديّة، في ظل غياب معظم الاحتياجات الأساسية، عدا ذلك، فمعظم الأهالي مقصرون في متابعة التحصيل التعليمي لأولادهم، فهؤلاء يتعاطون في الغالب مع مشاكل أبنائهم الدراسية عن طريق فشة الخلق والانفعال بدلاً من حلها بالتروّي. يؤدي هذا الواقع إلى ابتعاد الطالب عن المقاعد الدراسية، وهو أمر يلمسه المراقب في المخيمات حيث لا تقتصر المشكلة على تراجع المستوى التعليمي بل أيضاً ارتفاع نسبة التسرب المدرسي».

وبالنسبة إلى تأمين الكتاب المدرسي، يبدو أنّ الوكالة تداركت التأخر الذي كان يحصل في الأعوام السابقة والذي كان يستغرق أكثر من شهرين بعد بدء العام الدراسي، بتوزيع الكتب على معظم المدارس قبل بداية الموسم. أو هذا على الأقل ما يقوله أحد المشرفين التربويين في الأونروا. ويلفت الرجل إلى أن «الوكالة استطاعت لأول مرة أيضاً أن تسد النقص في عدد الأساتذة الذي كانت تعانيه مدارسها سابقاً». ويردّ المصدر عينه على الاتهامات الموجهة لوكالة الأونروا لجهة تقصيرها في المجال التربوي بالقول: «لسنا وحدنا المسؤولين عن التقصير، إذ لا يمكن بحث الموضوع من دون العودة إلى النمط المجتمعي المتدني الذي يعيشه الطلاب، كما لا يمكن أن ننسى أن هدف الوكالة هو توفير خدمات للاجئين، وبالطبع فإنه ليس المطلوب من مدارسنا أن تكون نموذجية ومثالية». من جهة ثانية، يوضح المصدر أن الوكالة كانت تبحث مشكلة ازدحام الصفوف بالطلاب، مقترحة أن يكون الرقم 30 هو السقف الأعلى لعدد التلامذة في الصف الواحد، بيد أنّ أولوية تطبيق نظام الدفعة الواحدة، أو ما يسمى بنظام الدوام الواحد، حالت دون ذلك. لكن ذلك لا يمنع أنّ نظام الدفعتين لا يزال قائماً في بعض مدارس الوكالة في مدينة صيدا، فيما أُلغي بالكامل منذ سنتين تقريباً داخل مدارس مخيم عين الحلوة.

> استطاعت الوكالة أن تؤمن الكتاب المدرسي باكراً هذا العام

ومع ذلك، ينتقد أمين سر لجان حق العودة في عين الحلوة فؤاد عثمان، عدم جدية وكالة الأونروا في التعاطي مع الشأن التربوي، فلا تزال الوكالة عاجزة عن تنفيذ الخطط العملية اللازمة لانتشال القطاع التربوي وإنقاذ التعليم الذي وصل إلى أدنى مستوياته. يرى عثمان أنّ الحل يجب أن يبدأ مع معالجة مشاكل إدارات المدارس التي تسيطر عليها المحسوبيات والفساد. ويعرب عن اعتقاده بأنّ أي تصويب يطال العملية التربوية لا يمكن أن يترجم إلا بعد مرور جيلين من الطلاب على الأقل، وذلك لأنّ الجهل بات يطال حتى المراحل المتوسطة، بسبب السياسات التربوية المتعاقبة.

زينكو هاوس

اعترافات «حرامي»

قاسم س. قاسم

أعترف بأنني كنت «حرامي». كما أعترف بأنني كنت أسرق من دكان مدرسة «البيرة» التابعة للأونروا، منذ أن كان عمري 10 سنوات وصولاً حتى 14 سنة. سرقاتي كانت على مستوى صغير، أي لا تتعدى ألواح الشوكولاتة والعصير، كما أنني لم أكن أسعى صراحة لتطوير هذه المهارة. أكبر عملية سطو قمنا بها كعصابة كانت سرقة علبتي أولكر، علبة بونجوس، وصندوق تشيبسي. عادةً كانت عصابتنا تتألف من 7 أفراد، وكان لكل واحد منا مهمة محددة. أخي رامي الذي يعمل في الإمارات اليوم، وكان هو الموكل بمهمة الدخول إلى الدكان بعد خلعه لسرقة المحتويات منه، لأنه كان أضعفنا بنيوياً. إبراهيم الذي يعمل في إحدى شركات المملكة السعودية، كان دوره المراقبة والاستطلاع كي لا يُمسك بنا. الأخوان فادي وشادي، كانت مهمتهما أن يمررا لنا «المعلوم» لنضعه على سطح منزلهما، وعيسى ابن الجيش اللبناني اليوم، كانت مهمته أن يساعد أخي بحمل الأغراض من داخل الدكان، وبالطبع أنا «المدعبل» حينها كانت مهمتي أن أختار ما نأخذه، وتحديد الكمية المطلوبة لجلستنا. دكان المدرسة التابع للوكالة كان دائماً ملجأنا عندما كانت «الخرجيّة» لا تكفينا، فكنا نأخذ منه ما لذّ وطاب. أحياناً كان يرتفع عندنا مستوى تأنيب الضمير، فكنا نوقف سرقاتنا بحجة «الحرام» أو بمناسبة مرور مناسبة دينية. لكن أن يصل المستوى بأحدنا لأن يضع مكان ما سرقه سعره بالتمام والكمال فهذا «شي غريب» ويستدعي ردة فعل أغرب. أكثر من كان يعاني مثل هذه الحالات هو إبراهيم، الذي كان يسرق زجاجات الكولا، ويضع مكانها خمسمئة ليرة، ما كان يدفعنا لكي نقوم بعملية ليلية لسرقة «الخمسمية». ردة فعلنا هذه أقنعت إبراهيم أخيراً، بأنه لا نفع بأن يكون «آدمي»، لأن مبادرة حسن النية منه لن تجد طريقها إلا لجيوبنا. هكذا، ومع تكرار عملية السرقة اكتشفنا أنه يمكننا أن ندخل إلى الدكان الأحمر المشهور التابع لشركة الكوكاكولا والمنتشر في جميع المدارس الرسمية، بدون الحاجة إلى خلعه. إذ يكفي أن نكرر الضرب بالقرب من شباك الدكان الكرتوني حتى تنزاح السقّاطة عن مكانها فينفتح دكان علي بابا أمامنا. دائماً كنا نُتّهم بالسرقة لأننا الأولاد الوحيدون القريبون من المدرسة، لكننا بدورنا كنا نلقي التهمة على أولاد الحي الثاني أي «الأكراد» الذين كنا نرشو بعضهم ببعض ألواح الشوكولا. انتهى زمننا، وزمن سرقة ألواح الشوكولا، وتسلم «الراية» منا أولاد خالي الذين لا أعلم طبيعة نشاطهم وإن كانوا أشطر منا أم لا. يبقى أن نعتذر من المدير العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين السيد سلفاتوري لومباردو، ولجميع العاملين في الوكالة، ولصاحبة الدكان التي هي جارتنا على أي حال.

> أكبر عملية سطو كانت سرقة علبتي أولكر وعلبة بونجوس وصندوق تشيبسي

اعتذار لوكالة لم تكن تعاني يومها أي مشكلة تمويل في ميزانيتها العامة، حيث كانت دائماً دكاكينها عامرة بألواح «الكيت كات» والليون باز، التي لم تكن مدرجة على لوائح الإعاشة.

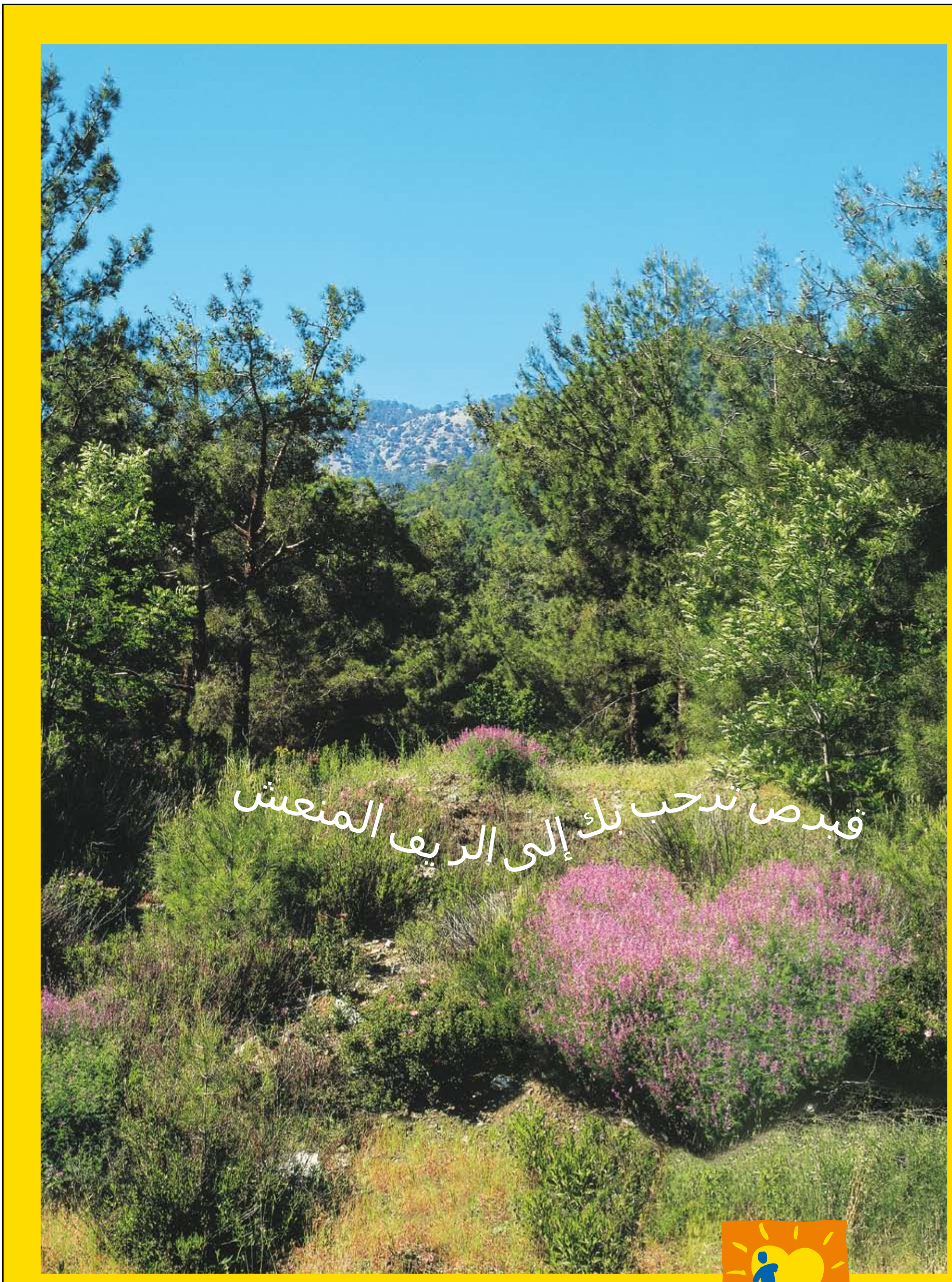

قبرص ستأسر القلب

جزيرتك على مدار السنة

"كوبياسته" هي كلمة ستسمعها أينما كنت في قبرص. فهي تعني "أهلاً وسهلاً، تفضل وانضم إلينا". أهلاً بك إلى جبال ترتدي قممها حلة ثلجية وغابات مليئة بالزهور البرية وشذى الياسمين والصنوبر والصعتر. مرحباً بتجوالك على دراجة هوائية عبر قرى نائية واستكشافك لمدن عتيقة. أهلاً بك في جزيرة حيث الحياة تنساب بهدوء أكثر. فإذا كنت ترغب هذه السنة بإمضاء أوقات منعشة كما لم تحلم قط، أهلاً بك في قبرص.

لما لا تتفضل بزيارة www.visitcyprus.com الآن حالاً – وستجد أنك موضع الترحيب دائماً!

Cyprus Tourist Office, Al Ghurair City, Office 436 B, Deira, Dubai.
Tel: (9714) 2277637, Email: tourism@cyprusme.com

سينما

مرزاق علواش وطارق تيغيا في بلد الأحلام المهشمة

جيلان في السينما الجزائريّة يلتقيان في «أيام بيروت السينمائية 6». الأوّل يستعيد نفسه القديم مع «حرّاقة»، واضعاً الجزائر بتناقضاتها على متن زورق من زوارق الهجرة السريّة إلى أوروبا. والثاني يواصل في «قبلة»، تقصّي حالة اليأس والإحباط التي تهيمن على الراهن السياسي والاجتماعي في بلاده

من فيلم «قبلة» لطارق تيغيا

بيروت تحتفي بالواقعية الجزائرية الجديدة

«عمر قتلاتو» (1976) كان بمثابة المانيفستو المؤسس لـ«الواقعية النقدية» في السينما المغاربية

عثمان تزغارت

ثلاثة عقود تفصل بين تجارب الجزائريين مرزاق علواش وطارق تيغيا، لكنّهما يغرفان من النبع ذاته. ينحت صاحب «حراقة»، وصاحب «قَبلة» اللذين تستضيفهما «أيام بيروت السينمائية»، شخوص أفلامهما من عوالم الشباب الضائع والمهمّش في بلد «المليون عاطل من العمل». وليس مصادفةً أن يكون موضوع الهجرة السرية الذي يطرقه علواش في «حرّاقة» (2009)، هو ذاته الذي شكّل تيمة باكورة تيغيا «روما ولا أنتوما»، قبله بثلاثة أعوام. لا يقتصر الأمر على تشابه المضامين، بل تجمع بين المخرجين سمات أسلوبية. «الواقعية الجديدة» التي يمثّل تيغيا أحد أبرز رموزها في جزائر الألفية الجديدة، تمثل امتداداً لـ«الواقعية النقدية» ذات المنحى السوسيولوجي التي أسهم علواش في التأسيس لها خلال السبعينيات.

باكورة علواش «عمر قتلاتو» (1976) كانت بمثابة المانيفستو المؤسس لـ«الواقعية النقدية» في السينما الجزائرية (والمغاربية)، بعد عقود من هيمنة السينما التمجيدية التي خرجت من معطف حركات التحرر الوطني. بدوره، كان العمل الأول لتيغيا «روما ولا أنتوما» (2006) إيذاناً بنهوض جديد للسينما الجزائرية، بعدما أطبقت عليها الخطابية والنبرة النضالية المباشرة، طوال سنوات المواجهة مع التطرف في التسعينيات. وإذا بهذا النفس النقدي المشبع بالروح التراجيكوميدية، يفتح شهية صاحب «عمر قتلاتو» للعودة على خطى بداياته، بعد رحلة تيه طويلة توزعت بين السينما السياسية («الجزائر ــ بيروت»، 1998)، والكوميديا التجارية («باب الويب»، 2005).

يفتتح علواش «حرّاقة» بمشهد درامي يتمثل بإقدام شاب على الانتحار شنقاً، بعدما فشلت محاولته للعبور سراً إلى الضفة المقابلة للمتوسط. هذه النهاية الدرامية لا تمنع ثلاثة من أصدقائه من ركوب المجازفة. بعد مساع شاقة تستغرق قرابة نصف الفيلم، تنجح الشلّة في إقناع أحد المهرّبين بقبولهم ضمن عشرة «حرّاقة» (مهاجرين سرّيين) يستعد لتهريبهم على متن زورق صيد صغير إلى إسبانيا.

في النصف الأول من الفيلم الذي يصوّر عملية الإعداد للهجرة السرية، يسلك علواش أسلوبه المعتاد. يستعيد أدوات الواقعية النقدية التي صنعت شهرته منذ «عمر قتلاتو» لتسليط الضوء، ضمن كوميديا اجتماعية ساخرة، على الأزمة الوجودية لأبطاله الشباب المتخبطين في عوالم التهميش وانسداد الأفق.

لكن المفاجأة، تقع في النصف الأخير من الفيلم الذي يرصد رحلة العبور السرية. إذ راهن المخرج على المغايرة، ولم يكتف برصد المعاناة الإنسانية القاسية المرتبطة بتجارب الهجرة السرية. أراد صاحب «مغامرات بطل» أن يجعل زورق الصيد الأزرق الصغير الذي يقلّ أبطاله أشبه بـ«سفينة نوح» تجتمع على ظهرها مختلف مكوّنات المجتمع الجزائري (وتناقضاته). وإذا بالزورق الصغير يختزل في فضائه الضيق والمحفوف بالمخاطر، كل أسباب الخلاف والاقتتال بين الجزائريين. الرجال التسعة يسلطون على المرأة الوحيدة المشاركة في الرحلة نظرة ذكورية متعالية، والمتدينون يبادلون العلمانيين نظرات الكراهية، بينما يفرّق التشكك وسوء الفهم بين أبناء المدينة وأبناء الريف، بين المعربين والفرنكوفونيين... أما السلطة الحاكمة، فيمثلها رجل الشرطة الذي يرغم «الحرّاقة» في آخر لحظة على اصطحابه معهم في هربهم، ولا يتردّد طوال الرحلة في استعمال مسدّسه ليفرض إرادته على الجميع.

من هذا المنظور، يحمل «حرّاقة» بصمات تأثيرية واضحة من رائعة ألفرد هتشكوك Lifeboat (1944). آنذاك، في عز الصراع ضد النازية، صوّر هتشكوك مغامرات تسعة أشخاص يجدون أنفسهم على متن زورق صغير في عرض البحر، بعدما أغرقت سفينتهم التي أصابتها قذائف غواصة ألمانية. ومن خلال الصراعات بين أبطاله المنحدرين من جنسيات ومشارب فكرية وأوساط اجتماعية مختلفة، استطاع صاحب «ظلال الشك» البرهنة بأن مواجهة التطرف والفاشية تبدأ بمحاربة الديكتاتور الصغير الكامن فينا جميعاً، والمتمثل في غريزة الخوف من المجهول التي تتولّد عنها مختلف أشكال التسلط وكراهية الآخر.

من جهته، ينطلق تيغيا من حيث انتهى علواش، ليسلك المنحى المعاكس. بعدما صوّر آلام «الحرّاقة» ومعاناتهم في «روما ولا أنتوما»، تحية

كان يا ما كان... «نهلة» فاروق بلوفة

قبل 30 سنة خاض السينمائي الجزائري في دوامة الحرب اللبنانية

حين يعيد المرء مشاهدة «نهلة» (1979)، رائعة المخرج الجزائري فاروق بلوفة وأول فيلم عربي تناول الحرب الأهلية اللبنانية، يصعب أن يصدق أن ثلاثة عقود مرّت على إنجازه. الشريط الذي استعادته مساء أمس «أيام بيروت السينمائية»، يتخذ من اختناق صوت الحرية بأدخنة الاقتتال الأهلي تيمة رمزيّة. وهي تيمة ما زالت راهنة، لكن لم يعد لبنان وحده معنياً بها، بل أصبح التصادم الطائفي والمذهبي يتهدد أكثر من بلد عربي.

كان بلوفة يردّد، منذ مطلع الثمانينيات، أنه أنجز هذا الفيلم عن لبنان، من دون أن يفارق ذهنه الواقع الجزائري. لكن لم يكن أحد يتصوّر أن النبوءة ستتحقق، وأن بلد المليون شهيد سيواجه عقداً من الاقتتال الأهلي. استشرف بلوفة المخاطر التي تتهدد بلاده، في ظل رؤى أحادية طغت عليها منذ سنوات الاستقلال الأولى. لكنه اختار أن يصوّر عمله في بيروت، بغية الإفلات من الرقابة الجزائرية التي أحرقت فيلمه التوثيقي الأول «حركة تحرير» (1973). بطله العربي مصوّر صحافي جزائري يسافر إلى بيروت لتغطية الحرب. يقع في غرام مطربة ذات صوت آسر اسمها نهلة، تفقد صوتها فجأة. لم يكتف بلوفة برمزية احتباس صوت نهلة، بل رصد بعدسة بطله العربي كيف غرقت بيروت تدريجاً في أتون الاقتتال الأهلي، ليختنق فيها صوت الحرية. كان فاروق قد تخرج من المعهد التطبيقي للدراسات العليا في باريس بأطروحة عن «نظرية السينما»، تحت إشراف رولان بارت (1970)، وخاض أولى تجاربه في مجال السينما الروائية كمساعد ليوسف شاهين في «عودة الابن الضال» (1976). لكنه، في عمله الروائي الأول «نهلة»، اختار قطيعة جذرية مع الأشكال السردية السائدة في السينما العربية. واستعار من «الموجة الجديدة» الفرنسية روحها

المتمردة التي أسقطت السيناريو المكتوب لحساب أسلوب بصري مبتكر يسعى إلى الإمساك باللحظة الراهنة. كذلك استخدم عدسة بطله العربي وسيلةً لرصد بيروت وهي تغرق تدريجاً في مستنقع الحرب، منجزاً نوعاً من «الفيلم داخل الفيلم». بعد مرور ثلاثين سنة، يبدو شريط «نهلة» من كلاسيكيات السينما العربيّة، ومرجعاً يحتذى بنضجه وعصريّته... لكن المفارقة أن تجربة بلوفة وُئدت في المهد بسبب الرقابة الجزائريّة، فيما بات معظم من شارك في «نهلة» قامات بارزة في الثقافة العربية: من رشيد بوجدرة كاتب السيناريو (بالاشتراك مع المخرج ورفيقة دربه الراحلة الناقدة موني براح)، إلى زياد الرحباني الذي وضع موسيقى الفيلم، وروجيه عساف الذي شارك في التمثيل، من دون أن ننسى بالطبع بطلي الفيلم الأساسيين ياسمين خلاط التي أدت دور نهلة، وهي اليوم ممثلة ومخرجة وكاتبة مرموقة، ويوسف سايح الذي جسّد دور العربي، وأصبح صحافياً إذاعياً كبيراً في الجزائر.

عثمان...

مهرجان

تجارب مغايرة... وحرية مشروطة
الأوروبيون قادمون إلى عمان

موعد نادر في الأردن لهواة السينما الخارجة على النمط الاستهلاكي. «نبي» يتصدّر برنامج «مهرجان الفيلم الأوروبي» الذي تنظمه «بعثة المفوضية الأوروبيّة» ومؤسسات محليّة

عمان ـ **يزن الأشقر**

حدث سينمائي جدير بالاهتمام في عمان. ينطلق في 25 أيلول (سبتمبر) الحالي «مهرجان الفيلم الأوروبي» الذي يقام بالتعاون بين مؤسسات حكومية وخاصة و«بعثة المفوضية الأوروبية». 15 فيلماً من الإنتاجات الأوروبية المتنوعة تعرض بين «مركز الحسين الثقافي» وفي مقر «الهيئة الملكية للأفلام».

تأتي هذه العروض في محاولة لإثراء المشهد الثقافي الأردني المحلي، وخصوصاً أمام الحراك السينمائي الناشط في السنوات الأخيرة. كذلك تندرج أيضاً ضمن توجهات رسمية لتسويق الأردن عالمياً، كموقع تصوير سينمائي مثالي، رغم أنه الأفقر لناحية الإنتاج السينمائي بين جيرانه كسوريا ولبنان وفلسطين. وبحسب «الهيئة الملكيّة للأفلام»، توفّر هذه العروض فرصة ثمينة أمام للجمهور للاطلاع على ثقافة سينمائية مغايرة، مختلفة عن النمط الهوليوودي المهيمن.

كان يفترض أن يحتضن المهرجان علاقة تفاعل بين صانعي الأفلام والجمهور الأردني. لكن الضيوف يغيبون للأسف عن هذه الدورة، بسبب «التضارب في مواعيد بعض المدعوين»، باستثناء الممثلة المغربية سناء العلوي بطلة الفيلم الإسباني «عريس لياسمينة» للمخرجة إيرين كاردونا.

بعد مرور 22 عاماً على تنظيمه، لا يخرج «مهرجان الأفلام الأوروبيّة» عن الطابع الموسميّ للثقافة في الأردن. لكن رغم غياب برمجة ذات طابع محدد، وضيق مساحة التفاعل، يبقى اللقاء فسحة لعشاق السينما الأردنيين. تتنوع العروض بين الدراما والكوميديا والوثائقي. كل الأفلام المعروضة ليست حديثة الإنتاج في معظمها، مثل الشريط الكوميدي الشهير «أيها النادل اهرب» (1981)

> لا يخرج المهرجان عن الطابع الموسمي للثقافة في الأردن

للسينمائي التشيكي الراحل لاديسلاف سمولجاك.

يفتتح المهرجان عروضه مع شريط Khadak (2006) للبلجيكيين بيتر بروسنز وجيسيكا هوب وودورث الذي تدور قصته في سهول منغوليا ويحكي مغامرات باغي، وهو شاب من البدو الرحّل، واجتياح وباء الطاعون للحيوانات. أبرز المحطات ستكون مع «نبي» لجاك أوديار، الشريط الذي أثار ردود فعل واسعة، ونال تسع جوائز «سيزار» العام الماضي. يعرض أيضاً الوثائقي «أنا والملكة» (2008) لمخرجته السويدية الإيرانية الأصل ناهد برستون سارفيستاني. تجري السينمائية الشيوعية السابقة والمناهضة القديمة للنظام الملكي، حواراً مع إمبراطورة إيران السابقة فرح ديبا بهلوي. من بريطانيا يعرض فيلم «فيكتوريا الشابة» (2009) لمخرجه جان مارك فاليه، ويتناول الفترة الأولى من حكم الملكة فيكتوريا. يعرض أيضاً الشريط الألماني «عاصفة» (2009) لمخرجه هانز كريستيان شميد، على أن يكون الختام مع عرض Lapis Lazuli (2008) للنمساوي ولفغانغ مورنبيرغر، والفيلم الروماني «تبادل» (2006) لنيكولاي مارجينيانو.

وإلى جانب الأفلام الرئيسية، تقام فاعليات متنوعة على هامش المهرجان، منها مسابقة للأفلام الأردنية القصيرة لتشجيع السينمائيين الأردنيين الشباب. تأتي المبادرة بالتعاون مع «مهرجان الكرامة» لحقوق الإنسان الذي تنطلق دورته الأولى في عمّان في كانون الأول (ديسمبر) القادم. كذلك سيكون على هامش التظاهرة عرض رقص شارع في وسط البلد بالتعاون مع مؤسسة «زخارف حركية»، وعرض هيب هوب لفرقة «أكرو راب» الفرنسية في «مركز الحسين الثقافي»، إلى جانب يوم للتصوير الفوتوغرافي.

بقي أن نشير إلى الرقابة الذاتية التي مورست على البرمجة التي لم يشفع لها غياب الرقابة الرسميّة. فقد شاهد «مركز الحسين الثقافي» ــ وهو مركز حكومي تابع لأمانة عمّان الكبرى ـ الأفلام قبل عرضها، ولم يعلن منع أي فيلم حتى الآن، ربّما لأن الأفلام الإشكالية لم يطرحها الأوروبيون أصلاً. فيما ستقتصر مشاهدة فيلم «نبي» على جمهور الراشدين. قد تكون المحطة المقبلة للفيلم الأوروبي في بيروت أكثر انفتاحاً وتسامحاً.

من فيلم «نبي» لجاك أوديار

«مهرجان الفيلم الأوروبي»: من 25 أيلول (سبتمبر) إلى 2 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مركز الحسين الثقافي» (رأس العين)، و«مقر الهيئة الملكية للأفلام» (جبل عمّان).
www.eufilmfestivaljordan.com

من فيلم «حرّاقة» لمرزاق علواش

يعود في «قَبلة» ليُخضع الواقع الاجتماعي الجزائري المتأزم لمشرط النقد، عبر مغامرات مهندسين يكلّفان بأعمال المسح الطوبوغرافي لمنطقة ريفية في الغرب الجزائري. المشروع يأتي تمهيداً لإعادة تأهيل المنطقة عمرانياً، بعدما نزح سكانها إثر تعرضها لمجازر دامية على أيدي الجماعات الإسلامية في التسعينيات. ذات ليلة، يستفيق المهندسان على أصوات طلقات الرصاص، ليكتشفا أن مجزرة من نوع جديد ارتُكبت في المنطقة. ويعثران على الناجية الوحيدة التي تخبرهما بأن ضحايا المجزرة الجديدة هم «حرّاقة» من نوع آخر قدموا إلى المنطقة من أفريقيا السوداء، تمهيداً لمحاولة الهجرة سرّاً إلى أوروبا!

- «حرّاقة»: 7:30 مساء الأربعاء 22 أيلول (سبتمبر)
- «قبلة» 9:30 ليل الخميس 9/23 «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

العربي زكال
وقائع سنوات اليأس

سعيد خطيبي

رحل يوم الجمعة الممثل السينمائي الجزائري المخضرم العربي زكال (76 سنة). أسباب الوفاة متضاربة حسب المصادر منها فرضية الانتحار بعدما سقط عن شرفة منزله بالقرب من مقر التلفزيون الجزائري في الجزائر العاصمة.

زكال الذي شهد ولادة السينما الجزائرية مطلع الستينيات، ورافق تطورها، وتحوّل إلى أحد أبرز وجوهها، رحل حاملاً هموماً وأحزاناً كثيرة. موته المفاجئ كان له وقع الصدمة على الأوساط الفنية. «يجب أن نقرّ بأن الفنان في الجزائر يعيش موتاً بطيئاً»، يقول الممثل كمال بوعكاز.

من جهته، لاحظ الممثل سيد علي كويرات الذي عرف زكال وعمل معه طوال العقود الستة الماضية أنّ «العربي رحل والسينما الجزائرية تتخبَّط في بحر من الأزمات».

آخر إطلالات الفنان الراحل كانت في فيلم «شارع النخيل الجريح» للسينمائي التونسي عبد اللطيف بن عمار. في العمل الذي ينزل إلى الصالات في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، يؤدي زكال دور محارب، في حرب بنزرت التاريخية (1961). وننتظر إطلالة أخرى له على الشاشة بعد رحيله، مطلع العام المقبل في شريط «2030» ليحيى مزاحم، وفيه يؤدي دور رئيس الجزائر بعد ثلاثين عاماً، حين يكون الشبان قد هاجروا إلى أوروبا ولم يبقَ إلّا كبار السنّ!

> أحد أبرز وجوه السينما الجزائرية التي شهد ولادتها في الستينيات

في مراسم إلقاء النظرة الأخيرة على زكال، في قصر الثقافة «مفدي زكريا»، ثم في مقبرة «سيدي أمحمد»، في الجزائر العاصمة، استعاد كثيرون من رفاق درب لحظات حميمة معه. لقد سجّل الراحل حضوراً مميزاً في محطات سينمائية مهمة مثل «معركة الجزائر» للإيطالي جيلو بونتيكورفو، الحاصل على «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية» (1966). وأدى كذلك أدواراً أساسيّة في «حسن الطيرو»، و«الأفيون والعصا» لأحمد راشدي، و«وقائع سنوات الجمر» لمحمد لخضر حامينا (السعفة الذهبية في «كان» عام 1975). مسيرة سينمائيّة ثريّة تضاف إلى تجربة مسرحية مع مؤسسي المسرح الجزائري أمثال مصطفى كاتب، ومحمد التوري ومحمد بن قطاف لاحقاً...

يأتي رحيل الممثل المخضرم العربي زكال أياماً قليلة قبل بداية عرض فيلم «خارجون عن القانون» لرشيد بو شارب في الصالات في فرنسا والجزائر، وفيه يؤدي دور «القايد»... غيابه يلقي بظلال كئيبة على السينما الجزائرية التي تنظر بقلق إلى المستقبل.

موعد

«إحكي يا...» سلا عن قضايا الجنس والمرأة

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

تنطلق اليوم في مدينة سلا المغربية، فعاليات الدورة الرابعة من «مهرجان فيلم المرأة» الذي ينظمه المركز السينمائي المغربي و«جمعية أبي رقراق» بمشاركة العديد من الأفلام العربية والمغربية والعالمية. وتحل السينما النسائية الإيطالية ضيفة شرف على الدورة التي تستمرّ حتى 25 الجاري.

> السينما النسائية الإيطالية ضيفة شرف على المهرجان

يشارك في المسابقة الرسمية 11 فيلماً روائياً طويلاً معظمها من دول أجنبية باستثناء «الدار الكبيرة» للمغربي لطيف لحلو و«ولد وبنت» لكريم العدل. ويستضيف المهرجان بعض الأعمال الجريئة في تناولها إحدى أصعب المعضلات العربية المتجسّدة في الجنس، كما هي الحال مع «ولد وبنت» للمخرج المصري الشاب كريم العدل... وطبعاً مع فيلم يسري نصر الله «إحكي يا شهرزاد» الذي يفتتح المهرجان هذا المساء. وستكرّم سلا ثلاثاً من بطلاته: المغربية سناء عكرود، والمصريتان سوسن بدر ورحاب الجمل. كما يحضر العرض بطل الفيلم حسن الرداد.

وتتكون لجنة التحكيم التي تترأسها الممثلة الفرنسية (والروائية) ماشا ميريل، من المغربية سناء موزيان، والمصرية سمية الخشاب، والسورية جومانا مراد، والإيطالية أنا باستور، والبرتغالية تيريسا فيلافيردي، والكاميرونية فيرونيك موندوكا.

عموماً، تدور أفلام المسابقة حول قضايا نسائية تتسم بالجرأة، إلى مواضيع أخرى عن العلاقات الإنسانية، والتبني، والحب، تناولها المخرجون من زوايا متباينة. وقد تطرّقت الصحافة إلى بعض تلك الأفلام ورأت أنّه يتميز بالشاعرية والرومانسية التي عادت من جديد إلى الواجهة. كما أن بعضها اشتغل بالبساطة الممكنة، تاركاً لأحاسيس الممثلين بالتدفق.

والسمة الأهمّ في مهرجان سلا، أنّ كلّ الأفلام أنتجت بين عامي 2009 و2010. وسيلاحظ الجمهور أن المهرجان اختار الأفلام التي تنسجم مع سياسته ورؤيته العامة، في تأكيد منه على موضوعة المرأة التي لا يهتم بها إلا عدد قليل من المهرجانات الأفريقية.

يحتفي المهرجان بسينما المرأة في الأقاليم المغربية الجنوبية للتعريف بالتنوع الفني في تلك الأقاليم. إذ سيعرض فيلمين وثائقيين عن تلك الأقاليم، إضافة إلى إقامة مجموعة من اللقاءات بين مخرجين صوّروا أعمالهم في جنوب المغرب وآخرين من الشمال لتشجيعهم على تصوير أفلامهم المقبلة في الصحراء.

وأخيراً يخصص المهرجان حيزاً مهماً للفيلم النسائي المغربي القصير، من خلال عرض خمسة أفلام هي: «فاطمة» لسامية الشرقاوي، و«الروح الضائعة» لجيهان البحار، و«كاميل وجميلة» لسعاد حميدو، و«دعوة» لسميرة حيمور، و«تاكيبريك» لصوفيا الشاوي، إضافة إلى الأفلام المغربية الطويلة.

فيلم يسري نصر الله «إحكي يا شهرزاد» يفتتح التظاهرة اليوم

قضية

مصر: الإعلام الرسمي يخدع الرأي العام

محمد عبد الرحمن

لم تنته بعد ردود الفعل على ما بات يعرف بـ«أزمة صورة الزعماء» التي نشرتها صحيفة «الأهرام» المصرية. الخطأ الذي ارتكبته هذه الجريدة بدا فادحاً، بعدما لجأت إلى التلاعب بصورة جمعت كلاً من باراك أوباما، ومحمود عباس والملك الأردني عبد الله، وبنيامين نتنياهو، وحسني مبارك. وفيما تظهر الصورة الأصلية أن الرئيس المصري كان يسير خلف باقي الزعماء، عمدت الأهرام إلى نقله بواسطة الـ«فوتوشوب» إلى المقدّمة!
وكانت الصورة قد التقطت في البيت الأبيض يوم إعلان عودة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، بينما أعادت «الأهرام» نشرها «معدلة» مع بدء جولة جديدة من المفاوضات في شرم الشيخ.
وما إن كُشف عن هذا التلاعب، حتى خرجت الأصوات المنتقدة للصحيفة المصرية. وعلّق الصحافي محمد طعيمة على الموضوع ساخراً: «كل صحيفة في الدنيا عندها سياسة تحريرية... إلا «الأهرام»، فهي تعتمد سياسة تعبيرية»، في إشارة واضحة إلى التبرير الذي أعلنه رئيس تحرير «الأهرام» أسامة سرايا. وقال هذا الأخير في معرض دفاعه عن هذه «السقطة المهنية» إن الصورة كانت «تعبيرية»، أي تعبّر عن موقع مصر المتقدّم في محادثات السلام! وقد أثار هذا التعليق ردود فعل جديدة، بعضها خرج من داخل «الأهرام» نفسها. كذلك زادت التساؤلات عن الطريقة التي يدار بها المطبخ الصحافي في هذه الجريدة التي صدرت قبل 135 عاماً، وخصوصاً أن «التعبير عن موقع مصر» كان يمكن أن يكون بطريقة أخرى، لا بالتلاعب بصورة فوتوغرافية.

> Photoshop رئيس التحرير الفعلي في «الأهرام» يؤكد على موقع مصر المتقدم في مسيرة الاستسلام

وكان الصحافي محمد حماد أبرز من انتقد تصريح سرايا، فقال: «ما فعلته «الأهرام» يضرب عرض الحائط بالقيم المهنية ويتخطى حدود اللياقة، ويلامس حدود الجريمة المهنية غير المبررة. والأنكى أن يتصوّر رئيس تحرير الصحيفة أن اللعب بالألفاظ يمكّنه من الهرب ممّا فعلته يداه...».
وقد دفعت حملات الهجوم على «الأهرام»، رئيس السكرتارية الفنية في الجريدة أنور عبد اللطيف إلى الردّ على الاتهامات الموجّهة إلى فريق العمل المسؤول عن الصور والإخراج في الجريدة. وذكر عبد اللطيف في رده المراحل التي مرت بها فكرة خروج الصورة بهذا الشكل، مؤكداً أن القيادات الصحافية المعنية وافقت بالإجماع «بما أنّ النية كانت خالصة، وهي تأكيد دور مصر في المفاوضات، ولهذا جرت تنقية الصورة من الملامح التي تشير إلى أن الصورة الأصلية التقطت في البيت الأبيض». لكن عبد اللطيف لم يكتف بالتوضيح، بل وصف من هاجموا «الأهرام» بـ«غير الاختصاصيين»، قائلاً: «رغم لجوء «الأهرام» إلى الأساليب الاحترافية المتبعة في كبرى الصحف العالمية، إلا أن البعض ممن لا يعرفون أسس الصحافة الحديثة وتقنياتها، رأوا في هذه الصورة فرصة للنيل من اسم «الأهرام» وصدقيتها». وأضاف أن منتقدي الصحيفة لم يشيروا إلى أن «الأهرام» نشرت الصورة الحقيقية في وقت سابق، أي أثناء انعقاد قمة واشنطن.

zoom

ديون «أوربت»... لا «قاهرة (بعد) اليوم»

أول من أمس السبت، لم يخرج برنامج «القاهرة اليوم» إلى جمهور قنوات «أوربت». وهذه المرة لم يكن السبب غياب النجم الأوحد للبرنامج عمرو أديب، بل إنّ إدارة «مدينة الإنتاج الإعلامي» نفّذت تهديدها وأغلقت الاستوديوات في وجه العاملين في «أوربت».
هكذا، لم تتردّد مدينة الإنتاج بمنع تصوير حلقة «القاهرة اليوم» بسبب تراكم الديون المترتبة على «أوربت»، وتبلغ مليون دولار حسبما أشيع.
التهديد لم يكن الأول من نوعه بالطبع. لكن التنفيذ كان مفاجأة للجميع. في العام الماضي، تكررت التهديدات، وكان البرنامج الشهير على وشك التوقف لولا تدخل الرئيس حسني مبارك شخصياً، كما أعلن عمرو أديب. وهذه المرة، لم يتدخّل أحد، فتوقّف «القاهرة اليوم».
من جهتها، تؤكد إدارة «مدينة الإنتاج الإعلامي» أنه لا خلفيات سياسية لهذا القرار. ورغم انتقاد أديب لسياسات الحكومة، إلا أن القيادات السياسية تدرك جيداً أن الإعلامي المصري لن يكون يوماً في صفوف المعارضة. غير أنّ العاملين في البرنامج لمّحوا إلى سبب سياسي وراء هذا التعنت الإداري، وهو أمر لا يقوم على أي دليل حسي، إلا إذا تبيّن أن قنوات أخرى غير «أوربت» استمرّت في البثّ رغم تراكم ديونها. والغريب أن المدير التنفيذي لـ«أوربت» فيلكس سرحان أعلن في تصريح صحافي عاجل أن الشبكة المملوكة لجهات سعودية بارزة حررت بالفعل شيكات بالمبالغ المستحقة عليها، وأُرسلت إلى المدينة الإعلامية لحل الأزمة. وبرر سرحان التأخير في الدفع إلى إجازات المصارف السعودية بسبب عيد الفطر.
وانطلاقاً من هذا الواقع، أكّد أحمد موسى، أحد مقدّمي «القاهرة اليوم»، أنّ البرنامج توقّف ليوم واحد لا غير، وهو ما يطرح سلسلة من علامات الاستفهام: لماذا سمحت «أوربت» بحصول الأزمة؟ وهل كانت مدينة الإنتاج تدرك أن وقف البرنامج هو خيارها الوحيد لتحصيل أموالها؟ ولماذا لم تلجأ الشبكة السعودية إلى تسديد مستحقاتها قبل العيد؟ وماذا تفعل «أوربت» بأرباحها، وخصوصاً أنها تبثّ برامج ناجحة جماهيرياً مثل «القاهرة اليوم» و«عيون بيروت»؟
يُذكر أن الأزمة طالت أيضاً برنامج «على الهوا» الذي يقدّمه جمال عنايت على قناة «الصفوة»، إحدى قنوات شبكة «أوربت». وهو البرنامج الذي عرّف الجمهور بـ«أوربت» قبل 15 عاماً. يومها، أطلّ الإعلامي عماد الدين أديب للمرة الأولى على الجمهور، وحقق برنامجه جماهيرية كبيرة، رغم أن القناة كانت مشفّرة.

محمد...

عمرو أديب خلال إحدى حلقات «القاهرة اليوم»

خارج المدينة الإعلامية؟

قال رئيس مدينة الإنتاج الإعلامي في تصريح لـ«اليوم السابع» إن المدينة أغلقت خمسة استوديوهات خاصة بشبكة قنوات «أوربت» أول من أمس السبت. وأعلن أن قيمة المستحقات المترتبة على الشبكة السعودية بلغت 5 ملايين و 740 ألف جنيه (ما يقارب مليون دولار). وكانت المدينة قد أرسلت ثلاثة إنذارات إلى «أوربت» خلال الشهر الماضي من دون أن تقوم هذه الأخيرة بأي خطوة لتحسين الوضع. وفي انتظار أن تتّضح الصورة النهائية لهذه المشكلة المادية، يطرح كثيرون أسئلة عن إمكان بثّ برنامج «القاهرة اليوم»، و«على الهوا» من خارج استديوهات «أوربت» في المدينة الإعلامية.

ريموت كونترول

جميل السيّد يشغل الجميع
«أخبار المستقبل» ■ 21:00
تسأل بولا يعقوبيان عضو المكتب السياسي لـ«تيار المستقبل» مصطفى علوش، والوزير السابق ماريو عون (الصورة) عن أسباب التصعيد، ومستقبل العلاقات بين الأحزاب والتيارات اللبنانية مع عودة الخلافات إلى الواجهة، وخصوصاً بعد تصريحات اللواء جميل السيّد.

عن مستقبل العراق وأشياء أخرى
«بي بي سي العربية» ■ 22:20
يطلّ رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي الليلة في برنامج «الصميم» على شاشة «بي بي سي العربية». ويتحدّث رئيس القائمة العراقية عن مستقبل العراق والمفاوضات حول تأليف الحكومة، والعلاقة مع إيران وسوريا، والسعودية والولايات المتحدة الأميركية.

شيرلي تبحث عن النفط
OTV ■ 21:30
تفتح شيرلي المرّ في حلقة الليلة من «فكر مرتين» ملف التنقيب عن النفط في لبنان. وتسأل مجموعة من الاختصاصيين: ما هي خطة الدولة اللبنانية في هذا الملف؟ وما هي العوائق التي تؤخّر إقرار مشروع التنقيب؟ ومن هي الجهة المخوّلة متابعة هذا الملف؟

البحرين على فوهة بركان؟
«الجزيرة» ■ 22:05
ما هي حقيقة التوترات الأمنية التي تشهدها البحرين؟ وما هو مصير الشبكات التي كُشف عنها؟ كيف تنظر القوى السياسية في البلاد لهذه الأحداث؟ وما تأثيرها في الانتخابات البرلمانية المرتقبة؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق».

جورج قرداحي يكافح التهوّر!
«الآن» ■ 21:00
تستضيف الحلقة الأخيرة من برنامج «أميرة» الإعلامي اللبناني جورج قرداحي الذي يتحدث عن مشواره الإعلامي وواقع إنتاج التلفزيون في العالم العربي. كما يشارك قرداحي مع مقدمة البرنامج أميرة الفضل في إعلان مبادرة البرنامج لتوعية الشباب على الالتزام بالقيادة الآمنة.

السرطان يهدّد يارا
lbc ■ 20:45
بعدما علمت يارا أنها مصابة بسرطان الدم، كيف ستخبر خطيبها بمرضها؟ وهل ستجد مساندة من عائلتها؟ تابعوا حلقة الليلة من المسلسل اللبناني «إلى يارا» لمعرفة الجواب. العمل من بطولة فيفان أنطونيوس، وباسم مغنية، وجورج خباز (الصورة)...

مقابلة

راغب علامة يعانق شاكيرا: Good stuff

بعد تسجيل الدويتو مع الفنانة العالمية، وحصوله على وسام الاستحقاق من الرئيس التونسي، يستعدّ الـ«سوبر ستار» لطرح ألبومه الجديد... في مقاهي «ستاربكس»

هناء جلاد

التعاون بين راغب علامة وشاكيرا صار واقعاً. إذ بدأت بعض الإذاعات ببثّ دويتو good stuff الذي جمع النجمَين. «شاكيرا لحّنت وكتبت جزءاً من الأغنية باللغة الإنكليزية، وأنا تابعت الجزء العربي، والتوزيع الموسيقي» يقول راغب علامة لـ«الأخبار». ويؤكّد أنّ التحضيرات تمّت من خلال تعاون شركتَي الإنتاج «سوني» و«باك ستايج برودكشن»، بانتظار أن يلتقي علامة شاكيرا شخصياً.

وما إن خرج خبر التعاون الفني إلى العلن حتى بدأت الشائعات. يقول الفنان اللبناني «أحب تصحيح معلومة خاطئة نُقلت عن لساني وهي أن العمل جاء بطلب من شاكيرا، وهذا غير صحيح. ما حصل كان نتيجة عرض تداولته الشركتان، وجاءت موافقة شاكيرا في سرعة تعتبر قياسية». كذلك ينفي الـ«سوبر ستار» أن تكون النجمة العالمية قد تقاضت أي مبلغ مقابل أدائها الأغنية. وعن إمكان تصوير فيديو كليب مع شاكيرا، يقول إنّه حتى الساعة لم يُبحث الموضوع.

لكن لماذا بدأت بعض الإذاعات ببثّ الأغنية قبل إطلاقها رسمياً؟ ولماذا أتيح للجميع تنزيلها عن الإنترنت؟ يعترف علامة بأن التسريب كانت نتيجة خطأ من شركة «سوني»، لكن هذا لا يمنع أن القرصنة باتت أمراً واقعاً.

من كليب «يغيب»

إلى جانب الدويتو مع شاكيرا، صوّر علامة أخيراً أغنية «قريب منك» على طريقة الفيديو كليب في أوكرانيا، وهي من ألحانه وكلمات محمد ماضي، وتوزيع وليد عبد المسيح. ويُتوقّع أن تكون الأغنية جزءاً من ألبومه الجديد الذي يضمّ 10 أغنيات. ويبدو علامة متفائلاً بإصداره الجديد: «سيكون أجمل ما قدّمت خلال مسيرتي، لأنني صنعته بطريقة مختلفة، حتى أنّني سجّلت بعض الأغاني في الاستديو أثناء متابعتي مباريات كأس العالم 2010 في كرة القدم».

لكن الألبوم الجديد لم يسلم من الانتقادات، وخصوصاً أن علامة يخطّط للتسويق له، وتوزيعه داخل مقاهي «ستاربكس». يشرح صاحب «لو شبّاكِك عَشبّاكي»: «بهذه الطريقة نضمن نسبة مبيعات موثقة للأسطوانة الأصلية التي طلبت تحديد سعرها بفارق بسيط عن ثمن النسخة المزورة في محاولة لتقليص الخسائر نتيجة القرصنة». كما يؤكّد أنه لن يتخذ موقفاً فردياً من «ستاربكس» الداعمة للاحتلال الإسرائيلي «لم أصوّر إعلاناً لمصلحة «ستاربكس» كما أشيع، لكنني لن أتخذ موقفاً من شركة تتوزع فروعها على الأراضي اللبنانية والدول العربية التي تراعي مبدأ مقاطعة إسرائيل».

من جهة أخرى، ورغم مصالحته مع lbc، ومع سيمون أسمر، يبدو أن الخلاف مع «روتانا» مستمرّ. وكان رئيس «روتانا للصوتيات» سالم الهندي قد هاجم علامة أخيراً في إحدى المقابلات. وهو ما يردّ عليه علامة بالقول«أعتقد أن الأمير الوليد بن طلال يستحق أناساً أفضل من هؤلاء على رأس هرم شركته».

أما الحدث الأبرز الذي طبع مسيرة علامة في 2010 فكان حصوله على وسام الاستحقاق الثقافي من رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي، الذي تسلّمه في السفارة التونسية في بيروت. وكان علامة قد عاد إلى خشبة قرطاج هذا العام، بعد استبعاد مقصود عن حفلات المهرجان في السنوات السابقة بسبب استلام «روتانا» تنظيم فعاليات التظاهرة الفنية.

> لن يتخذ موقفاً فردياً من «ستاربكس» الداعمة للإسرائيل والمنتشرة في الدول العربية

ومن تونس إلى لبنان، يبدو علامة متشائماً من الوضع السياسي «لا أظنّ أن التغيير ممكن ما دمنا نعيش في ظل أيديولوجيا الطوائف، والإعلام الذي يبثّ الفتنة بين اللبنانيين، ووسط الفساد والسرقة». ولا ينسى علامة تحديد الأولويات السياسية وهي «حتمية استمرار المقاومة اللبنانية للعدو الإسرائيلي الذي يفرض علينا كل مرة حرباً جديدة».

◀ أرجأت محكمة جنايات الجيزة أمس النظر في قضية رئيس تحرير أسبوعية «صوت الأمة» **وائل الأبراشي** المتّهم بـ«تحريض الرأي العام ضد الامتثال للقانون».
وكان الأبراشي قد صعّد حملته على قانون الضرائب العقارية الجديد، وهو ما دفع وزير المال المصري يوسف بطرس غالي إلى التقدم بدعوى قضائية تجاهه. كذلك طالت الدعوى المرفوعة المحررة في الصحيفة سمر الضوي التي ذكرت في إحدى مقالاتها نقلاً عن خبير قانوني أن القانون قيد المراجعة من المحكمة الدستورية و«سيُرفَض».

◀ أطلقت قناة «الجزيرة للأطفال» المسلسل الكرتوني الثلاثي الأبعاد «**صلاح الدين**» يوم الخميس الماضي. و«صلاح الدين» هو أول إنتاج مشترك بين ماليزيا وقطر، وقد بدأ العمل على إنجازه قبل ثلاث سنوات. المسلسل الكرتوني الجديد مستوحى من قصة صلاح الدين الأيوبي، وأحداثه غير واقعية، يرسم بأسلوب خيالي مسيرة الشاب صلاح الدين ومغامراته وعلاقته بمحيطه وأسرته وأصدقائه.

◀ أعلن الكاتب المسرحي **صلاح حسن** أن الحلقة الرابعة عشرة من مسلسل «طاش ما طاش» التي عرضت في رمضان وعنوانها «أيام الأسبوع» «مسروقة كلها من البداية إلى النهاية من مسرحيتي التي كتبتها للأطفال بعنوان «أيام الأسبوع الثمانية»». وأضاف حسن أنّ هذه المسرحية «قدمت في أكثر من بلد عربي خلال السنتين الماضيتين مثل المغرب والجزائر، كذلك قدمت في لندن نهاية عام 2008...». وحمّل فريق عمل المسلسل «المسؤولية كاملة عن السطو على عملي المسرحي وأطالبه بتقديم توضيح لذلك مع جميع الحقوق المعنوية والمادية قبل أن أرفع دعوى لدى المحكمة، علماً بأن نص المسرحية موثّق في السجلات الهولندية كبراءة اختراع».

ماراتون فيروز انطلق من «فيرجين»

كريستين حبيب

على جدران مجمع «بيال» (وسط بيروت)، عُلّقت صور ضخمة لفيروز تُعلن موعد حفلتها. وعلى بعد أمتار من المجمع، كادت جدران «فيرجين ميغاستور» تهبط على وقع أقدام من استفاقوا باكراً ليقطفوا نجمتهم!

تعلم مَيْ أنّ أبواب «الفيرجين» لا تفتح قبل العاشرة صباحاً، لكنّها حطّت الرحال أمامه منذ السابعة والنصف صباحاً. وما هي إلا دقائق حتّى بدأ الناس بالتوافد. بعضهم افترش الأرض وشرب قهوته الصباحيّة. آخرون جاؤوا من بعيد (كثيرون بينهم أوروبيّون) فاقتنصوا فرصة وجودهم في وسط بيروت ليؤدّوا واجباً سياحياً. ومع مرور الساعات الثلاث، صار مدخل المتجر الموسيقيّ أشبه بمدخل أحد الأفران أيّام الحرب الأهليّة.

يوم السبت الماضي، أُفرج عن بطاقات حفلتي فيروز اللتين ستقامان في «بيال» في السابع والثامن من الشهر المقبل. من البديهيّ أن تمثّل الحفلتان حدثاً ضخماً، لكنّ ذلك الحدث سبقه آخر، وهو التظاهرة التي رافقت شراء البطاقات.

عند العاشرة، فُتحت أبواب «فيرجين» الموكلة ببيع تذاكر الحفلتين، فتهافت عشّاق فيروز إلى داخل المتجر، لم يأبهوا لنداء رجل الأمن الذي كان يريد تفتيش الحقائب. على الدرج، المشهد أشبه بماراتون، تعثرت فيه إحدى النساء فسقطت وأغمي عليها. وهذه ليست سوى البداية! المغامرة تبدأ أمام صناديق الحجوزات حيث التدافع في ذروته، وحيث تنشأ صداقات «موقتة» على شرف السيّدة. الانتظار يطول، ومن وصل إلى الصندوق عند العاشرة لم يحصل على بطاقته قبل الحادية عشرة والنصف. والذنب طبعاً ليس ذنب الزحمة ولا الموظّفين، بل سوء تنظيم اعترى عمليّة الشراء واشتكت منه غالبيّة الحاضرين. إذ اقتصر عدد المسؤولين عن البيع على ثلاثة، فيما فاق عدد طالبي البطاقات حتّى الثانية عشرة ظهراً الألف شخص. أمّا النظام الآليّ فاتّسم ببطء شديد.

كلّ ذلك، وسط أوامر رجال الأمن ونبرتهم الحازمة التي انزلقت أحياناً إلى قلّة تهذيب لم تنجح في تلطيفها أنغام أغنيات فيروز المتصاعدة من مكبّرات الصوت: «نسّم علينا الهوا»، و«بكرم اللولو»، و«سألوني الناس»...

خلال الانتظار، كان الناس يسألون: «هل ستغنّي الأخوين أم الابن؟»، «هل يتحقّق الحلم أم تلغى الحفلتان؟». ومن بين علامات الاستفهام الكثيرة، يعلو التصفيق! هذا الشابّ حصل على أوّل بطاقتين للحفلة، الكلّ يبارك له علناً ويحسده سراً. فالكلّ يريد بطاقة! حتّى سامر لا يتذمّر، الشاب الذي يعاني مشكلةً في النظر كان يعصر ورقة المئة ألف ليرة بين أصابع يده اليسرى، وباليمنى يشدّ على عصاه الإلكترونيّة... كان يريد فقط بطاقتين. أمّا هي... فبدت كأنّها تنظر إليه من صورتها المعلّقة على الحائط خلف البائع، وتدندن في أذنه: «إيه في أمل»!

عندما وقع «ليبراليونا» في غرام فيديل كاسترو!

ورد كاسوحة*

لا يوفّر الخطاب النيوليبرالي مناسبة لإحراج خصومه إلا ويقتنصها. وهذا منطق سياسي مفهوم ورائج. لكن عندما ينطوي هذا الاقتناص على تقريظ ضمني لمن كان حتى وقت قريب بالنسبة إلى هؤلاء «شيخ التوتاليتاريين»، لا يعود ذاك المنطق مقنعاً ولا مفهوماً. هنا ينزلق الخطاب «الليبرالي» من قعر الابتذال إلى قعر آخر لا قرار له. قعر يجمع بين الانتهازية الأخلاقية والتسويغ لخطاب الكراهية ضد الآخر (وهو هنا اليهودي). والكراهية في هذا الموضع خاضعة لشرط انتقائي. فهي مقبولة عندما يصدر هذا الخطاب الكريه عن دولة غير إيران، لكنها تكفّ عن كونها كذلك عندما يتبنى أحمدي نجاد الخطاب ذاته ويمضي به إلى خواتيمه (إنكار المحرقة). وإقحام عدو «الليبراليين» التقليدي فيديل كاسترو في هذا النقاش مفيد لأنه يسلّط ضوءاً إضافياً على حجم المأزق الذي يقبع فيه هؤلاء، وهم ينافحون عن نظام يحتقر اليهود ضد آخر... لا يعترف بالهولوكوست! وإمعاناً في تتفيه المشهد يستعينون بحوار صحافي لزعيم يساري تاريخي يكرهونه وهو يدعو فيه إيران إلى «الكفّ عن الافتراء على اليهود»! وكالعادة لم يأخذوا من حوار كاسترو مع المجلة الأميركية «ذي أتلنتيك» ومعلّقها جيفري غولدبرغ إلا هذا الجزء، وأهملوا لغايات سلطوية معروفة كلّ ما قاله الرجل عن أميركا وإسرائيل ومعارضته الحرب على إيران. فكاسترو لا يصلح للاستخدام «الليبرالي» إلا عندما يتمايز عن أحمدي نجاد ونظامه. وتمايزه هذا هو ما يشفع له عند هؤلاء ويجعل منه فجأة وبعد عداء مديد، راجح العقل وذا مرجعية ماركسية وثيقة الصلة بأوروبا. وأوروبا التي ينصّبها هؤلاء مرجعية وحيدة للماركسية هي غير أوروبا التي نكّلت باليهود وما زالت تدفع ثمن تنكيلها إلى يومنا هذا. يا ترى إلى أيّ من هاتين النسختين تنتمي ماركسية كاسترو التي يراد لها «ليبرالياً» أن تكون الحاضنة لمناهضة «عقلانية» للغرب الرأسمالي؟ طبعاً لن يعدم «ليبراليو» السلالات الحاكمة الإجابة عن سؤال كهذا، لكن إجابتهم ستبقى قاصرة ما لم يضعوا تعريفاً واضحاً للغرب الذي يعودون إليه في كل صغيرة وكبيرة. هل هو غرب نيكولا ساركوزي وسيلفيو برلوسكوني وطوني بلير وجان ماري لوبان وخوسيه ماريا أزنار وجورج بوش الابن، أم غرب ميشيل فوكو وجاك دريدا وكلود ليفي شتراوس وجورج لوكاش وأنطونيو غرامشي و...الخ؟ ألا يحق لنا تقسيم هذا الغرب إلى صالح وطالح كما يفعلون مع خصومهم؟ ففي النهاية ما لم تجر عملية عزل واضحة للطبقة التي أفسدت عملية التثوير (وكذا التنوير) في أوروبا فسيبقى تقريظ هؤلاء لماركسية كاسترو الأوروبية حمّال أوجه.

وإذا تركنا مقاربتهم المبتذلة لماركسية كاسترو جانباً، وذهبنا مباشرة إلى حيث وظّفوا هذه المقاربة، فسنجد أننا في حضرة التقسيمات البوشية ذاتها، لكن مع فارق بسيط: نقل المعركة إلى جبهة الخصوم والشروع بتقسيمهم سوسيولوجياً. فهذا ديني متشدد «لا يقبل المساومة»، وذاك علماني معتدل يمكن مساومته و..الخ. من هنا نفهم سحب مفردات بعينها من التداول ريثما يلين النظام الذي نعتناه بها سابقاً: التوتاليتارية، دعم الإرهاب، قمع المعارضين...الخ. وهو ما ينطبق على الحالة السورية أساساً. حتى عندما تصدر عن

> كاسترو لا يصلح للاستخدام «الليبرالي» إلا عندما يتمايز عن أحمدي نجاد

النظام في دمشق إشارات تذكّر بمراحل سابقة لا يجري التعامل معها على نحو سلبي. فسوريا يجب ألا توضع بعد اليوم في الخانة ذاتها مع إيران. ذلك أن نظامها براغماتي وعلماني. أضف إلى ذلك عدم رغبته في صراع وجودي مع إسرائيل كما هي الحال مع النظام الإيراني. وهذا يعني أن المسألة لم تعد مسألة سجال فكري محض. لقد باتت في مكان آخر تماماً. مكان له علاقة بكيفية خوض الصراع مع إسرائيل. حسناً. لمَ إذا كلّ هذا التحايل على الواقع؟ هل هو فقط للقول إن سوريا لم تعد كما كانت من قبل؟ وإذا كان ذلك صحيحاً حقّاً فلنضع التحوّل السوري في سياقه المنطقي، ولنكفّ ولو لمرة عن تفصيل سياقات وهمية وحشر خصومنا فيها كيفما اتفق. فجملة «سوريا لم تعد كما كانت من قبل» تفترض منطقياً وقوع هزيمة أجبرت سوريا من بعد على تغيير سياساتها والتراجع عن نهج سابق في مواجهة إسرائيل. طبعاً ما حصل لم يكن هزيمة، ولا كان نصراً أيضاً. لنقل إنه

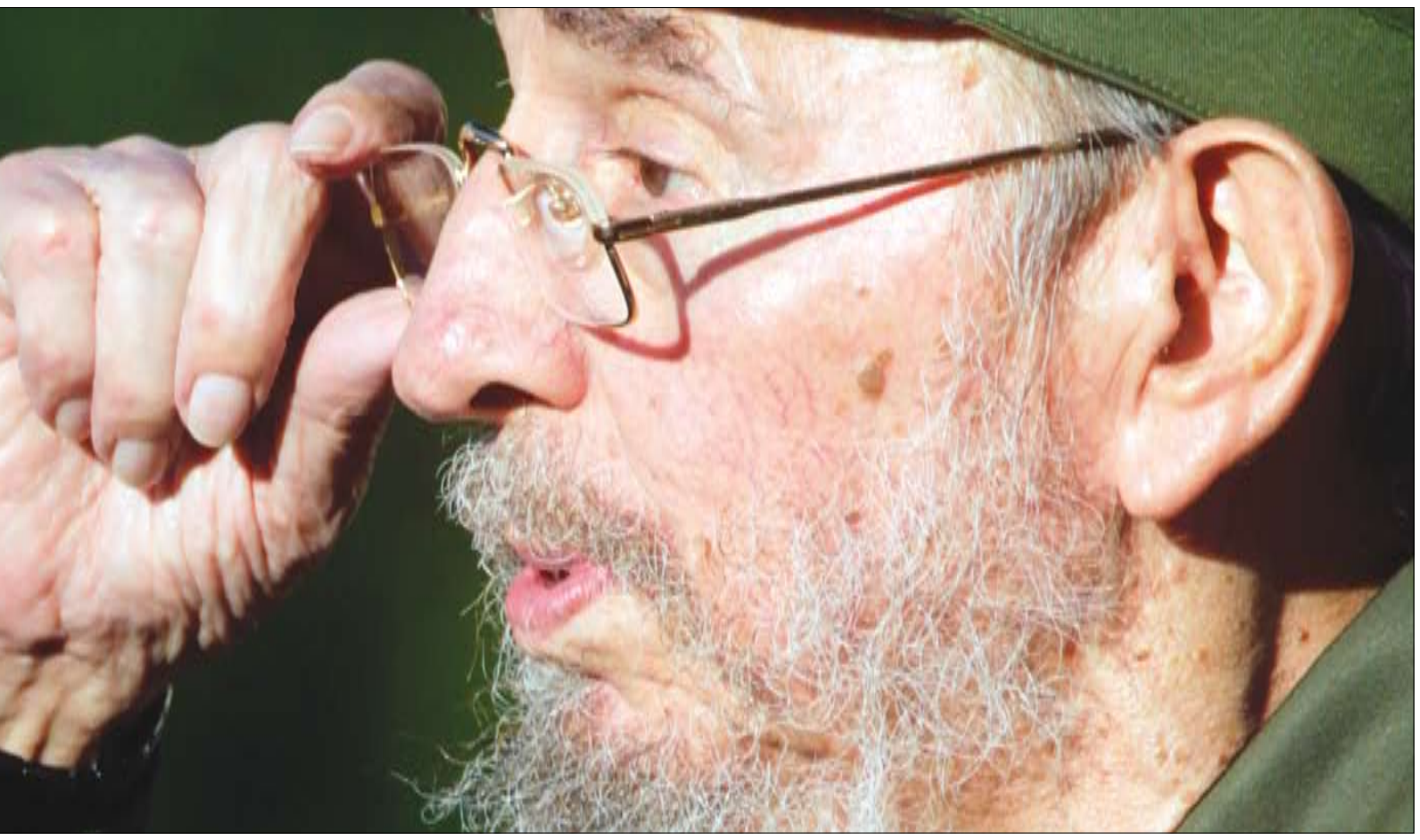

فيديل كاسترو خلال لقاء مع طلاب جامعة هافانا في الثالث من الشهر الجاري (أرشيف ــ رويترز)

التاريخ ليس وقوداً للخطب النارية: سجال مع سجعان قزي

شارل الحاك*

عندما نقرأ مداخلة سجعان قزي في تجمع كتائبي في منطقة كسروان، في إطار إحياء ذكرى استشهاد الرئيس بشير الجميل، في 2010/9/14 تكشف لنا الكلمات النظرة الكتائبية للتاريخ اللبناني والتاريخ المسيحي في المشرق عامة.

فوجود لبنان، المسيحي، بنظر الكتائب، هو وليد حتمية تاريخية تعود إلى القرن السابع، أي فترة الفتح الإسلامي، وقد وقع على الموارنة دونهم، مهمة الحفاظ على استمرارية الدولة المسيحية في المشرق، بعد تراجع الدولة البيزنطية واندثارها... وتظهر هذه المهمة «المقدسة» عبر القرون متزاوجة مع الملاحم «البطولية» منذ المردة، مروراً بالمقدمين الموارنة، وصولاً إلى موارنة الأمير فخر الدين والشهابيين فالمتصرفية ولبنان الكبير... نظرة مبسطة لتاريخ معقد.

فالمصادر التاريخية ترسم مساراً مغايراً لما يتصوره الكتائبيون ومعهم جزء من المسيحيين في لبنان.

الكنيسة المارونية

تكونت، في نهاية القرن الخامس، رهبانية حول ذكرى قديس من قورش شمال سوريا، واتخذت اسم هذا القديس، فعرفت برهبانية «بيت مارون». لكن الكنيسة المارونية وجدت كتنظيم مستقل عن الكنائس الشرقية الأخرى انطلاقاً من القرن العاشر، واتخذت شكلها الحالي ابتداءً من القرن الخامس عشر تحت تأثير الإرساليات الكاثوليكية الأوروبية.

وجاءت هجرة الموارنة من شمال سوريا إلى جبل لبنان بين القرن العاشر والقرن الحادي عشر نتيجة الحملات العسكرية البيزنطية المتجددة على تخوم الخلافة العباسية

> اسم لبنان في القرن السابع عشر كان يدل فقط على المناطق الشمالية من جبل لبنان الحالي

المتفككة، وليس نتيجة اضطهاد مسلم.

الموارنة في الفترة العثمانية: 1516ـ 1918

يتكلم قزي عن سفراء وقادة جيوش موارنة في زمن الأمير فخر الدين الثاني (1590ـ1636)، وهو أمير جبل الشوف، وتبرز هنا ضرورة إعادة قراءة تاريخ جبل لبنان في الفترة العثمانية على ضوء المصادر العثمانية (الطابو دفتري). فإمارة جبل لبنان لم تكن أبداً دولة مستقلة ذات تنظيم حديث يلعب فيها الموارنة دور المستشارين والسفراء والقادة العسكريين، بل كانت مجرد إقطاع صغير، تحت السيطرة العثمانية الكاملة في إطار نظام الالتزام المتبع في إدارة السلطنة. وكان موارنة القرن السابع عشر فلاحين بحاجة ماسة إلى أراض زراعية، فجاءت الهجرة نحو الشوف حيث الحاجة لليد العاملة ضرورية، وخاصة بعدما كان الشوف مدمراً نتيجة حملة تأديبية عثمانية واسعة النطاق سنة 1585 للقضاء على آخر الجيوب الموالية للمماليك في بلاد الشام والمدعومة من المدن التجارية الإيطالية الكبرى كالبندقية.

مسألة الأمراء

ينظر جزء كبير من المؤرخين الموارنة خاصة، واللبنانيين عامة، إلى أمراء جبل الشوف في الفترة العثمانية، نظرة تمتزج فيها فلسفة وجودية للبنان المستقل مع مبادئ لا وجود لها في زمانهم، كدولة القانون الديموقراطية... وينظر على نحو شبيه بالقدسية إلى الأمير فخر الدين الثاني المعني «الكبير» (1590ـ1636) جاعلين منه المؤسس الواسع الأفق، باني لبنان الحديث ومكرّس العيش المشترك فيه، وهو الأمير الذي تحدّى السلطنة، موسعاً حدود إمارته لتشمل أجزاءً كبيرة من بلاد الشام وصولاً إلى دمشق، حلب، القدس وتدمر، بقوة جيش جبار بقيادة مارونية وذات سلاح أوروبي يستورد من توسكانا في إيطاليا... وتنتهي الملحمة في اسطنبول سنة 1636، والأمير المساق إلى الإعدام قد اعتنق المسيحية...

المصادر تتكلم عن «سنجق باي»، يعرف باسم «ابن معن»، عيّنه العثمانيون ملتزماً على جبل الشوف بعد حملتهم التأديبية عليه سنة 1585، وعندما لحظت السلطنة خطر توسعه أخرجته من الإمارة وأعدمته ليكون عبرة لكل الملتزمين والإقطاعيين فيها... فهو ليس مؤسساً لدولة لبنان، فاسم لبنان في القرن السابع عشر كان

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يقع في منزلة بين المنزلتين. ومجرد تموضعه في هذا المكان يعني أن افتراض تغيير سوريا سياستها باطل من أساسه. فمن يرطن بذلك يكن كمن يبني على أساسات غير موجودة. وما يصحّ على سوريا يصحّ كذلك على غيرها من «حلفاء إيران». ومن بين هؤلاء كوبا. وكوبا هذه ليست طرفاً في صراعنا مع إسرائيل، حتى يغدو «التشبيك معها» «ليبرالياً» من باب ذمّ إيران أمراً مستغرباً بالنسبة إلى البعض. وهذا استنتاج منطقي إلى حدّ بعيد، لكنه ناقص بعض الشيء . ذلك أن استدراج رمز صمود كوبا في مواجهة الغرب لخوض معركة هامشية مع من يفترض أنه «حليفه» في السياسة وفي مناهضة أميركا أمر له ما بعده. وأما بعد هذه تنطوي على حيثية رمزية تتعلّق بالرّهان على خلخلة «الجبهة» المنعقدة في مواجهة الحلف الأميركي ـ الإسرائيلي ـ العربي. ولكاسترو باع طويل في هذا الخصوص رغم انقطاعه عنّا وعن صراعنا مع إسرائيل جغرافياً. وهو لم يخف يوماً مشاعره تجاه هذا الصراع. حتى عندما تحدّث في حواره الأخير لمجلة «ذي أتلنتيك» الأميركية عن وجوب إبداء حساسية أكبر لمعاناة اليهود «الذين طردوا من أرضهم وأخضعوا لاضطهاد رهيب ثم للبوغرومات (معسكرات الاعتقال) ولا شيء يقارن بما مثلته المحرقة» لم يخلط بين اليهودية والصهيونية كما يفعل كثير من اليسار الأوروبي مع الأسف. فهو مثلاً لم يقصد العرب في حديثه عن طرد اليهود من أرضهم، بل قصد «أوروبا اللاسامية» التي ظنّت أنها ستتخلص نهائياً من عبء المسألة اليهودية إذا ما أنشأت لهؤلاء وطناً قومياً في فلسطين.

ثم عاد الرجل وأوضح في حديث لاحق أن «اليهود لم يكونوا الوحيدين الذين اضطُهدوا وافتُري عليهم بسبب معتقداتهم، المسلمون أيضاً خلال أكثر من 12 قرناً اعتدي عليهم واضطُهدوا من المسيحيين الأوروبيين». وهذا يعيدنا مجدداً إلى الفكر القروسطي الذي يبدو أن أوروبا لم تبرأ منه تماماً. أما هواجسه تجاه المسألة النووية فقد خصّ بها إسرائيل بالاسم حين قال: «إن إسرائيل (والقوى النووية الأخرى) لن تحصل على الأمن إلا إذا تخلّت عن ترسانتها النووية». وفي المقابل لم ينس أن يظهر تفهّمه لمخاوف إيران من الاعتداء الأميركي الإسرائيلي. ذلك أن العالم برأيه لا يقدّر قدرة إيران على الردّ، وهي «لن تتراجع أبداً لأنها بلد (ذو اعتقاد) ديني عميق». هنا أيضاً لم يرجع الرجل الهواجس الإيرانية من أميركا وإسرائيل إلى الطابع الثيوقراطي المتشدّد للنظام كما يفعل «مريدوه» الجدد من «الليبراليين». فقط اكتفى بإبداء تفهّمه لهواجس هذا البلد (وهي ذات صلة بالاستراتيجيا والأمن القومي أكثر منها بالسياسة والأيديولوجيا)، من دون أن يقلّص هذا التفهّم المسافة التي تفصله هو الماركسي عن نظام متشدد دينياً كالنظام الإيراني.

على هذا النحو العقلاني الواضح، قدّم لنا فيديل كاسترو رؤيته للعالم اليوم. رؤية جدلية لا مكان فيها لمن يريد أن يلحق الماركسية ذيلياً بالبعد السلطوي، ويجعل من هذا البعد ذريعة لتسويغ الزئبقية والدوغمائية وضيق الأفق والذرائعية السياسية الرثّة.

* كاتب سوري

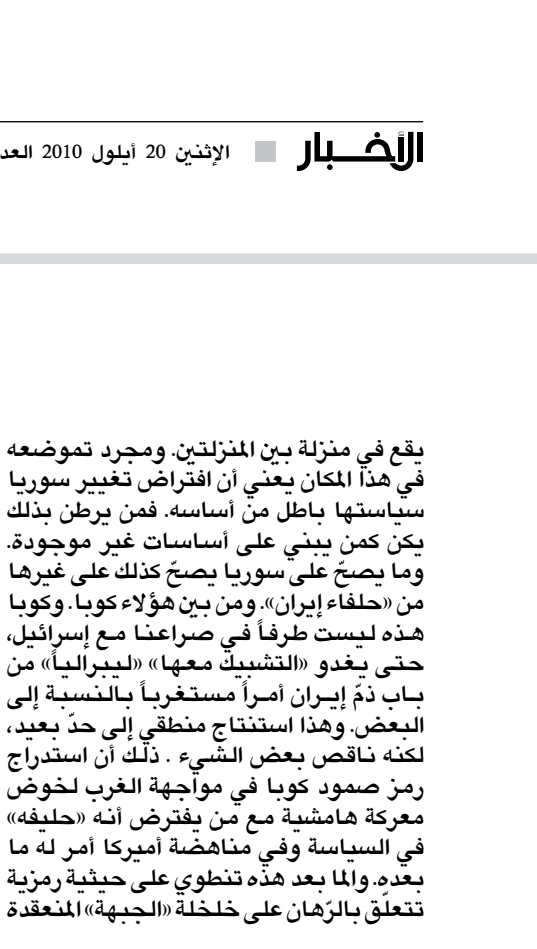

يدل فقط على المناطق الشمالية من جبل لبنان الحالي... ويجدر التذكير بأن الأمير ولد ومات درزياً...

أما بالنسبة إلى الأمير بشير الثاني الشهابي «الكبير» (1788ـ1840)، وقد امتد التزامه ليشمل كل إقطاعات الجبل، فقد تقرّب من الموارنة لأسباب عديدة أبرزها ثلاثة:

1ـ لم يكن بشير الوريث الشرعي لكرسي الإمارة، فهو ابن عم الأمير الحاكم يوسف شهاب، دخل في خدمته، وتوصل سنة 1788، مدعوماً من والي صيدا العثماني الجزار وآل جنبلاط، إلى إطاحته والاستئثار بالحكم، وقد أقنع الجزار بإعدام يوسف. لكن بشير سعى لاحقاً للتخلص من نفوذ الشيخ بشير جنبلاط فقتله، فخسر بذلك دعم الدروز فاستند إلى الدعم الماروني.

2ـ أصبح الموارنة في بداية القرن التاسع عشر أكثرية سكانية في نطاق جبل لبنان نتيجة النمو الديموغرافي المتأثر بأعمال الإرساليات الكاثوليكية الأوروبية، ونتيجة إخراج الشيعة من بلاد جبيل وكسروان (القرنان السابع عشر والثامن عشر). فباتوا إذاً هم أغلبية من يدفع الضرائب، فظهرت العائلات الإقطاعية المارونية وجاء تنصّر بعض عائلات الأعيان في جبل لبنان كتحرك سياسي اقتصادي يهدف إلى الحفاظ على النفوذ (آل أبي اللمع وبعض أمراء آل شهاب).

3ـ تجارة الحرير وصناعته، وكانت فرنسا من أبرز مستوردي حرير جبل لبنان، وهي «الحامي» والراعي التاريخي للموارنة. فمن خلال هذه الحركة تكونت «بورجوازية» مسيحية ومارونية سعى الأمراء إلى التقرب منها للاستفادة من ثرواتها...

لبنان الكبير

ينظر المؤرخون «التقليديون» الموارنة إلى ولادة لبنان الكبير كتتويج «للمسيرة التاريخية» التي ابتدأت عند «سقوط» الدولة «المسيحية» سنة 636، فهذا الحدث، والدعم الفرنسي له، ليسا إلا تكريساً للمهمة التاريخية التي أناط الموارنة أنفسهم بها، فلبنان الكبير هو الدولة المسيحية العائدة إلى الوجود... وهي انتصار ماروني... يتناسى هؤلاء المؤرخون أن جزءًا من الموارنة والمسيحيين في جبل لبنان وبلاد الشام كانوا من أبرز دعاة العروبة والقومية السورية... ويتناسى كذلك هؤلاء الإطار التاريخي الذي ولد فيه لبنان الكبير، وسعي فرنسا لإقامة دولة حليفة لها في الداخل السوري بقيادة فيصل، ورفضها توسيع حدود جبل لبنان، وتقسيمها سوريا التاريخية إلى خمس دول، من بينها دولة لبنان الكبير عند تعثر التوصل إلى اتفاق مع فيصل وفرض الانتداب بقوة السلاح سنة 1920...

التاريخ ليس قصة تروى لجماهير متعطشة هائمة تبحث عن هوية في هلوسة جماعية كلفت ما كلفت من كوارث. فالنظرات إلى الذات، إن لم تكن مبنية على أسس واضحة، تصبح ترياقاً مميتاً يؤدي إلى الانزواء والاختفاء...

التاريخ في لبنان بحاجة إلى إعادة البحث في أمره، فتبعَد عن منازله غاياتُ استعماله وقوداً في واقع «ناري».

* أستاذ تاريخ وباحث

النقابات المهنية الأردنية
نهاية الأسطورة السياسية

هشام البستاني*

بعدما كانت النقابات المهنية الأردنية تمثل حالة الاجتماع السياسي الأرقى في البلاد بانتخاباتها الحرّة ولجانها المعنيّة بالعمل العام المتعيّن بثوابت أساسية كبرى هي: مقاومة التطبيع وعدم الاعتراف بشرعية إسرائيل والمطالبة بإلغاء اتفاقية وادي عربة (لجنة مقاومة التطبيع)، واعتبار القضية الفلسطينية جزءًا عضوياً من قضية الأردن (لجنة فلسطين)، وعدم اعتراف النقابات بقرار فك الارتباط)، ومعارضة السياسات الاقتصادية الإفقارية للحكومة (لجنة حماية المستهلك)، وإطلاق الحريات العامة (لجنة الحريات)، ودعم المقاومة في العراق وعدم الاعتراف بشرعية الاحتلال وإفرازاته السياسية (لجنة نصرة العراق)؛ وبعدما كان العمل النقابي يتميز بالتنوع والغنى من حيث مشاركة مختلف المشارب السياسية والأيديولوجية ضمن هذه اللجان في تناغم قل نظيره خارجها؛ تفقد هذه النقابات اليوم بوصلتها السياسية بفعل عاملين أساسيين:

الأول هو تحوّلها شبه المكتمل إلى ملحق للحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون وحزبهم جبهة العمل الإسلامي) وإلى أداة سياسية في يدها ضمن توازنات صراعها مع السلطة، والثاني هو تسلل قوى محسوبة على السلطة السياسية وصعودها داخل النقابات وتحوّلها إلى قوى مؤثرة بواسطة تحالفات عقدتها مع الإسلاميين أنفسهم، ومن خلال جيل جديد من النقابيين خرجوا من رحم الجامعات الأردنية التي خرّجت إما طلاباً لا مبالين، أو طلاباً ذوي نزعات عشائرية ومناطقية وإقليمية، أو طلاباً ملتحقين بالتنظيمات التابعة للسلطة (نادي الثورة العربية، شباب كلنا الأردن، برلمان الشباب...الخ)، ولخفوت نجم القوى اليسارية والقومية التي وجه لها الإسلاميون ضربة قاضية بتصفيتها من داخل الجسم النقابي (باستثناء أولئك الذين رضوا بدور الملحق) فلم يبق طرف آخر مقابل سوى أتباع السلطة.

> هل هناك وهم لدى النقابات بأن الجهاز الحكومي هو من يرسم الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية مثلا؟

لهذا شهدنا تراجعاً حاداً في أداء النقابات السياسي، وتصفية للقيادات والكوادر النقابية الجذرية غير البراغماتية، وصولا إلى إصدار النقابات بيان المطالبة بحكومة وحدة وطنية في الأردن، وهو البيان الذي يقترب من أن يكون فضيحة سياسية كبرى.

حكومات الوحدة الوطنية تنشأ في دول غير تابعة، وقادرة على اتخاذ قرارها السياسي والاقتصادي المستقل، وتنشأ استناداً إلى توافقات محددة ذات طبيعة استراتيجية (مثل الإشراف على صياغة دستور) أو إنقاذية (مثل مواجهة كوارث طبيعية) أو وجودية (مثل خوض حرب) أو في مفاصل سياسية هامة كبرى في تاريخ الدول (مثل توقيع معاهدة سلام مع عدو). هذه التوافقات المحددة تمثّل رابطاً يوحّد أطراف حكومة الوحدة الوطنية (التي تتمثل فيها كل القوى السياسية الموجودة) باتجاه تحقيق الهدف المشترك الكبير المحدد.

الآن نسأل: ما هو الرابط الاستراتيجي بين النقابات المهنية الأردنية التي تدّعي أنها تعارض نهج التحالف الاستراتيجي للأردن مع الولايات المتحدة، وتعارض كامل البرنامج الاقتصادي للسلطة السياسية المتمثل ببيع القطاع العام وتصفية القطاعات المنتجة وانسحاب الدولة من مهماتها الاجتماعية، وتعارض نهج السلطة التطبيعي مع إسرائيل، وتدعو لإلغاء معاهدة وادي عربة، وتدعو لإلغاء قانون الصوت الواحد الانتخابي وإفرازاته البرلمانية التفتيتية والإفسادية، وتدعو لمحاربة الفساد الحكومي، وتدعو لإطلاق الحريّات العامة وعلى رأسها حرية التجمع والتنظيم والتعبير عن الرأي وإلغاء قانون الاجتماعات العامة... ما هو الرابط بين هذا كله، وبين سعي النقابات لأن تكون طرفاً في الجهاز التنفيذي المناط به تنفيذ نقيض كل هذه التوجهات والمطالب النقابية؟

هل هناك وهم لدى النقابات بأن الجهاز الحكومي في الأردن هو جهاز يخطط الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية ويرسمها مثلاً؟

يعرف مبتدئو العمل السياسي أن السياسات والاستراتيجيات تُرسم في دوائر صنع قرار أخرى، فيما الجهاز الحكومي هو جهاز تنفيذي، وأن القرارات المناطة بالوزراء لا تتعدى فصل الموظفين ونقلهم وتمرير أو منع بعض الأمور الجانبية التي لا تؤثر على السياسات والاستراتيجيات العامة المرسومة سلفاً، وكم من رئيس وزراء أو وزير أو مدير أقيل أو استقال حين حاول تنفيذ أو فرض سياسات أو قرارات تتعارض والنهج السائد أو المحدد سلفاً.

مثّلت النقابات المهنية الأردنية ضمير المجتمع المحلي الذي لا يهادن بتركيبتها السياسية الشمولية الجامعة المعارضة، وبتركيزها على النضال المبدئي الملتزم بالثوابت والبعيد عن البراغماتية، لكنها تحوّلت رويداً رويداً إلى ورقة يلعبها الإسلاميون في صراعهم مع السلطة، فمثلاً: يعلو نَفَس مقاومة التطبيع عند الخلاف مع السلطة أو بروز تيّار في السلطة يغطي نشاط مقاومة التطبيع ويوظفه، بينما يخفت نَفَس مقاومة التطبيع عند التهدئة والحوار مع السلطة أو التهديد الشديد من جانبها. كما تُستخدم مقاومة التطبيع ضد الأطراف المعادية للحركة الإسلامية داخل النقابات والبرلمان، فيما يُتغاضى عن ممارسات يقوم بها إسلاميون أو حلفاؤهم وتعد تطبيعاً (تحوّلت قضية ظهور مهندس ونائب سابق في حوار على قناة الحرّة الأميركية مع مسؤول إسرائيلي ـ وهو تصرّف مدان طبعاً ـ إلى معركة طاحنة، فيما يُسكت عن مشاركة الإسلاميين في ندوات لمنظمات محليّة تموّلها السفارة الأميركية، ويُسكت عن أية تصريحات لمسؤولين من حماس يُفهم منها أنها اعتراف ضمني بإسرائيل، ويُستقبل مسؤولون مطبّعون في فعاليات نقابية مختلفة. وكل هذا يأتي على النقيض من بدايات اللجنة التي اصطدمت دون اعتبارات براغماتية بالتطبيع فقطعت طريق المطار المؤدي إلى معرض الصناعات الإسرائيلية عام 1997، وأصدرت قائمة المطبعين 2001 التي أرسلت أعضاء اللجنة إلى سجن الجويدة).

هكذا وصلنا إلى نقطة تريد فيها النقابات شراكة في الحال «المايل»، وفي صيغة «حكومة وحدة وطنية»، لتضفي مزيداً من الشرعية «الشعبية» على آليات عمل السلطة السياسية الإفقارية والتفتيتية والمصادرة للحريات والمنخرطة في برامج وتحالفات إقليمية ودولية بعيدة عما يمكن تسميته بـ«المصالح الشعبية».

لكن... هل ننسى أن النقابات المهنية فرّخت وزراء كثراً في الحكومات المتعاقبة: إسحق مرقة (نقيب أطباء سابق) وحسني أبو غيدا (نقيب مهندسين سابق) وكمال ناصر (نقيب محامين سابق) ومحمد العوران (نقيب أطباء سابق) وممدوح العبادي (نقيب أطباء سابق) وسمير الحباشنة (ناشط سابق في نقابة المهندسين الزراعيين).

هناك نزوع في بنية النقابات المهنية يؤهلها لمثل هذا الخطاب بصفتها ممثلاً للطبقة الوسطى التي تميل إلى الركون إلى الوضع السائد والخوف من التغييرات الجذرية، وإذا أضفنا لهذا ملاحظة ثانية هي صعود أصحاب العمل إلى قيادة النقابات (أصحاب المكاتب الهندسية الكبرى أو المراكز الطبية والسنية الكبرى أو أصحاب المستشفيات أو أصحاب المستودعات الصيدلانية...الخ، أو أولئك المرتبطون بهم، بدلاً من المهنيين العاديين الصغار أو الأجراء)، وهي فئة تجد نفسها ومصالحها أقرب إلى السلطة والكمبرادور منها إلى صغار المهنيين وأجرائهم. أضف إلى ذلك ملاحظة ثالثة هي دخول الإسلاميين والنقابات أخيراً على خط المشاريع العقارية الكبرى وامتداداتها المالية (منتجع وفندق «البحيرة» العملاق قرب البحر الميت). فلا غرابة إذاً أن نجد النقابات المهنية تطالب بحصتها من الكعكة، وأن تصبح ضيفاً على مائدة الإفطار الملكية.

* كاتب أردني

تقرير

قمة «توزيع الأدوار»: العراق ولبنان وفلسطين حصّة الأسد

إيلي شلهوب

«توافق على إدارة سوريا لملفّات العراق ولبنان وفلسطين» كرّسته زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أول من أمس لدمشق، حيث مكث لساعات، التقى خلالها نظيره السوري بشار الأسد قبل أن ينتقل إلى الجزائر ومن ثم إلى نيويورك. هي بالأحرى «إعادة الأوراق العربية إلى اليد السورية» في عملية توزيع أدوار متعددة الأهداف وتبادل للمنافع في إطار محاولة «إسقاط المشروع السعودي المصري المدعوم أميركياً وإسرائيلياً، أو العكس».

على الأقل هذا ما تؤكده مصادر النظام في طهران، كاشفة عن أن نجاد، خلال زيارته الخاطفة إلى دمشق، «وقّع دفتر التوافقات التي حصلت على الأرض بين اللجان المشتركة حول أكثر من ساحة، وخصوصاً العراق وفلسطين ولبنان». وتضيف، رداً على سؤال عن الحاجة لتأليف لجان كهذه في ظل حال الانسجام المعلنة بين الطرفين، «أملتها حال الاختلاف بين الأفرقاء المحليين في كل ساحة من تلك الساحات».

وتوضح هذه المصادر، القريبة من أروقة صناعة القرار في طهران ودمشق، أن الزيارة «هي بمثابة تحصيل حاصل. عرض للإنجازات والتوافقات. تبادل للمنافع أراد من خلاله الإيراني القول: أنا ذاهب لأواجه العالم بدعم سوري. أما السوري فأراد القول: أنا أمسك الأوراق كلها بدعم ومبايعة إيرانيين»، مشيرة إلى أنها «أشبه باللوحة الدمشقية التي رسمت في تلك الصورة التي جمعت نجاد والأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. زيارة عبارة عن تظهير للصورة أكثر منها صناعة لها. تظهير للمعادلة التي تقول إن سوريا تقاتل اليوم بذراع إيرانية، فيما تقارب إيران العالم بوجه سوري عربي».

وتقول هذه المصادر إن الرئيسين «أقرّا في الموضوع العراقي بإدارة سوريا لهذه الساحة وفق الخطوط العامة التي جرى التوافق عليها ومؤداها نوري المالكي رئيساً للحكومة المقبلة، ومنع إياد علاوي من تولي أي من الملفات الأمنية وما إلى ذلك»، مشيرة إلى أن «التفاصيل كلها أنجزت ونضجت الأمور بما يسمح لسوريا لإخراج التسوية». وتضيف «في الموضوع اللبناني، هدفت هذه الزيارة إلى قطع الطريق على أي محاولة للحديث عن صراع نفوذ إيراني سوري في لبنان. بل بالعكس، جاءت بمثابة تكريس لعودة النفوذ السوري إلى لبنان بقوة، وبدعم إيراني». أما على المستوى الفلسطيني، فقد أرادت طهران، من خلال هذه الزيارة التي تأتي بعد يومين من زيارة المبعوث الأميركي جورج ميتشل إلى دمشق، «إحباط المخطط الذي يستهدف القول إن هناك إجماعاً عربياً على مفاوضة إسرائيل وإقامة السلام معها، وأن المشكلة إيرانية أكثر مما هي عربية، فضلاً عن إفشال محاولات فك سوريا عن إيران».

بالمحصلة، تخلص المصادر نفسها، إلى أن «سوريا لاعب إقليمي مهمّ، يستثمر توافقاته مع السعودية على أكثر من ساحة، وفي الوقت نفسه يقاتل بالذراع الإيرانية مساوئ الفتنة والمشروع الفئوي، لأن دمشق مكبلة بالتهدئة في أكثر من مكان بفعل تفاهمات س. س.».

ورداً على سؤال عن استعجال الزيارة التي كان الحديث يدور حول أنها ستجرى بعد عودة نجاد من نيويورك، وكان يفترض أن يقوم بها الأسد لطهران، تقول المصادر «فرضته التطورات التي تجرى في أكثر من ملف. الموضوع العراقي كان الأكثر إلحاحاً. لكن، هناك ملف المفاوضات وزيارة ميتشل لسوريا. وهناك أيضاً مشاريع الفتنة التي تُحضّر للبنان».

وكان نجاد قد أكد قبل مغادرته طهران أن العلاقات مع دمشق «متينة واستراتيجية» وأن وجهات نظر البلدين «متطابقة حول كل المسائل. هناك تشاور وتنسيق وتناغم كامل حول فلسطين ولبنان والعراق».

وأفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» بأن الرئيسين أكّدا «أهمية خروج العراق من أزمة تأليف الحكومة حفاظاً على وحدته واستقراره وأمنه وإعادة إعماره بحيث يستعيد العراق قريباً دوره على الساحتين العربية والإقليمية، ما يساهم في تعاون اقتصادي إقليمي مشترك»، مشيرة إلى أنهما ناقشا «ما توصلت إليه اللجان المشتركة بين البلدين وضرورة رفع مستوى التعاون الاقتصادي والتنموي» بينهما.

الأسد يستقبل أحمدي نجاد في دمشق أول من أمس (أ ب)

ليبرمان يحيي مطالب «ترانسفير» فلسطينيّي الـ48

لم يتخلّ وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان عن فكرة «ترانسفير» فلسطينيي الـ48، وها هو يعيد طرح القضية مع انطلاق المفاوضات المباشرة

نتنياهو يجدد موقفه رفض تمديد تجميد الاستيطان

بيريز يلتقي عباس لإقناعه بعدم الانسحاب من المفاوضات المباشرة

ليبرمان لدى وصوله للمشاركة في الاجتماع الحكومي في القدس المحتلة أمس (جيم هولاندر ـ أ ب)

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أن «المبدأ الذي ينبغي أن يوجّهنا في المفاوضات ليس أراضي مقابل السلام، بل تبادل أراض وسكان». وأوضح أن «مسألة مواطنَي إسرائيل العرب يجب أن تكون إحدى القضايا المركزية المطروحة على طاولة المفاوضات، على ضوء الرفض الفلسطيني للاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية. وهذه مسألة تهرّبنا منها حتى اليوم ولا يمكن الاستمرار بذلك». وأشار إلى أنه «يجب إعادة رسم حدود إسرائيل لاستبعاد بعض المواطنين العرب (فلسطينيي الـ48)».

وأضاف ليبرمان إن «ظاهرة مثل حنين زعبي (عضو الكنيست التي شاركت في أسطول الحرية) التي تتعاطف مع الجانب الآخر، لا يمكن الهروب من مواجهتها، وهذا مثل أن يبيعك أحد منزلاً ويطلب أن تبقى حماته للسكن فيه». وأضاف إن «أي مواطن إسرائيلي يحصل على مواطنته باعتزاز بإمكانه أن يشغل أي منصب، لكنّ أشخاصاً مثل زعبي عليهم أن يكونوا مواطنين فلسطينيين، ويذهبوا ليُنتخبوا في غزة وعند حماس».

وتابع ليبرمان، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره البريطاني وليم هيغ، قوله إن إسرائيل «لن تكون قادرة على مواصلة تجميد البناء في المستوطنات»، مشيراً إلى أن الفلسطينيين «أضاعوا تسعة أشهر من أصل الأشهر العشرة لتجميد البناء، وقد جاؤوا إلى المفاوضات المباشرة بالإكراه».

وأوضح ليبرمان أن «كل من يبحث عن ذرائع لإفشال المفاوضات سيجدها في نهاية المطاف»، منوّهاً بتقديم إسرائيل «ما فيه الكفاية من بوادر حسن النية، وقد حان الوقت لأن يقدم الفلسطينيون بوادر من جانبهم». كذلك قال إن «إسرائيل مستعدة للتفاوض من دون شروط مسبقة»، مشيراً إلى أنه «يتعيّن على الأسرة الدولية أن تقدم لإسرائيل المحفزات وتمتنع عن ممارسة الضغوط عليها».

بدوره، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عدم تغيير موقفه بشأن استئناف البناء الاستيطاني الأسبوع المقبل. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن بيبي قوله، خلال اجتماع وزراء حزب «الليكود»، إنه «لا تغيير في موقفه بشأن البناء في المستوطنات».

وفي ما يتعلق بالمفاوضات المباشرة، قال نتنياهو «لا يمكنني إعطاء تفاصيل عن مضمون المحادثات بسبب حساسية الأمر»، مضيفاً «أنا أصرّ على الاحتياجات الأمنية حتى لا يتكرر إطلاق الصواريخ على مواطني إسرائيل، مثلما حدث بعد انسحابنا من لبنان وغزة».

وكانت مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى قد أعلنت أن إسرائيل رفضت اقتراحاً فلسطينياً قُدّم عن طريق مصر يقضي بأن يُمدّد مفعول قرار تجميد البناء لمدة ثلاثة أشهر أخرى.

في هذا الوقت، يعتزم الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز لقاء نظيره الفلسطيني محمود عباس، ومطالبته بعدم وقف المفاوضات المباشرة بعد استئناف البناء في المستوطنات. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إنه «يتوقع أن يلتقي بيريز وعباس في نيويورك خلال الأسبوع المقبل، على هامش افتتاح أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، والضغط عليه كي لا ينسف المفاوضات المباشرة مع انتهاء فترة تعليق البناء في المستوطنات».

وتوجّه وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، إلى الولايات المتحدة أمس للقاء وزير الدفاع روبرت غيتس، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في نيويورك.

وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية أنه يتوقع أن يلتقي رئيسا الوفدين المفاوضين الفلسطيني صائب عريقات والإسرائيلي يتسحاق مولخو في نيويورك خلال الأيام المقبلة، وقبل انتهاء موعد تعليق البناء في المستوطنات.

بدوره، يلتقي نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، على هامش اجتماع نيويورك. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن أيالون «سيبلغ فياض أن إسرائيل ستواصل إعطاء تسهيلات لتنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية، وسيطالبه بوقف الحملة الفلسطينية لمقاطعة البضائع التي تصنع في المستوطنات».

إلى ذلك، أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام أن غالبية من 56,7 في المئة من الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة تؤيّد قرار العودة إلى المفاوضات المباشرة، فيما يعارضه 35 في المئة. لكنّ غالبية من 58 في المئة قالت إنها لا تعتقد بإمكان إقامة دولة فلسطينية. وبيّن الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة «ألفا» العالمية مطلع الشهر ونشرت نتائجة أول من أمس، أن أكثر من نصف الفلسطينيين لا يتابعون تطور المفاوضات بسبب عدم ثقتهم بإمكان نجاحها.

كذلك أشار الاستطلاع إلى أن غالبية الفلسطينيين (62,5 في المئة) ترى أن أداء عباس منذ انتخابه رئيساً حتى اليوم جيّد أو جيد جداً، وأن 15 في المئة يرونه وسطاً.

(الأخبار، أ ب، يو بي آي)

تقرير

إسرائيل تعدّ لعدوان متعدّد الجبهات!

حذر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى من إعداد إسرائيل لحرب متعددة الجبهات، تعيد من خلالها سيطرتها على غزة و«أجزاء جوهرية» من لبنان، تزامناً مع محاولة ردع سوريا عن المشاركة في الحرب

جندي إسرائيلي يقف على دبابة على الحدود مع غزة (دايفيد بيوموفيتش - أ ف ب)

واشنطن ـ محمد سعيد

رأى مسؤول عسكري أميركي سابق أن إسرائيل ستقوّض سلطة حركة «حماس» في قطاع غزة وتعيد احتلاله في حال وقوع حرب إقليمية مستقبلاً.

وقال المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية، جيفري وايت، في تقرير نشره معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بعنوان «إذا وقعت الحرب: إسرائيل في مواجهة حزب الله وحلفائه»، إن إسرائيل خلافاً لعدوانها على قطاع غزة في شتاء 2008 ــ 2009، فإنها تعد الآن لحرب متعددة الجبهات من شأنها أن تؤدي إلى احتلالها لمعظم أراضي القطاع، إن لم يكن كلها. وأوضح وايت، في تقريره، أن القوات الإسرائيلية «ستعيد احتلال أجزاء جوهرية من لبنان واحتمال كل قطاع غزة»، مشيراً إلى أن إسرائيل تواجه تحالفاً يضم إيران و«حماس» وحزب الله وسوريا.

وتوقع وايت أن الحرب، التي قد تنفجر بين إسرائيل وحزب الله، ستشمل أيضاً «حماس»، زاعماً امتلاك المنظمتين نحو 5 آلاف صاروخ. وقال إن «حماس» قد تقرر المشاركة في الصراع جدياً، مستخدمة قوة نيران صاروخية قوية وأسلحة بعيدة المدى.

كذلك توقع وايت أن «إسرائيل ستقرر إنهاء المهمة التي كانت قد بدأتها في عملية الرصاص المصهور»، مشيراً إلى أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى خسارة «حماس» قوتها العسكرية في غزة، وعلى الأقل بعض سلطتها السياسية.

وأوضح التقرير أن استراتيجية إسرائيل العسكرية تقوم على استخدام سلاحها الجوي وبحريتها على نحو هائل لتدمير شبكة حزب الله الصاروخية، وتعمل في الوقت نفسه على ردع سوريا عن المشاركة في الحرب.

وقال إن «إسرائيل ستستهدف القوات والبنية التحتية السورية التي تدعم حزب الله، وستستهدف كذلك أي عناصر إيرانيين يدعمون حزب الله». وأوضح أن «إسرائيل قد تحاول ردع أي هجوم إيراني مباشر عليها من خلال تحذيرات واستعدادات لشن هجمات استراتيجية باستخدام سلاح الجو والصواريخ والقوات البحرية».

في هذه الأثناء، حذر الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أبو عبيدة، إسرائيل من مواصلة جرائمها بحق المقاومين في الضفة الغربية. وأكد «أن جريمة اغتيال القائد إياد شلباية في طولكرم لن تمر من دون عقاب»، مشدداً على أن هذه الجريمة كشفت عن الوجه الحقيقي للاحتلال الذي لا يفهم إلا لغة الدم والبندقية.

وحذر أبو عبيدة من أن الاحتلال «يتخذ، ولا يزال، المفاوضات كتغطية على جرائمه»، محذراً «من الآتي الذي لا يعلمه أحد على حد قوله».

إلى ذلك، أصيب عامل فلسطيني بجروح متوسطة برصاص قوات الجيش الإسرائيلي، بشرق بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، بعدما أطلقت قوات الجيش الإسرائيلي الرصاص تجاه مجموعة من العمال الفلسطينيين الذين يعملون في جمع الحجارة من مخلفات البيوت المدمرة على بعد مئات الأمتار من السياج الأمني الإسرائيلي.

استراحة

كلمات متقاطعة 643

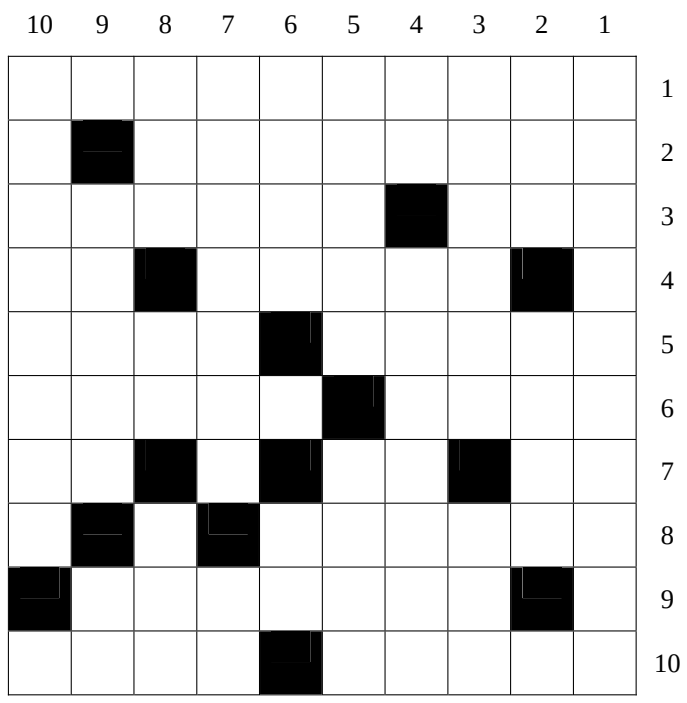

أفقيا

1- من أكبر قياصرة روسيا وأعظمهم وحّد السلطة ونظمّ الإدارة والجيش ووسّع حدود بلاده وفرض سيادة الدولة – 2- صحافي وإعلامي لبناني – 3- من الأمراض – وافقاك وأحسنا إليك أو خلاف خاصماك – 4- بلا بدل أو عوض – ملكي أو خاصتي – 5- عنصر مدربّ تدريب جيّد في الجيش – تأشيرة أو سمة سفر بالأجنبية – 6- مدينة أميركية بضاحية دترويت – حيوان الزرافة بالأجنبية – 7- دقّ الجرس – إله مصري – تيه وضلال – 8- شركة طيران بلجيكية مفلسة أو مقاطعة قديمة في إيطاليا الوسطى – 9- إلهة سامية عبدها الفرس والأرمن واليونان تُعرف أيضاً بإسم أناهيد – 10- ذكر النحل – عاصمة فيجي

عمودياً

1- عاصمة بابوا غينيا الجديدة – 2- خلاف عرض – دولة أفريقية – 3- عائلة فيزيائي فرنسي راحل إشتهر بإختراع ميزان الحرارة المعروف بإسمه – قبّل – 4- بحيرة – ممثل فرنسي من أصول إسبانية من أبطال فيلم دافينشي كود – 5- ريح قوية ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير وكأنها عمود – من الفاكهة – 6- نوع من صمغ أو بخور – للتأوه – 7- حبيبة باباي في الرسوم المتحركة – نعم بالأجنبية – 8- جهد نفسه في العمل وكدّ – عكسها سقي – إستكبار وتجاوز الحدّ – 9- طائر يشبه الغراب لكنه أصغر منه – للتأفف – 10- عاصمة إيسلندا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دير دوريت – 2- أوغاريت – حنّ – 3- وتد – أوروبا – 4- وا – لقنّك – ة ة – 5- دهوك – يهجّ – 6- اوماها – 7- ركّ – شلن – كون – 8- كرباج – صبّ – 9- أول – بودروم – 10- تيغوسيغلبا

عمودياً

1- داوود بركات – 2- يوتاه – كروي – 3- رغد – ود – بلغ – 4- دا – لك – شا – 5- ورّاق – الجبْس – 6- ريونيون – وي – 7- يتركهم – صدغ – 8- جاك برل – 9- حبّة – هو – وبّ – 10- قناة باناما

sudoku 643

			5		3			
	9			6			4	
3			2		4			7
6		9				5		1
		5		4		7		
		7				9		
		3		5		4		
	5		4		9		3	
4		1		3		8		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 642

9	7	2	4	5	8	3	1	6
3	1	6	2	9	7	4	8	5
5	4	8	1	3	6	7	9	2
1	3	7	9	2	5	6	4	8
6	8	4	3	7	1	5	2	9
2	9	5	6	8	4	1	3	7
7	2	1	8	6	3	9	5	4
4	5	9	7	1	2	8	6	3
8	6	3	5	4	9	2	7	1

مشاهير 643

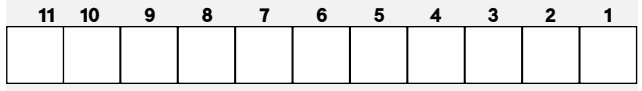

ممثلة وعارضة أزياء أميركية. عرضت الأزياء عندما كان عمرها 15 ومثلت عندما كان عمرها 18 وظهرت في العديد من الإعلانات التجارية

5+6+3+8+9+10 = قائد كوبي ■ 7+2+6+1 = حائط البستان ■ 9+11+4 = إلهي

حل الشبكة الماضية: الحسن البصري

إعداد نعوم مسعود

عربيات دوليات

«حماس» تؤكّد مراسلة واشنطن

أكدت الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الحكومة المقالة التابعة لـ«حماس»، أمس، أنها أرسلت أخيراً رسائل للإدارة الأميركية تدعوها إلى الحوار ورفع «الفيتو» عن المصالحة الفلسطينية.

وقالت: «الحكومة حمّلت وفداً أميركياً زار قطاع غزة عدة رسائل للإدارة الأميركية تدعوها لفتح حوار متبادل معها وإنهاء المعايير المزدوجة في التعامل مع القضية الفلسطينية».

(أ ف ب)

... وتتلقّى وعداً مصريّاً بالإفراج عن أحد قياديّيها

قال مصدر قيادي في حركة «حماس»، أمس، إن هناك وعوداً من السلطات المصرية بالإفراج عن الناشط في الحركة، محمد دبابش، الذي اعتُقل قبل عدة أيام خلال محاولته السفر عبر مطار القاهرة. لكنه أشار إلى أن الحركة لم تصدر أي موقف رسمي يؤكّد أو ينفي عملية الاعتقال، وحرصت على عدم اختلاق أي أزمة جديدة مع مصر.

وكانت مواقع وصحف مصرية قد قالت إن الدباش «أبو رضوان» هو قائد جهاز الأمن العام التابع للحكومة المقالة برئاسة إسماعيل هنية (الصورة). وربطت بين اعتقاله وضبط كميات من أجهزة اللاسلكي قبل تهريبها للقطاع عبر الأنفاق.

(الأخبار)

إحراق منتجع في غزّة

أعلن رئيس مجلس إدارة منتجع «كريزي ووتر» الترفيهي، الذي يقع جنوب غرب مدينة غزة، علاء الأعرج، أن 40 مسلحاً ملثماً أقدموا فجر أمس على إحراق المنتجع وتدميره. وأكد أن «المنتجع مغلق منذ أسبوعين بأمر من النائب العام لمدة 21 يوماً». وافتتح المنتجع قبل شهرين، وأغلقته الحكومة المقالة مرتين، الأولى الشهر الماضي لمدة 3 أيام بسبب تنظيم أصحاب المكان حفلات مختلطة.

(أ ف ب)

سفينة مساعدات سوريّة إلى القطاع

أبحرت سفينة سورية محملة نحو 650 طناً من المساعدات الإنسانية، أول من أمس، من ميناء طرطوس السوري باتجاه قطاع غزة . وقال وزير الدولة لشؤون «الهلال» السوري الدكتور بشار الشعار إن «السفينة أبحرت إلى غزة عبر ميناء العريش المصري».

(يو بي آي)

تقرير

تل أبيب تهدّد موسكو بتسليح أعدائها

عادت بوادر التوتر في العلاقات الروسية الإسرائيلية من خلال البوابة السورية، بعدما أعلنت موسكو نيتها تسليم دمشق صواريخ «ياخونت بي-800» المضادة للسفن الحربية، فيما هدّدت تل أبيب موسكو ببيع أسلحة لأعدائها

أكدت روسيا أمس توجّهها لتزويد سوريا بصواريخ «ياخونت بي-800» المضادة للسفن الحربية في إطار صفقة تزيد قيمتها على 300 مليون دولار، موقعة بين البلدين في 2007.
ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» عن مصدر في مؤسسة التصنيع العسكري الروسية قوله، إن روسيا ستورّد صواريخ «ياخونت بي-800» التي يصل مداها الى 300 كيلومتر وباستطاعتها حمل شحنة ناسفة قدرها 200 كيلوغرام، إلى سوريا ضمن منظومات «باستيون» المصمّمة لحماية السواحل وتدمير السفن الحربية.
وتفيد المعلومات بتنفيذ روسيا اتفاقيتين للتعاون العسكري الفني مع سوريا تقضيان بتسليم دمشق منظومات «ستريليتس» للدفاع الجوي التي تتضمّن صواريخ «إيغلا - س»، اضافة إلى تسليمها منظومات «بانتسير-س1» الصاروخية للدفاع الجوي.
وبعد فشل الجهود الدبلوماسية الإسرائيلية لإحباط الصفقة، التي تولاها كلٌ من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من خلال اتصالات مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، ووزير دفاعه إيهود باراك، الذي زار موسكو، لجأت الدولة العبرية إلى تهديد روسيا ببيع أسلحة لأعدائها، مثل جورجيا، في محاولة جديدة لعرقلة تسليم الصواريخ.
وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن توجيه إسرائيل رسالة إلى روسيا هدّدت فيها بأنه «إذا خرجت الصفقة إلى حيّز التنفيذ فإننا لن نأخذ بالحسبان طلبات روسية بعدم إرسال أسلحة متطوّرة إلى مناطق حساسة بالنسبة إليهم (روسيا) مثل جورجيا».
ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله تعقيباً على صفقة الصواريخ، إن «هذا القرار دليل متواضع على حس المسؤولية من جانب بلد يريد أن يكون مؤثراً، ويدّعي العمل في خدمة استقرار المنطقة».
ورأى أن «تزويد سوريا بأسلحة متقدمة ومتطورة، وهي إحدى الدولتين الداعمتين الرئيسيتين لحزب الله، وفيما نحن على عتبة مفاوضات سلام مصيرية مع الفلسطينيين، ليس خطوة تشجع المعتدلين في الشرق الأوسط وإنما هذه جائزة للدول المتطرفة».
وتخشى إسرائيل من أن تصبح سفنها الحربية قبالة شواطئ لبنان في مرمى هذه الصواريخ التي يمكن دمشق نصبها في مينائها الجنوبي، وإطلاقها من هناك باتجاه سفن إسرائيلية.
وما زاد من استياء المسؤولين الاسرائيليين، بحسب وسائل الاعلام الإسرائيلية، توقيع وزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف ونظيره الاسرائيلي في موسكو مطلع الشهر الجاري اتفاقاً أولياً للتعاون العسكري بين الدولتين يتضمّن نقل تكنولوجيات إسرائيلية متقدمة إلى روسيا. وبات مصير الاتفاق الآن مهدّداً بعدما رأى المسؤول الاسرائيلي أن «هذا الاتفاق ولد ميتاً».
بدورها، انضمّت الولايات المتحدة إلى إسرائيل في الإعراب عن «القلق العميق» إزاء القرار الروسي. ورأى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن «المعارضة الأميركية لبيع الأسلحة للدول الراعية للإرهاب معروفة للجميع»، مؤكداً أن الولايات المتحدة تجري مشاورات مع الحكومات الأجنبية بشأن هذه الصفقة والصفقات المشابهة التي تثير المخاوف.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

نجاد في نيويورك: جاهزون للقيام بدور عالمي

الحرس الثوري ينفي اعتقال 7 أميركيّين... ويتوقع حرباً في المستقبل القريب

مع وصول الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الى نيويورك أمس، وإثارته قضية اعتقال واشنطن ثمانية إيرانيين، ساد الالتباس حول اعتقال إيران سبعة جنود أميركيين. لكن نفي طهران والبنتاغون أجلى هذا الالتباس

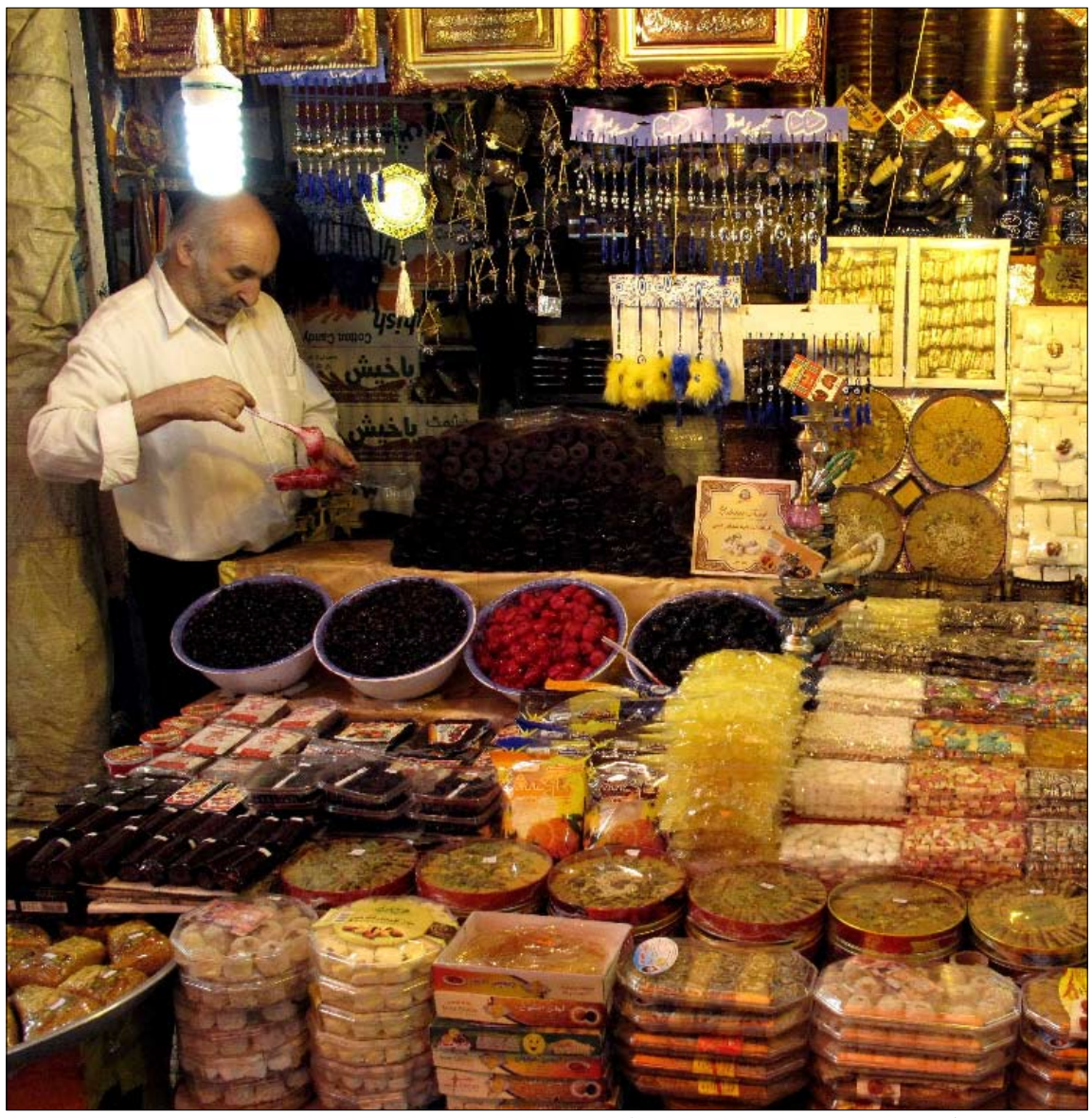

بائع حلوى إيراني في بازار جنوبي طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

أكد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، من نيويورك أمس، أن بلاده مستعدة للقيام بدور في إدارة العالم ضمن إطار الأمم المتحدة، فيما نفت طهران أنباءً عن اعتقال سبعة جنود أميركيين كانوا يحاولون دخول البلاد من باكستان المجاورة.
وذكر موقع وكالة «فارس» الالكتروني «لقد علمنا أن سبعة جنود أميركيين يرافقهم إيرانيان حاولوا أخيراً دخول الاراضي الايرانية في كوهاك قرب سروند»، في جنوب شرق إيران.
وعلى الفور، نفت طهران، هذه الأبناء، واصفة التقرير بأنه «لا أساس له».
ونقلت قناة العالم التلفزيونية الإيرانية، عن الحرس الثوري، المسؤول عن أمن الحدود الإيرانية، نفيه وقوع مثل هذه الواقعة في إقليم سيستان وبلوشستان.
كذلك أكدت وزارة الدفاع الأميركية، أن أي جندي أميركي لم يُعتقل في إيران.
وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، جيف موريل «ليس لدينا أي جندي مفقود».
وفي مطار جون كينيدي في نيويورك، حيث من المقرر أن يلقي كلمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ويعقد مؤتمراً صحافياً الخميس المقبل، أعلن الرئيس الإيراني أنه يحمل «رسالة إيران إلى العالم»، قائلاً إنها «رسالة سلام ومودّة وأخوّة».
ورأى نجاد، الذي التقى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، أنه ينبغي أن يكون للأمم المتحدة «قدرة على تنمية الشعوب والحكومات»، داعياً إلى ضرورة توفير الأساس المناسب لمشاركة الأطراف كافة. وشدد على «أهمية دور الشعب الإيراني الإنساني ورسالته الجاهزة للمشاركة في الإدارة على مستوى دولي».
وناشد نجاد الأمم المتحدة أداء دورها الحقيقي وتوفير الفرص المتكافئة لجميع الشعوب والحكومات بحيث يتمكن الجميع من المشاركة في إدارة العالم، منبّهاً إلى إن سلام العالم وأمنه «لا يتحققان من دون مشاركة الجميع».
وفي لقاء تلفزيوني طويل مع شبكة «إيه بي سي» الأميركية، طلب الرئيس نجاد من واشنطن، إطلاق سراح ثمانية مواطنين إيرانيين معتقلين «بطريقة غير شرعية في الولايات المتحدة».
ورداً على سؤال عن نداء والدتي الشابين الموقوفين في إيران، شاين باوير وجوش فتال، أوضح نجاد أن ملفهما في يد القضاء، مؤكداً أنهما «انتهكا القانون».
وقال «هل تريدون أن نطلق سراح منتهكي القانون؟ هل هذا ما تطلبونه مني؟».
ووصل نجاد الى نيويورك برفقة فد كبير شمل عدداً من نوابه ومساعديهم، ووزير الخارجية منوشهر متكي، وعشرات الإعلاميين.
من ناحية ثانية، وصف الرئيس الإيراني الشتائم التي وجهتها صحيفة «كيهان» المحافظة، إلى زوجة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، كارلا بروني، بأنها «جريمة.. يجب ملاحقة مرتكبيها». وقال، في مقابلة مع صحيفة «إيران» الحكومية، إن هذه الشتائم «مخالفة للدين».

كلينتون: حراس الثورة والميليشيات يعززون سيطرتهم على إيران

من جهته، حذّر نائب قائد قوات الحرس الثوري الإيراني، الجنرال غلام علي رشيد، من حرب أميركية وشيكة ضد بلاده، داعياً الى اليقظة لصد أي هجوم.
ونقل تلفزيون «برس تي في» الإيراني عن رشيد قوله، في «ظل التهديدات الحالية» عندما تواصل إسرائيل والولايات المتحدة «قرع طبول الحرب يومياً... لن يكون من المبالغة القول إننا على حافة حرب في المستقبل القريب».
في المقابل، عبّرت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي»، عن أملها أن يسيطر «قادة مدنيون ودينيون على أجهزة الدولة، لأن الجيش وحرّاس الثورة وميليشيات ومؤسسات عسكرية أخرى تعزز سيطرتها على إيران».
وتابعت إن إدارة الرئيس باراك اوباما تحاول مساعدة الإيرانيين في الداخل وأجرت محادثات مع خبراء إيرانيين للحصول على آراء مختلفة.
وفي طهران، انتقد رئيس البرلمان الايراني الاصلاحي الأسبق، مهدي كروبي، بشدة التصاعد «الخطير» لنفوذ الحرس الثوري في بلاده، و«الفوضى» التي أغرقت فيها الحكومة البلاد.
وفي رسالة الى الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رأى كروبي أن «هذا الكيان (الحرس الثوري) يعاني مرضين خطيرين جداً بالنسبة إليه ويهدّدان الأمة: دخوله غير المشروط في العمل السياسي، ودخوله في الاقتصاد حيث يسعى الى الحصول على احتكارات».
في غضون ذلك، أكد وزير النفط الإيراني، مسعود مير كاظمي، أن إيران توقفت عن استيراد البنزين منذ شهر، وهي المادة التي استهدفتها الدفعة الأخيرة من العقوبات الدولية على بلاده بسبب برنامجها النووي.
من جهة أخرى، قالت وكالة أنباء مهر الإيرانية، إن شخصين، أحدهما رهينة، قتلا خلال عملية لتحرير ستة إيرانيين كانوا محتجزين كرهائن في إقليم سيستان وبلوشستان، على الحدود مع باكستان وأفغانستان (جنوب شرق).
الى ذلك، أصدر رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية، علي أكبر صالحي، قراراً عيّن بموجبه حميد قائمي مديراً للعلاقات العامة ومتحدثاً باسم المنظمة، بدلاً من علي شيرزاديان.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، فارس)

تقرير

أوجلان لا يستبعد هجوماً شاملاً على المعاقل الكرديّة

«الكردستاني»: مشروع بناء دولة مستقلّة مرّ عليه الزمن

على رغم مواصلة الحكومة التركية مفاوضة زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، المعتقل في سجن إميرلي التركي، لا يزال القائد «آبو» يتخوّف من عاصفة ضد مقاتليه تعقب الهدوء النسبي السائد

معمر عطوي

لا تزال اللقاءات بين مسؤولين أتراك وزعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، المعتقل في تركيا منذ عام 1999، متواصلة. وإن كان الأخير يسعى من خلال هذه المفاوضات إلى ضمان حقوق شعبه الكردي داخل الدولة التركية، تصرّ أنقرة على استسلام مقاتلي الحزب المتمركزين في جبال القنديل على الحدود مع إيران والعراق وسوريا، بعدما اعتقلت عدداً من «رسل السلام»، وهم عناصر سلّموا أنفسهم في الشهور الماضية للسلطات التركية ضمن بادرة حسن نيّة.

أوجلان، الذي يحاول تسوية المشكلات مع مسؤولين أمنيين وسياسيين وعسكريين يزورونه بين فترة وأخرى في سجنه بجزيرة إيمرالي، أكد لمحاميه الذي زاره مطلع أيلول الحالي، مخاوفه من نتائج هذه المفاوضات، حيث يقول «إنني أشبِّه اللقاءات بي بالتطورات التي حدثت في بداية مرحلة الإتيان بي إلى هنا، حين أقامت هيئة عسكرية معي حواراً لفترة ما، والتقوا بي لفترة، ثم انقطعت اللقاءات بعدها فجأة. والآن يمكن أن يحدث وضع مماثل، كما يمكن أن يحدث هجوم شامل بعد كل هذا. كل هذه أمور محتملة ويمكن أن تحدث».

ويضيف أوجلان، كما نقل عنه محاميه، أنه «إذا انقطعت اللقاءات فجأة وحدوث استهداف شامل، فلن يبقى ما أقوم به هنا. أما إذا استمرت اللقاءات فإنني سأستخدم منطقي وعقلي لأتولى دوراً، وسأتقاسم هذه اللقاءات التي أجريها مع الرأي العام علناً، وسأعلم الرأي العام بكل التطورات».

هذه المعطيات، التي كشف عنها لـ«الأخبار» مصدر في المكتب الإعلامي لجيش التحرير الشعبي، الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، تؤكدها مبادرات الحزب الذي أعلن وقف إطلاق النار المرحلي، سبع مرات، من جانب واحد، أولاها كانت في عام 1993 من سهل البقاع اللبناني، وصولاً الى 2010/8/13 الذي أعلنته منظومة المجتمع الكردستاني.

ومن المؤكد أن هذه المبادرات، أتت في ظل رسائل ووفود ولقاءات بين الجانبين التركي والكردي، بدأت منذ عهد رئيس الحكومة الأسبق توركوت أوزال وصولاً الى رئيس الحكومة الحالي، رجب طيب أردوغان.

ويؤكد المصدر أن حزب العمال الكردستاني أبدى «حسن النية في السلم وحل القضية الكردية بأساليب وسبل ديموقراطية حوارية»، لكن الرد التركي «كان دائماً سلبياً»، فقد كان يفسّر هذه المبادرات «بعدم قدرة المنظمة على مواصلة النضال».

ويؤكد المصدر الكردي أنه «ما لم تتخذ الدولة التركية لخطوة إيجابية نحو حل القضية الكردية بأساليب سياسية ديموقراطية، فسنعلن للرأي العام جميعاً، أننا لم نواصل التضحية كثيراً من طرف واحد بإعلان وقف إطلاق النار، وسنعلن المرحلة الرابعة من استراتيجيتنا النضالية، تحت شعار: تركيا ديموقراطية، وإدارة ذاتية ديموقراطية موسعة للشعب الكردي. ولنا تحضيرات في هذا الخصوص».

من الواضح أن الحزب الكردي، الذي بدأ نضاله منذ الثمانينيات للمطالبة بدولة مستقلة للأكراد، قد غيّر من طروحاته ليقبل بالحل الديموقراطي، والتوصل الى حقوقه الاجتماعية والسياسية والثقافية في داخل تركيا.

عن هذا التطور يوضح المصدر الإعلامي أن «شعار ومشروع حق تقرير مصير لشعب أو قومية، أو بناء دولة مستقلة، مرّ عليه الزمن»، معتبراً أن هذا الحل «سواء كان قبل اتفاقية سايكس بيكو أو بعدها، أصبح بلاءً على الشعوب في العالم، وعلى هذا الأساس، فقدت الحدود السياسية للدول معانيها، ونحن في صدد عصر سعي كل الدول لإزالة حدودها الجغرافية أو السياسية من خلال رفع أبواب الرابطة بين الدول وإلغاء تأشيرات الدخول وما شابه ذلك من المحاولات. لذا نؤمن بحل مسألة قوميات وإثنيات وأقليات ضمن جغرافية وحدود الدولة المرسومة بأساليب سلمية وديموقراطية بعيدة عن العنف والانفصال. حتى إذا اضطررنا لاستخدام العنف، فسيكون وفق نهج الدفاع المشروع عن النفس لا غير، وسيكون مرحلياً وتكتيكياً وليس استراتيجياً».

ويؤكد المصدر أن الحزب الكردستاني يؤمن «بالعيش الكريم مع الإخوة شعوب المنطقة سواء كانوا عرباً أو تركاً أو فرساً، من دون الانفصال عنهم». كما يرفض بناء دولة قومية على شاكلة «الدول الموجودة المعبّأة بالروح الشوفينية والقومية».

وعن مصير رسل السلام الذين أرسلتهم المنظمة كبادرة حسن نية تجاه الأكراد في منذ خريف العام الماضي، يوضح المصدر أن «الدولة التركية لم تستقبلهم بالطريقة المناسبة، بل رفعت ضدهم دعاوى مغرضة ومفبركة للنيل من إرادتهم الحرة وتقليص دورهم»، مؤكداً بقاء 6 من رسل السلام في سجون الدولة التركية من أصل 34. وذلك بعدما رحل معظمهم الى خارج تركيا.

مقاتلون من حزب العمال في جبال قنديل (أرشيف)

تشيلي: «المابوش» يخطفون أضواء مئويّة الاستقلال

تحتفل اللاتينيات دولة تلو الأخرى بالمئوية الثانية للاستقلال، وبعد المكسيك بأيام، أتى دور تشيلي، حيث نجح الهنود المابوش في إشراك قضيتهم بالحفل العام

بوك الأشقر

أمام قصر لامونيدا الرئاسي، جرى احتفال مركزي لمناسبة المئوية الثانية لاستقلال تشيلي، وكان عبارة عن حفل بصري سمعي، شارك فيه، إضافة إلى الحشود الشعبية، آخر أربعة رؤساء بعد عودة الديموقراطية، وينتمون جميعهم إلى الائتلاف المعارض للرئيس سيباستيان بينييرا اليميني.

ونجح الحفل في تحاشي خلافات الماضي، ولا سيما أن مآسي الحاضر أقحمت نفسها فيه، مثل خراب الزلزال الذي أدمى مدينة فالباريزو نهاية شباط الماضي، أو مأساة عمال المناجم الـ33 المستمرة على عمق 700 متر تحت سطح الأرض؛ هؤلاء الذين شاركوا الأمة في عيد الاستقلال بترداد النشيد الوطني من تحت ركام، بعدما نجحت فرق البحث في حفر ممر عرضه 30 سنتيمتراً وصل إلى مستوى مكانهم، على أن تبدأ الآن مرحلة ثانية من المتوقع أن تمتد أيضاً على أسابيع لتوسيع هذا الممر حتى 70 سنتمراً، ما سيسمح بإخراج العمال.

الزلزال كان نتيجة كارثة طبيعية من المطلوب متابعة ذيولها من خلال إعادة بناء المناطق المهدمة، ومأساة عمال المناجم مزيج من ظروف طبيعية اختلطت بظروف عمل سيئة تقع مسؤولياتها على الشركة المشغلة، وهما قضيتان تستدعيان بطابعهما الإنساني العاطفة والتضامن، وتندرجان تلقائياً في برنامج الاحتفال بالهوية والاستقلال.

لكن المفاجأة كانت نجاح قضية المابوش، وهي قضية الهنود التشيليين الذي يمثّلون نحو 10 في المئة من السكان، في طرق أبواب الحفل بواسطة إضراب عن الطعام يقوم به 34 معتقلاً من المابوش منذ أكثر من 60 يوماً.

قضية المابوش جرحٌ مفتوح ينتظر منذ عقود، وحتى قرون، معالجة جدّية. وهي قصة تمدّ جذورها في التاريخ، إذ عُرف عن هذا الشعب، الماهر في فنون الحرب، الصمود أمام إمبراطورية الإنكا وأمام الإمبراطورية الإسبانية، ولم ينهزم إلا أمام ضربات الأرجنتين والتشيلي المستقلتين، بحكم مواقع وجوده الجغرافي، بعد معارك غير متكافئة قتل له فيها عشرات الآلاف من أبنائه، دون أن تنطفئ فيه روح المقاومة.

> أطلق 34 مابوشياً إضراباً عن الطعام لإخراج قضيتهم من قانون محاربة الإرهاب

والمابوش موزعون في التشيلي بين مناطقهم التاريخية جنوب البلد وبين ضواحي العاصمة. وقد هاجر جزء من هذه القبائل ليحتل الموقع الأسفل في السلم الاجتماعي المديني، فيما تتقلص أراضيهم التاريخية تدريجاً أمام تقدّم صناعات الخشب والتنقيب عن المناجم ومشاريع الطاقة الكهربائية. وخلال ديكتاتورية أوغستو بينوشيه، صُنف نضال المابوش في إطار قانون معاداة الإرهاب الخاضع للقضاء العسكري. ولم يتغير الإطار القانوني مع عودة الديموقراطية. وقبل عام، عادت إلى الواجهة نضالات المابوش، وكانت احتفالات مئوية الاستقلال الثانية في الأرجنتين فرصة لتظهير حقوق المابوش أيضاً في هذا البلد. وفي بداية تموز، أطلق 34 معتقلاً مابوشياً تشيلياً إضراباً عن الطعام حتى إخراج قضيتهم من إطار قانون محاربة الإرهاب ومثولهم أمام محاكم مدنية وإقامة لجنة حوار. ومع اقتراب مواعيد احتفالات المئوية الثانية للاستقلال، وتزايد أعمال التضامن، خشيت الحكومة تعكير أجواء الاحتفالات بوفاة أحد المضربين عن الطعام فأرسلت إلى الكونغرس مشروعين لإعادة تحديد مدى قانون معاداة الإرهاب وإعادة تنظيم القضاء العسكري.

وأُقرّ القانونان بدعم المعارضة اليسارية التي لم تحصل على دعم اليمين لقوانين كهذين عندما كانت في السلطة. وحاولت الحكومة تحاشي مسألة التفاوض لـ«عدم إعطاء جائزة ترضية» للمضربين عن الطعام. إلا أن قرار الكنيسة أدى دور الوسيط بين الحكومة والمضربين قبل أسبوع لـ«تصفية دين الأمة التاريخي إزاء المابوش»، وهو عامل ضغط إضافي جعل الرئيس بينييرا يعلن أول من أمس خلال أحد احتفالات الاستقلال إطلاق مفاوضات موازية لوساطة الكنيسة، تبدأ اليوم بين وزير مكتب الرئاسة وقيادات المابوش في جنوب البلد.

عربيات دوليات

وفد يحمل مبادرة البرزاني إلى بغداد

بدأ وفد كردي عراقي، أمس، زيارة لبغداد، حاملاً مبادرة أعدّها رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني (الصورة)، بهدف الخروج من أزمة تأليف الحكومة. ومما عُرف عن المبادرة الكردية، تضمُّنها بنداً لتقليص بعض صلاحيات رئيس الوزراء،

بغض النظر عمّن سيتسلم هذا المنصب، على حد تعبير القيادي في التحالف الكردستاني، محسن السعدون. ميدانياً، قُتل ما لا يقل عن 29 شخصاً وأصيب 111 آخرون بجروح في غرب بغداد وشمالها، وذلك بانفجار سيارة مفخخة في حيّ المنصور، وأخرى في ساحة عدن. (يو بي آي، أ ف ب)

الحوثيّون: حسين الأحمر يعدّ لحرب جديدة

اتهم الحوثيّون اليمنيون، أمس، الزعيم القبائلي حسين الأحمر بالإعداد لإشعال حرب جديدة في محافظة صعدة، بتمويل سعودي هدفها التطهير العرقي لأتباعهم. وقالت الجماعة، في بيان، إنّ اجتماعات قبلية مكثفة عقدها بعض المشايخ العائدين من السعودية أخيراً، ومنهم حسين الأحمر، لشنّ حرب قبلية جديدة على الحوثيين». (يو بي آي)

الأردن: اتهام مواطنَين بالتآمر على أجانب

وجّه المدعي العام لمحكمة أمن الدولة الأردنية، أمس، تهمة الإعداد للقيام «بأعمال إرهابية» ضد عسكريين أجانب، لشقيقين أردنيين هما علاء الدين فهد محمد أبو سرحان (28 عاماً)، وشقيقه محمد فهد محمد أبو سرحان (23 عاماً). وبحسب لائحة الاتهام، فإن المتهم محمد كان يتردد على شقيقه ويتحدث معه عن ضرورة «الجهاد في سبيل الله والعداء للعسكريين الأجانب الموجودين على الساحة الأردنية». (أ ف ب)

البابا يعتذر عن الفضائح الجنسيّة

أنهى البابا بنديكتوس السادس عشر، أمس، زيارته البريطانية باعتذار طلب فيه الصفح من ضحايا الاعتداءات الجنسية التي ارتكبها قساوسة كاثوليك «اعتدوا على أطفال وجلبوا العار والإهانة»، وسط أكبر احتجاج شعبي يُنظّم خلال إحدى رحلاته الخارجية. (رويترز)

تناغم يميني بين برلوسكوني وساركوزي: ابنا بيتان

الطابع التراثي التقليدي لضواحي فلورانس بدأ يتحول إلى «شاينا تاون إيطالية»

لم يترك رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وحيداً في مواجهة «الهجمة الأوروبية» على السياسة الفرنسية تجاه الغجر. فقد كان أول من هبّ لنصرته إعلامياً عبر تصريحات رنانة تشير إلى أن «الأوروبيين لا يفهمون مسألة الغجر». وشدّد على ضرورة إيجاد حل لمسألة تمسّ «أكبر أقلية سكانية» في الاتحاد يصل تعدادها إلى 11 مليون شخص، مؤكّداً «التوافق الفكري» بين روما وباريس على الأمر. وبالطبع فإن «الكافالييري»، اللقب المحبب لبرلوسكوني، لا يكذب، فترحيل الغجر يكون أيضاً في إيطاليا، حيث يلعب اليمين على مسألة الخوف من المهاجرين، التي بدأت تصيب أفواج الصينيين في براتو عاصمة توسكانا

الصينيون حولوا براتو إلى «أكبر مركز لصناعة الألبسة الجاهزة والأحذية في أوروبا»

العنصريّة الإيطاليّة تنذر بـ«ثورة مهاجرين»

مهاجرة رومانية برفقة طفليها في مطار مرسيليا الفرنسي بعدما استسلمت لقرار ترحيلها (كلود باريس ـ أ ب)

فلورانس ـ **بسام الطيارة**

التوجه العنصري لدى رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني ومواكبته الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي دفع صحيفة إيطالية للكتابة في مقدمة تغطيتها للموضوع «لا يتوقف ساركوزيو ميلانو الصغار أبداً عن العمل». فقد كشفت التقارير الصحافية عن أن السلطات الإيطالية تهدم مخيمات الغجر وترحّلهم بوتيرة لا تقل عن الوتيرة الفرنسية المتسارعة: في العاصمة الصناعية ميلانو أخلي 130 مخيماً فقط خلال الصيف المنصرم.

تناغم بين ساركوزي وبرلوسكوني دفع المعلقين إلى وصف الزعيمين اليمينيين بأنهما «ابنا بيتان»، الجنرال الذي حابى سياسيي ألمانيا النازية تحت نير الاحتلال.

التناغم برز منذ مطلع العام الحالي، حين لم يتردد برلوسكوني في الربط بين «ارتفاع عدد المهاجرين وارتفاع عدد المجرمين»، ما دفع زعيم المعارضة الديموقراطي لويجي برزاني إلى الاعتراض على إدارة البلاد «بواسطة سياسة الخوف». وندد عدد كبير من الأحزاب بـ«الشعارات العنصرية التي تغذي أجواء عدم التسامح، بينما ردت زعيمة النواب الديموقراطيين أنّا فينوكيارو بالقول «إن تراجع البرلوسكونية يعني تراجع في الجنوحة»، في إشارة إلى عدد الدعاوى الملاحق بها رئيس وزراء إيطاليا.

ولم تقف المفوضية العامة للاجئين التابعة للأمم المتحدة موقف المتفرج على التصريحات الإيطالية، فقد طالبت الناطقة باسمها لورا بولدريني بضرورة عدم «ربط عوامل الإجرام والجنح بمسألة المهاجرين».

في نهاية الأسبوع الماضي، نزل عدد من المهاجرين، إلى جانب جمعيات ناشطة في مجال حقوق الإنسان، إلى الشوارع للمطالبة بمعاملة «إنسانية». وقد لفت الانتباه للمرة الأولى نزول «أبناء المهاجرين» الذين ولدوا في إيطاليا ولا يحملون إلا الجنسية الإيطالية، وحملوا شعار «انتبه برلوسكوني، نحن ولدنا هنا لم نأت من بلدان بعيدة ولم نجتز حدوداً». وبحسب عدد من الإحصاءات، فإن عدد هذه الشريحة يتجاوز مليون إيطالي لا يزالون يعانون التمييز بسبب لون بشرتهم وبسبب قوانين الهجرة التي «تربطهم بإجازات إقامة أوليائهم».

وتتحدث جمعية «تشيسلي» (CisL) عن «شباب وشابات إيطاليين يعيشون قلقاً دائماً» بسبب ارتباطهم بمزاجية مكاتب الهجرة وتقلب القوانين، رغم أنهم ولدوا هنا وتربوا على العادات الإيطالية وذهبوا إلى مدارس الجمهورية الإيطالية.

ويتحدث الكاتب روبيرتو سافيانو، الذي أصدر الكتاب الشهير عن المافيا «غومورا»، عن هذه الشريحة التي تعاني التمييز. ويصف أفرادها بأنهم «أبطال إيطاليا الأفريقيون». ويقول لصحيفة «نيويورك تايمز» «إنهم يقومون بالأعمال التي يرفض الإيطاليون القيام بها». ويتساءل: «من يدفع كراسي العجائز في المستشفيات؟ من يغير حفاضات أطفالنا الرضع؟ من ينكب على تنظيف مكاتبنا، وممرات المترو ومصارفنا ومدارس أطفالنا؟ من يعمل 12 ساعة ليقطف مزروعاتنا من ليمون وبندورة وعنب؟ من يبني أبنيتنا الجميلة؟ وأخيراً من يلمّ قذاراتنا؟». ويتفق عدد من المراقبين على أن «إيطاليا اليوم تعيش بواسطة ملايين المهاجرين».

إلى جانب الغجر وأولاد المهاجرين القدماء من مختلف الجنسيات، وفي مقدمتهم الصوماليون والإثيوبيون وعدد متزايد من أفريقيا الشمالية وبلدان غرب القارة السمراء ووسطها، قفزت شريحة جديدة من المهاجرين إلى واجهة الأحداث متمثلة بالمهاجرين الصينيين. ففي مقاطعة توسكانا، وإلى الشمال من عاصمتها فلورانسا، تحولت مدينة براتو إلى «مصنع صيني للألبسة»، بحسب تعبير أحد أعضاء المجلس البلدي.

فهذه المدينة المعروفة بصناعات الأقمشة الإيطالية الفاخرة شهدت تراجع حركتها الصناعية في ثمانينيات القرن الماضي قبل «أن يصل الصينيون». في البداية، وصل بضع مئات، سرعان ما لحق بهم مئات آخرون حولوا المدينة إلى «أكبر مركز لصناعة الألبسة الجاهزة والأحذية في أوروبا» بالعمل على مدار 24 ساعة في ما يزيد على 3200 مشغل ومصنع صغير.

وفي البداية سهلت «القوانين الفضفاضة»، وتداخل تأثير المافيا في الإدارات المحلية، تأسيس وتطوير تيار أعمال هذه الهجرة الجديدة غير الشرعية، إلا أنه مع الوقت بدأ التململ يتسلل إلى العلاقة بين سكان توسكانا وجموع المهاجرين، وبدأت النزاعات تخرج من إطار المنافسة بين «صنع في إيطاليا»، التي تُعَدّ فخر الإيطاليين، وبين «صنع في الصين» التي يرى فيها الجميع تقليداً وتزويراً، لتطال أنماط المعيشة وآفاقاً حضارية وتطفو على سطح الحياة اليومية على نحو نزاعي. فالطابع التراثي التقليدي لبراتو وضواحي فلورانس بدأ يتحول رويداً رويداً إلى «شاينا تاون إيطالية»، وهو ما يثير ردات فعل عنيفة لدى التوسكانيين ورثة الفن المعماري لآل ميديتشي. تُضاف إلى ذلك المنافسة التجارية و«التحايل على القوانين» والتهرب الضرائبي، وهي من الممارسات التي تُعَدّ «رياضة وطنية في إيطاليا». إلا أن المواطن الإيطالي بات يرى مواكبة المهاجر الصيني له في هذا السياق منافسة غير مشروعة. وبدأت الحركة الصناعية التي أنعشتها اليد المهاجرة الصينية تتحول إلى اقتصاد ظل تحت الأرض من دون أن تستفيد منها مؤسسات الدولة والمديريات الضمان، بينما يستفيد المهاجرون من تقديمات الدولة، ما قاد إلى توتر بين شريحتي السكان الذين يعيشون أصلاً منفصلين. ويقود غياب الإجراءات العملية لتحسين اندماج اليد العاملة المهاجرة والضرورية للدورة الاقتصادية في ظل العولمة إلى ردات فعل شوفينية من الصعب ضبطها في حال خروجها عن عقالها الحضاري، كما حصل في عهد موسيليني وهتلر، من دون أن يستبعد البعض اندلاع ما يمكن تسميته «ثورة مهاجرين».

أُخلي 130 مخيماً للغجر في ميلانو فقط خلال الصيف المنصرم

مزحات عنصرية

لم يخف رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني (الصورة) عنصريته، ومتابعة بسيطة لتصريحاته السابقة تدل مباشرة على عنصرية دفينة لديه. فهو لم يتوان عن التشديد على لون بشرة الرئيس الأميركي باراك أوباما «الأسمر» وزوجته ميشيل خلال قمة الـ20 في مدينة بيتسبورغ الأميركية، وقال ممازحاً إنهما «أمضيا وقتاً طويلاً في البرونزاج». وفي حينها أراد البعض تصنيف هذا الحديث في باب المزاح الثقيل، رغم أنه أثار بعض القرف لدى الحضور ومنهم كارلا بروني ساركوزي. ويذكر البعض أنه في 11 شباط الماضي، بعد مداولات في روما مع رئيس الوزراء الألباني سالي بريش حول التعاون المشترك لمنع الهجرة غير القانونية، صرح برلوسكوني للصحافيين:

«قلت لسالي إننا سنسمح بالهجرة فقط لمن يحضر معه نساءً جميلات». ثم وجه كلامه للصحفيات الألبانيات قائلاً: «أنا الآن أعزب كما تعلمن»، في إشارة إلى طلاقه بعد اتهامه بفضائح جنسية وتعلقه بالحسناوات.

انتبه برلوسكوني، نحن ولدنا هنا. لم نأت من بلدان بعيدة ولم نجتز حدوداً

تقرير

«غزو» ليبي لمصرف UniCredit يرعب أثرياء إيطاليا

يعيش أباطرة القطاع المصرفي الإيطالي حالياً، رعباً حقيقياً خلّفته المصالحة الإيطاليّة ـ الليبيّة، وترجمته ازدياد نسبة مساهمات ليبيا في رأسمال أكبر مصارف إيطاليا (UniCredit)

ياسين تملالي

رفعت سلطة الاستثمار الليبية (Libyan Investment Autorithy LIA) مساهمتها في رأسمال «يونيكريدي» 0،5 في المئة، لترتفع حصص هذا الصندوق السيادي الليبي إلى 2،575 في المئة، وحصص الأطراف الليبية عامة إلى 7،565 في المئة (مصرف ليبيا المركزي يمتلك في البنك نسبة 4،99 في المئة منذ أواخر 2008)، ليرفع ذلك من منسوب خوف بعض الإيطاليين من تعاظم الدور الليبي في اقتصاد بلادهم.

وفي حوار مع موقع المال والأعمال الإيطالي www.affaritaliani.it، علق لوكا زايا، وهو أحد قادة «عصبة الشمال» اليمينية (المعارضة لتزايد النفوذ الاقتصادي الليبي في إيطاليا) على هذه العملية، قائلاً إنها «تعني تمكّن الليبيين من زمام البنك»، متسائلاً عن هوية الطرف الذي يبيع لهم حصصه.

وتعود جذور الجدل عن ازدياد المساهمات الليبية في أكبر مجموعة مصرفية إيطالية إلى آب 2010، عندما اشترى LIA نسبة 2،075 بالمئة من أسهم UniCredit. ويثير تحول الليبيين، بين عشية وضحاها، إلى أكبر مساهم فيها، مخاوف مالكيها «التاريخيين» (مؤسسات صناديق التقاعد لمناطق فيرونا وتورينو وبولونيا التي لا تزيد مساهماتها مجتمعة على 11،5 في المئة) إزاء سيطرة «جهات أجنبية» عليها. وزاد هلع هؤلاء المالكين الإيطاليين بعدما أدركوا أنّ الليبيين ليسوا المساهم الخارجي الوحيد في رأسمال البنك المذكور، فصندوق «أبار» السيادي الإماراتي أيضاً بات يمتلك فيه 4،99 في المئة منذ حزيران الماضي.

وقد تحوّل الأمر إلى معضلة قانونية لمعرفة ما إذا كان يجب اعتبار مساهمتي LIA والمصرف المركزي الليبي مساهمة واحدة أو اثنتين. وتحدّد الإجابة عن هذا السؤال تمثيل هذين الطرفين في مجلس الإدارة بحكم أنّ قانون البنك لا يعطي أي شريك، مهما بلغت نسبة أسهمه، أكثر من 5 في المئة من الأصوات.

ويتعين على رئيس UniCredit، ديبتر رامبل، أن يعرض الحقيقة كاملة عن هذه المسألة على مجلس الإدارة في 30 أيلول الجاري، وأن يبرهن له ما إذا كان مصرف ليبيا المركزي (CBL) وسلطة الاستثمار الليبية كيانين مختلفين أو كياناً واحداً يمثل الدولة الليبية في هذه الهيئة الإدارية، علماً بأنّ التحقيق يدقق في ما إذا كان فرحات عمر بن قدارة، مدير مصرف ليبيا وعضو مجلس إدارة UniCredit، هو في الوقت نفسه عضواً في مجلس إدارة LIA. وإضافة إلى جو التوتر الذي خلقه بين مساهمي البنك، سبّب ازدياد مساهمات ليبيا في رأسمال UniCredit أزمة عارمة في أعلى هرمه الإداري، وسط اتهام مجلس مراقبة البنك ومالكيه التاريخيين، المدير العام، أليساندرو بروفومو، بأنه لم يُطِعهم علماً بشراء LIA جزءاً من رأسماله.

ووفق ما نقله موقع «ليبيا 24» منذ أيام، عن مصادر «مأذون لها بالتصريح»، فإنّ طرابلس ترى أنه لا خلط بين مساهمتي مصرفها المركزي وصندوقها السيادي في «يونيكريدي». ومن غير المستبعد، إذا توصل المحققون الإيطاليون إلى استنتاج مخالف، أن يفقد هذا البنك رخصته لإنشاء مؤسسة مصرفية ذات رأسمال مختلط في ليبيا، وهي رخصة حصل عليها في حزيران الماضي، بعد أيام معدودة لتحول الـ LIA إلى ثاني مساهم ليبي في رأسماله.

ويبدو أنّ جوّ «المصالحة التاريخية» الإيطالية ــ الليبية، التي كرّستها زيارة العقيد معمر القذافي إلى روما في نهاية آب الماضي، قد حوّل مشكلة «يونيكريدي» إلى وقود للجدل الدائر في أوساط الساسة الإيطاليين عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين. جدل يعززه سلوك سيلفيو برلوسكوني لجعل ليبيا شريكاً أساسياً لإيطاليا من حيث الطاقة، وإحدى أهم وجهات استثماراتها، وحليفها في الحرب الإيطالية الشعواء ضد موجات الهجرة السرية الآتية من جنوب الصحراء. كل ذلك حصل مقابل اعتذار روما لطرابلس عن مآسي حقبة الاستعمار الإيطالي بين 1911 ـ 1943، واستثمار 5 مليارات يورو في الاقتصاد الليبي.

ومن المشاريع الهامة التي يجب على إيطاليا إنجازها تعويضاً لليبيين، طريق سريع طوله 1700 كيلومتر يربط أقصى شرق البلاد بأقصى غربها. و«تعويضاً على هذا التعويض»، تعزّز موقع الشركات الإيطالية في السوق الليبية، بدليل أنّ قيمة الصفقة التي حصلت عليها مجموعة «فينميكانيكا» في آب (نظام أمني لخطّ السكة الحديدية بين بنغازي وسرت) بلغت 247 مليون يورو. كذلك يُتوقّع أن تبلغ استثمارات الشركة البترولية الإيطالية «إيني» في ليبيا، مستوى شبه خيالي هو 25 مليار يورو، سيكرس جزء كبير منه لزيادة وتيرة استغلال النفط الليبي ضماناً لأمن الطاقة في إيطاليا التي تستورد حالياً من جارتها الجنوبية ربع احتياجاتها النفطية، وثلث احتياجاتها من الغاز.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج سعيد حسين الخنساء
أولاده: حسين، المرحوم العميد علي، الحاج محمد (رئيس بلدية الغبيري ـ عضو المجلس المركزي لحزب الله)، مصطفى، الحاج حسن، غسان، غيث، فراس، ربيع.
اشقاؤه: المرحومون الحجاج، محمد، صبحي، محمود، علي وصلاح.
أصهرته: علي محمود الخنساء، الحاج أحمد ياسر الحلباوي، الحاج غالب أبو زينب (عضو المجلس السياسي في حزب الله) الحاج سامي دياب مهدي، المهندس أسامة محمد الخنساء (عضو الاتحاد العمالي)، أسامة مطر، المهندس بشار دندشي.
وسيوارى في الثرى في جبانة روضة الشهيدين عند الساعة الثالثة من عصر يوم الاثنين الواقع فيه 2010/09/20. وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة للرجال في حسينية الإمام الحسين (ع) وقف المرحوم الحاج محمود حسين الخنساء (أبو رياض)، وللنساء في قاعة الحوراء زينب (ع) ـ الغبيري
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله: آل الخنساء وأنسباؤهم
وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

تسليماً بقضاء الله وقدره
ينعى تجمع العلماء المسلمين
الشيخ مروان فؤاد الرفاعي
وللمناسبة يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في مركز التجمع، حارة حريك ـ قرب البلدية الثلاثاء 2010/9/21 من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته الله تعالى
الحاج محمد عبد الله أبو حمدان
(أبو فادي)
أبناؤه: المهندس فادي، عبد الله، المحامي فيصل، مالك، الحاج علي، أحمد.
أشقاؤه: الحاج أحمد، المرحومان علي وفيصل
ووري جثمانه في جبانة بلدته تعلبايا.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله تعلبايا.
الآسفون: حركة أمل
وآل أبو حمدان

مدير وأطبّاء وإدارة وموظّفو مختبرات AYA - LAB يتقدمون من عائلة الفقيد الغالي المرحوم
الحاج سعيد حسين الخنساء
بأسمى آيات العزاء والمواساة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

ذكرى أسبوع

تصادف الثلاثاء 21 أيلول 2010
ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج الأستاذ
محمد علي إبراهيم
(موظف متقاعد
في رئاسة مجلس الوزراء)
زوجته: الحاجة وفيقة حسين الحريري
أولاده: م. حسان، د. ناجي وم. هادي
ابنتاه: د. هانية وم. دانية
شقيقه: المرحوم الحاج حسين علي إبراهيم
وبهذه المناسبة، ستتلى عن روحه آي من الذكر الحكيم في حسينية البرجاوي، بئر حسن، من الرابعة حتى السادسة.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد حيدر ماروني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/831120

مطلوب

شركة رائدة في مجال المقاولات والبناء بحاجة للوظائف التالية للعمل في افريقيا:
1. مهندس معماري
2. مساح كميات
3. (فورمن) مراقب
4. محاسب (للعمل في لبنان)
الأفضلية للذين يتقنون اللغة الفرنسية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على:
Fax 01/840727
أو عبر البريد الإلكتروني
safficon@cyberia.com.lb
plastech@cyberia.com.lb

للعمل في أفريقيا غينيا الاستوائية محاسب مجاز، خبرة من سنة إلى 4 سنوات ومحاسب BT3، لبناني أعزب معاش مغر + سكن لارسال الـ CV على
KANAANiSM@gmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759500 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية

بيان بتملك غير اللبنانيين
من 04-01-1969 ولغاية 31-8-2010

المحافظة	القضاء	مساحة القضاء (م2)	تملك غير اللبنانيين عدد المالكين			تملك الشركات غير اللبنانية عدد المالكين			اجمالي تملك غير اللبنانيين عدد المالكين		
				المساحة (م2)	النسبة		المساحة (م2)	النسبة		المساحة (م2)	النسبة
الجنوب	جزين	240,000,000	70	149122	0,062	61	2553	0,001	131	151,675	0,063
الجنوب	صور	450,000,000	538	308780	0,069	329	82220	0,018	867	391,000	0,087
الجنوب	صيدا	270,000,000	3944	1023786	0,379	414	743102	0,275	4,358	1,766,888	0,654
الشمال	البترون	273,000,0000	1015	423128	0,155	363	467326	0,171	1,378	890,454	0,326
الشمال	الكورة	172,449,251	318	166741	0,097	62	207468	0,120	380	374,209	0,217
الشمال	بشري	160,000,000	64	9224	0,006	7	15464	0,010	71	24,688	0,015
الشمال	زغرتا	185,000,000	61	37371	0,020	14	5977	0,003	75	43,348	0,023
الشمال	طرابلس	430,000,000	2684	388309	0,090	78	552391	0,128	2,762	940,700	0,219
الشمال	عكار	840,000,000	356	300386	0,036	27	23861	0,003	383	324,247	0,039
النبطية	النبطية	270,000,000	166	207609	0,077	39	39172	0,015	205	246,781	0,091
النبطية	بنت جبيل	325,000,000	0	0	0,000	0	0	0,000	0	0	0,000
النبطية	حاصبيا	290,000,000	11	18840	0,006	0	0	0,000	11	18,840	0,006
النبطية	مرجعيون	330,000,000	26	22286	0,007	65	1308950	0,397	91	1,331,236	0,403
بيروت	بيروت	17,800,065	7668	304936	1,713	3749	845477	4,750	11,417	1,150,413	6,463
جبل لبنان	الشوف	470,000,000	3213	1332285	0,283	301	1317961	0,280	3,514	2,650,246	0,564
جبل لبنان	المتن	270,000,000	6219	2291177	0,849	1745	2378761	0,881	7,964	4,669,938	1،730
جبل لبنان	بعبدا	190,000,000	8853	3838005	2,020	810	1130994	0,595	9,663	4,968,999	2,615
جبل لبنان	جبيل	395,000,000	524	355522	0,090	187	979608	0,248	711	1,335,130	0,338
جبل لبنان	عاليه	270,000,000	8697	3697835	1,370	978	2125926	0,787	9,675	5,823,761	2,157
جبل لبنان	كسروان	325,000,000	4017	1080236	0,332	1051	259844	0,080	5,068	1,340,080	0,412
البقاع	البقاع الغربي	480,000,000	128	59226	0,012	70	425017	0,089	198	484,243	0,101
البقاع	الهرمل	381,665,497	17	23185	0,006	35	450141	0,118	52	473,326	0,124
البقاع	بعلبك	2,412,000,000	337	919539	0,038	112	761698	0,032	449	1,681,237	0,070
البقاع	راشيا	530,000,000	70	89358	0,017	6	10123	0,002	76	99,481	0,019
البقاع	زحلة	423,215,093	1838	1157552	0,274	518	1575926	0,372	2,356	2,733,478	0,646
المجموع		10,400,129,906	50,834	18,204,438	0,175	11,021	15,709,960	0,151	61,855	33,914,398	0,326

تتحفظ الادارة لجهة ما يمكن ان يرد في هذا البيان من نقص في حساب نسب التملك ناتج عن نواقص في المعلومات الخاصة بالمساحات وتاريخ التملك الموجودة في ذاكرة الحاسوب.
ان المعلومات المبينة هي عن المناطق الممسوحة ولا تدخل فيها الملكية في المناطق الخارجة عن السجل العقاري الممكن وكذلك المناطق التي لم تصدق من قبل القضاة العقاريين.

كرة القدم

النجمة تعادل مع الصفاء وتأهّل إلى نصف النهائي

تأهل فريق النجمة الى نصف نهائي كأس النخبة لكرة القدم كثاني المجموعة الثانية بعد تعادله مع الصفاء 1 – 1 على ملعب صيدا، ليواجه العهد، متصدر المجموعة الأولى، في المباراة قبل النهائية يوم الأربعاء

لاعب الصفاء المغربي طارق العمراتي يسجّل هدف فريقه من ركلة جزاء (حسن بحسون)

عبد القادر سعد

قلب فريق النجمة معظم التوقعات وتأهل الى نصف نهائي كأس النخبة كثاني المجموعة القوية برصيد نقطتين، خلف الأنصار المتصدر برصيد أربع نقاط (تعادل مع النجمة وفوز على الصفاء).

ومرة أخرى أثبت شباب النجمة أنفسهم وصنعوا تأهلاً صعباً، وخصوصاً محمد جعفر الذي سجل هدفاً جميلاً ومصطفى شاهين، الى جانب تألّق خط الظهر بقيادة بلال نجارين ومعاونة قاسم محمود ورامي بهلوان.

وشهدت المباراة مشاركة الحارس نزيه أسعد وخالد حمية، فظهر الأول بمستوى مقبول وساهم في صناعة التأهل، فيما أظهر حمية حماسة عن الجهة اليمنى، لكنه يحتاج الى مزيد من الجهد على لياقته البدنية.

من جهتهم، قدم الصفاويون عرضاً أفضل من مباراة الأنصار، وخصوصاً في الشوط الثاني الذي كان صفاوياً لعباً وفرصاً، رغم المحاولات النجموية لخطف هدف الأمان.

وما ساهم في ارتفاع الأداء الصفاوي المشاركة الفاعلة لطارق العمراتي في خط الوسط قبل أن تخونه لياقته أواخر المباراة، وهذا ما أوصل العديد من الكرات الى ثنائي الهجوم الخطر محمود الزغبي ومحمد زين طحان.

الشوط الأول شهد لعباً مفتوحاً وتحركات من الطرفين أثمرت هدفاً جميلاً للنجمة في الدقيقة 30 عبر محمد جعفر، مستفيداً من تمريرة شاهين. لكن التعديل لم يتأخر كثيراً، إذ سجل العمراتي هدفاً من ركلة جزاء بعد عرقلة بهلوان لمحمود الزغبي (د 42).

وفي الشوط الثاني دخل أغوب دونابديان في الدفاع بدلاً من بهلوان، ما أوجد ثغرة كاد الصفاويون أن ينفذوا منها الى مرمى الحراس أسعد. وكانت أخطر الفرص لمحمود الزغبي من رأسية (60) التقطها أسعد، واثنتين لطحان في أواخر الوقت، واحدة أنقذها أسعد والثانية فوق المرمى.

● قاد المباراة الحكم علي صباغ مع أحمد قواص وزياد بيراق، وبشار عباس رابعاً.

● لم يسمح للجمهور، الذي حضر الى الملعب، بالدخول بسبب قرار من استخبارات الجيش، علماً بأن الاتحاد أرسل موظفين مع بطاقات الدخول.

● استاء بعض الحضور من الاعتراضات المستمرة لعضو اللجنة الإدارية لنادي النجمة بلال عرقجي على قرارات الحكم بطريقة لا تليق بعضو إداري. والغريب أن رئيس النادي محمد أمين الداعوق كان الى جانبه ولم يحرّك ساكناً.

● كان الراسينغ قد تأهّل السبت الى نصف النهائي كثاني المجموعة الأولى بعد تعادله مع المبرة 1 – 1 على ملعب بيروت البلدي. وسجل هدف المبرة محمد حمود من كرة حرة لعلي الأتات (د 29)، وعادل للراسينغ علي حمية (د 43) بعد دربكة إثر ركنية ربيع أبو شعيا.

وتأهل الراسينغ برصيد نقطة وبفارق الأهداف عن المبرة.

● قاد اللقاء الحكم أندريه حداد مع علي عدي ووائل الرمح، وجهاد غريب رابعاً.

● يلتقي في نصف النهائي الأربعاء العهد مع النجمة، فيما يلتقي الخميس الأنصار مع الراسينغ.

اللبناني الكندي بطل دورة قبرص

توّج البنك اللبناني الكندي بطلاً لدورة قبرص الدولية للمصارف في كرة الصالات بعد فوزه على يونيفرسال بنك القبرصي 6-2، في النهائي. وسجل الأهداف حسن معتوق (الصورة) وسيرج سعيد وحسن شعيتو ومحمد شديد وعلي حمود وسامر زين الدين.

وحقق البنك اللبناني الكندي بذلك فوزه الثالث في هذه الدورة التي ضمّت فرقاً من قبرص واليونان.

> **تقام مباراتا الدور نصف النهائي يومي الأربعاء والخميس**

بطولة السلة العربية

انطلاق ربع النهائي اليوم وضبط للجمهور

اختتم أمس الدور الأول ضمن البطولة العربية لكرة السلة، المقامة في بيروت على ملعب المدينة الرياضية حتى 24 الجاري. وفاز أمس لبنان على السعودية 74 – 51. وكان اللبناني إيلي رستم (18 نقطة) أفضل مسجل في المباراة، والسعودي أيمن المولد (17 نقطة) أفضل مسجل لمنتخب بلاده.

وفازت مصر على الكويت 63 – 50، وكان المصري محمد خورشيد 18 نقطة أفضل مسجل في المباراة، والكويتي أحمد البلوشي 17 أفضل مسجل لبلاده.

وفاز المغرب على الجزائر 63 – 62، وكان مصطفى الخلفي أفضل مسجل في المنتخب المغربي برصيد 15 نقطة مع 8 متابعات، ومن المنتخب الجزائري كان نبيل السعيدي أفضل مسجل في المباراة برصيد 21 نقطة.

وفي اللقاء الأخير، فازت الإمارات العربية المتحدة على السودان 85 – 61، وكان أفضل مسجل في الفريق الفائز رشيد ناصر 26 نقطة، ومن الفريق الخاسر ستيفن يان 18 نقطة.

وتقام اليوم الاثنين مباريات الدور ربع النهائي، فتلعب مصر، أولى المجموعة الأولى مع الإمارات عند الساعة 14،00، والجزائر ثانية المجموعة الأولى مع السعودية عند الساعة 16،00، ولبنان أول المجموعة الثانية مع ليبيا رابعة المجموعة الأولى، والساعة 20،00 العراق ثاني المجموعة الثانية مع ثالث المجموع الأولى المغرب.

من جهة أخرى، صدر عن الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة السلة غسان فارس، وعن مدير بطولة العرب العشرين للمنتخبات ونائب رئيس الاتحادين العربي واللبناني جودت شاكر بيان مشترك، أبرز ما جاء فيه:

يستهجن الاتحادان العربي واللبناني لكرة السلة الممارسات التي تقوم بها قلّة مقدّرة بنحو خمسين شخصاً مندسّة بين الجمهور اللبناني الكبير، الذي يقدّر عدده بأربعة آلاف مشجّع والذي يواكب باندفاع وحس وطني كبيرين منتخب لبنان في أكبر استحقاق عربي. وعليه، قرّر الاتحادان العربي واللبناني حصر دخول الجماهير الى الملعب بالعائلات ومنع العناصر المشاغبة من الدخول الى المباريات عبر ضبط عملية الدخول الى الملعب، مع التمني على الجماهير اللبنانية المنضبطة مواصلة تشجيعها الحضاري ومواكبة مباريات الدورة لأن كرة السلة باتت متنفساً للشعب اللبناني بأسره وبكل أطيافه وحاضنة له.

● سباحة ●

الرمال بطل لبنان ورقم قياسي لنبال يموت

السبّاحة نبال يموت

أحرز نادي الرمال بطولة لبنان للسباحة التي نظمها الاتحاد اللبناني في المسبح الأولمبي لنادي الرمال، وحلّ في المركز الثاني نادي الجزيرة وفي المركز الثالث نادي الأكواماريناً. وحضر جمهور غفير ملأ مسبح نادي الرمال تقدمهم أعضاء الاتحاد ورؤساء الأندية المشاركة ومندوبوها، حيث سُجل رقم قياسي واحد لنبال يموت في سباق 200 متر حرة لفئة 16ـ 17 عاماً. والرقم الجديد هو 2:14:01، فيما كان السابق 2:16:62 للسباحة رولا الحارس.

وعلى هامش البطولة عُزز رقم لبنان في 200 متر صدراً لفئة 16ـ17 عاماً وسجلته أيضاً نبال يموت 2:49:93 (رقم قياسي جديد) والسابق 3:01:70 للسباحة ميريلا علم. وقد تولى مهمات التحكيم طاقم من الحكام الدوليين والآسيويين برئاسة الحكم العام لبيب واكد وعادل يموت، وحكم الانطلاق محمد دعبول ونشأت دياب، وبإشراف رئيس لجنة الحكام مروان العميل ومدير البطولة فريد أبي رعد.

رياضة المحركات

فغالي بطلاً لرالي لبنان للمرة الثامنة

أضاف السائق اللبناني روجيه فغالي لقباً ثامناً الى سجله خلال مشاركاته في رالي لبنان الدولي والسابع على التوالي، إذ حسم الصراع مع الإماراتي خالد القاسمي والقطري مسفر المري الذي تصدر بطولة الشرق الأوسط

توّج السائق اللبناني روجيه فغالي وملاحه نبيل نجيم على متن «سكودا فابيا سوبر 2000» بطلاً لرالي لبنان الدولي الـ 33 الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على طرقات معبّدة. وقطع فغالي مسافة السباق البالغة 255,64 كيلومتراً (14 مرحلة خاصة) بزمن 2:41:25:200 ساعتين، متقدماً على الإماراتي خالد القاسمي وملاحه البريطاني مايكل أور على «فورد فييستا» بـ 6:37 ثوان، علماً بأن طول الرالي الإجمالي بلغ 820,69 كلم.

وهذا اللقب هو الثامن لفغالي في رالي لبنان والسابع توالياً. وأقيمت أمس، في اليوم الأخير للرالي ست مراحل خاصة في المتن والشوف والبقاع أمام جمهور كبير من هواة الرياضة الميكانيكية. وبعدما تصدّر فغالي الترتيب العام الموقت بعد نهاية يومي الجمعة والسبت، محلّقاً في الصدارة، عانى فغالي مشاكل ميكانيكية خلال المرحلة الـ 11 والمراحل التي تلتها، واستمر متصدراً الترتيب العام على الرغم من تراجعه في أوقات المراحل. وبعدما أيقن السائقون أنه لا مجال في منافسة فغالي، استمرّ الصراع القوي على المركز الثاني بين الإماراتي خالد القاسمي واللبنانيين زياد فغالي ونيك جيورجيو وتامر غندور وجيلبير بنّوت، بينما غاب متصدّر بطولة الشرق الأوسط القطري مسفر المرّي عن المراكز المتقدمة، إذ حلّ «سوبارو أمبريزا» في المركز السابع، ونال 6 نقاط في بطولة الشرق الأوسط ليعزز صدارته بفارق 10 نقاط أمام السعودي يزيد الراجحي وخالد القاسمي الذي نال 10 نقاط من رالي لبنان.

وفاز فغالي في المرحلة التاسعة في زندوقة، متقدماً على مواطنيه نيك جورجيو «ميتسوبيشي لانسر إيفولوشن 10» وزياد فغالي. وفرط فغالي في المرحلة العاشرة للمرة الأولى في السباق، إذ حقق جورجيو أسرع وقت خلال المرور الأول في كفريا، متقدماً على فغالي وجيلبير بنوت «ميتسوبيشي لانسر إيفولوشن 10»، مع دخول جيلبير بنوت «ميتسوبيشي لانسر إيفولوشن 10» وتامر غندور «ميتسوبيشي لانسر إيفولوشن 9» في دائرة المنافسة.

وضغط القاسمي ليحرز المرحلة الـ11 في بترغرين بفارق 3 ثوان عن غندور، و4 ثوان عن جورجيو. وأحرز جورجيو لقب المرحلة الـ12 (المرور الثاني في زندوقة) متقدماً بفارق 16 ثانية على زياد فغالي، و18 ثانية على روجيه فغالي.

وتابع جورجيو تألقه فسيطر على المرحلة الـ13 متقدماً على القاسمي بفارق 10 ثوان، و22 ثانية على زياد فغالي، لينتزع المركز الثالث.

فيما استعاد فغالي توازنه في المرحلة الـ14 الأخيرة بفارق 9 ثوان عن القاسمي، و11 ثانية عن زياد فغالي، بينما لاحقت المشاكل جورجيو، إذ تأخر 20 دقيقة عن سائقي المقدمة في هذه المرحلة، منهياً السباق في المركز الـ12. وأنهى الرالي 21 طاقماً من أصل 48 انطلقوا أول من أمس الجمعة.

وأحرز فغالي وملاحه أفضل طاقم في المراحل الليلية. ونال الشيخ خالد القاسمي وملاحه كأس أفضل طاقم أجنبي وأحرز زياد فغالي وملاحه كأس التصنيف وجوزيف هندي كأس محمد بن سليّم وهشام الأبيض وملاحه سيرج عقيقي كأس المجموعة «أ» وكمال ضرغام لقب الفئة «1600 سنتيمتر مكعب». أما الملاح فادي أبو شهلا فأحرز كأس «1600 سنتيمتر مكعب، بالإضافة الى كأس محمد بن سليّم للملاحين. وقدم الشيخ فؤاد الخازن درعاً تذكارية تكريماً لممثل رئيس الجمهورية الوزير عبد الله.

وفي الترتيب النهائي، حلّ فغالي أول أمام القاسمي، وجاء اللبناني زياد فغالي ثالثاً ومواطنه تامر غندور رابعاً، والإماراتي عبد الله القاسمي خامساً على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 9»، واللبناني جوزيف هندي سادساً، والقطري مسفر المري سابعاً، واللبناني جواد سليم ثامناً والقطري خالد السويدي تاسعاً واللبناني شفيق بولس عاشراً. وتصدر المري بطولة الشرق الأوسط بـ 30 نقطة أمام السعودي يزيد الراجحي والإماراتي خالد القاسمي وكلاهما بـ20 نقطة، بينما تراجع القطري ناصر العطية، حامل اللقب، الى المركز الرابع بـ 16 نقطة أمام مواطنه السويدي الخامس بـ 15 نقطة.

الوزير عبد الله يتوّج فغالي (بروفوتو)

لم يشارك العطية بسبب خوضه سباق طريف الحرير بين روسيا والصين

تصدر المري ترتيب بطولة الشرق الأوسط أمام الراجحي والقاسمي

الرياضة اللبنانية

بطولة لبنان للقدامى في ألعاب القوى

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان لفئة القدامى على مضمار نادي الجمهور الرياضي، بقيادة حكام اتحاديين وبإشراف أمين صندوق الاتحاد فادي سلامة. وجاءت نتائج أوائل الفئات كالآتي:

100 م رجال: فئة35 ـ 39 سنة: أسامة نداف (الجيش اللبناني) 11:50 ثانية.

فئة 40 ـ 44 سنة: عادل يحيى (القدامى) 16:20ث.

فئة 50 ـ 54 سنة: محمود بعيني (الجمهور) 13:60ث.

فئة 45 ـ 50 سنة: داوود حيدر (الأنطوني) 15:40ث.

فئة 60 ـ 64 سنة: سامي ماجد (القدامى) 15:60ث.

فئة 70 ـ 74 سنة: فايز جرجس (القدامى) 17:70ث.

فئة 80 ـ 84 سنة: ميشال أبو رجيلي (القدامى) 23:80ث.

100 م سيدات: جومانا سليط (القدامى) 22:50ث، أرليت متى (الجمهور) 19:60ث،

800 م رجال: حسين عواضة (الجيش) 2:08:20 د، عادل يحيى (القدامى) 2،12د، داوود حيدر (الأنطونية)2:41:60 د، عماد أبو سعيد (الجمهور) 2:51:20 د، أحمد غزيّل 2:47:50(القدامى)، سامي ماجد (القدامى) 3:07:50 د، حسين مهدي (القدامى) 4:00:10 د، يوسف رضوان (القدامى) 4:08:90 د، ميشال أبو رجيلي (القدامى) 5:21:60 د.

800 م سيدات: جومانا سليط (قدامى) 4:24:70 د، أرليت متى (الجمهور) 4:19:70 د.

1500م رجال: نقولا مرتى (الجيش) 4:03:70 د، عمر عبد اللطيف (الجيش) 4:59:30 د، بسام شرف الدين (الجمهور) 7 د، مانويل أزمرليان (القدامى) 5:57:70 د، رجا زحلان (القدامى) 6:46:70 د، مسعود شهيب (القدامى) 6:56:90د، فايز الريس (القدامى) 7:19:13 د، فايز جرجس (الأنطونية) 8:20:20 د.

1500م سيدات: ميراي مطر (الأنطونية)7:12:80 د.

5000م رجال: حسين عواضة (الجيش) 15:42:50 د، عمر عبد اللطيف (الجيش) 17:33:30 د، مانويل أزمرليان (القدامى) 23:19:20 د، فايز الريس (القدامى) 25:35:90 د، عزة الداعوق (القدامى) 27:26:80 د، محمد نزار (القدامى) 35:40:00 د.

5000 م سيدات: ميراي مطر (الأنطونية) 27:27د.

وثب طويل رجال: أسامة النداف (الجيش)5,70 أمتار، طالب الحسن (الجيش) 4:71 م.

رمي الكرة الحديدية رجال: جورج هاشم (الجيش) 15,70م، محمد الخطيب (الجيش) 15:07 م. رمي الكرة الحديدية سيدات: كارلا المودسي (الجمهور) 5:90 م.

تألق غريتا في حلب

حطّمت العداءة الدولية اللبنانية غريتا تسلاكيان (الصورة) الرقم القياسي اللبناني للسيدات لسباق 100 م في بطولة غرب آسيا لألعاب القوى، في مدينة حلب السورية، وأحرزت ذهبية السباق المذكور بفارق عشر من الثانية عن العداءة الإيرانية، والرقم الجديد المسجّل هو 11,85 ثانية.

وفي سباق 400 م، ضمن البطولة عينها، أحرزت اللبنانية ساريا طرابلسي ميدالية برونزية، كما حقّقت اللبنانية كريستيل صانع ميدالية فضية وديالا الخازن ميدالية برونزية في الوثب الطويل. وقد انطلقت الدورة السبت بمشاركة 11 دولة يمثلها 375 رياضياً ورياضية، وتختتم اليوم.

لبنان الرياضي

لقب البراعم لبيروتي والناشئات لبصيبص ووهبه

في اليوم الخامس من بطولة لبنان في كرة الطاولة لفئات الفردي والزوجي (اليوبيل الماسي)، على طاولات مون لاسال (عين سعاده)، جرت منافسات فردي البراعم مواليد 2000 وما بعد وزوجي الناشئات، وجاءت النتائج كالآتي:

- فئة البراعم: احتكر لاعبو البراعم النبطيّة المراكز الأربعة الأولى، فحلّ طلال بيروتي أولاً (نال كأس جورج حدّاد) بعد فوزه في النهائيّ على الثاني غالب فحص 3 - 0، وحلّ ثالثاً كلّ من علي الحرّ، جمال حرب ومهدي طهماز.

- فئة زوجي الناشئات: أحرزت ميساء بصيبص (شباب الفوّار زغرتا) وهلا وهبه (الأدب والرياضة كفرشيما) لقب زوجي الناشئات (كأس مرسيل علّام وفؤاد حبيب) بعدما تغلّبا في النهائي على ليز الحاج نقولا وباتريسيا حمصي (الأدب والرياضة كفرشيما) 3 - 0، وحلّ ثالثاً كل من فلوريان وروكسان المرّ (الأدب والرياضة كفرشيما) وميليسا صابر وميشلين حنّا (الأدب والرياضة كفرشيما).

اجتماع استشاريّة السلّة

عقدت اللجنة الاستشارية التي ألّفها الاتحاد اللبناني لكرة السلة اجتماعها الموسّع الأول، بحضور رؤساء الأندية، طلال المقدسي، أحمد الصفدي وجاسم قانصوه، والمدربين: غسان سركيس، فؤاد أبو شقرا وطوني خليل، إضافةً إلى قائد منتخب لبنان الأسبق إيلي مشنتف.

تداول الحاضرون بأمور اللعبة وسُبل تطويرها فنياً ومالياً وإدارياً، حيثُ أجمعوا على أنَّ واقع اللعبة الحالي غير مُشجّع ولا واعد، و«أن هذه الرياضة هي أمانة في أعناقنا جميعاً، وتطويرها واجب وطني وضروري». وأعلنت المقرّرات الآتية:

- الاستعانة بقوانين اتحادات كرة السلة في فرنسا والفيليبين لاعتماد ما يتماشى ويتلاءم منها مع قوانين السلة اللبنانية بهدف تطوير أنظمتنا وتحديثها.

- تأليف لجان مُتخصّصة للمواضيع الآتية: لجنة فنية، لجنة مالية وتسويقية ولجنة إدارية، وتتقدّم كل لجنة باقتراحاتها إلى اللجنة الاستشارية لدراستها والموافقة عليها قبل تقديمها إلى الاتحاد لتُعرض على الجمعية العمومية.

- الاتفاق على اجتماعات دورية، وإطلاع الاتحاد على المناقشات الجارية في أي وقت لتبادل الآراء ووجهات النظر، لكون تطوير رياضة كرة السلة هو الهدف الأساسي، وانخراط شبابنا في هذه الرياضة مفصليّ لتطويرها وتحديثها.

نايت جونسون مع الحكمة

وقّع لاعب الرياضي السابق الأميركي نايت جونسون عقداً مع نادي الحكمة للعب معه هذا الموسم. لكن جونسون لن يستطيع المشاركة مع الحكمة قبل الحصول على موافقة النادي الرياضي. كما تعاقد الحكمة مع طوم عمّار، وهو يعمل على إتمام أوراق دانيال فارس كي يشارك معه كلبناني، علماً بأن فارس استحصل على أوراق جديدة تثبت أنه ينحدر من أصول لبنانية.

البطولات الوطنية الأوروبية

برباتوف يقضي على ليفربول وقمّة إسبانيا لبرشلونة

تألق البلغاري ديميتار برباتوف عندما قاد فريقه مانشستر يونايتد لحسم القمة الانكليزية مع غريمه ليفربول، فيما انتهت القمة الاسبانية بين برشلونة واتلتيكو مدريد بفوز الاول

برباتوف مسجّلاً برأسه في مرمى ليفربول (جون سابر ـ أ ب)

قاد البلغاري ديميتار برباتوف فريقه مانشستر يونايتد إلى الفوز في موقعته مع ضيفه وغريمه التقليدي ليفربول 2.3 بتسجيله الأهداف الثلاثة (42 و59 و84) مقابل هدفين لستيفان جيرارد (64 من ركلة جزاء و70)، على ملعب «أولدترافورد»، في المرحلة الخامسة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

وأدى برباتوف دور البطل بامتياز، وأصبح أول لاعب يسجل ثلاثية في موقعة مانشستر ـ ليفربول منذ 1946، في مواجهة كادت تكون تكراراً لمباراة المرحلة السابقة أمام إفرتون عندما تقدم مانشستر 1.3 قبل أن تتلقى شباكه هدفين في الوقت بدل الضائع (3.3).

وواصل تشلسي مسلسل استعراضه بسحقه ضيفه بلاكبول 0.4، تناوب على تسجيلها الإيفواري سالمون كالو (2) والفرنسي فلوران مالودا (12 و41) والإيفواري ديدييه دروغبا (30).

وأضاع أرسنال الثاني نقطتين ثمينتين في السباق على اللقب العتيد بتعادله وضيفه سندرلاند 1.1، سجلهما الإسباني سيسك فابريغاس (13) لأرسنال ودارين بنت (90) لسندرلاند.

وهنا باقي النتائج:
ستوك سيتي × وست هام 1.1
أستون فيلا × بولتون 1.1
بلاكبرن × فولام 1.1
إفرتون × نيوكاسل 1.0
توتنهام × ولفرهامبتون 1.3
وست بروميتش ألبيون × برمنغهام 1.3
ويغان × مانشستر سيتي 2.0

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1. تشلسي 15 نقطة من 5 مباريات
2. أرسنال 11 من 5
3. مانشستر يونايتد 11 من 5
4. مانشستر سيتي 8 من 5
5. توتنهام 8 من 5

إسبانيا

إعتلى فالنسيا صدارة ترتيب الدوري الاسباني بفوزه الثالث على التوالي وجاء على حساب مضيفه هيركوليس 2-1 في المرحلة الثالثة.

سجل الاهداف خوان ماتا (2) وبابلو هرنانديز (23) لفالنسيا والفرنسي دافيد تريزيغيه (42 من ركلة جزاء) لهيركوليس.

وحسم برشلونة حامل اللقب قمة المرحلة مع مضيفه اتلتيكو مدريد بفوزه عليه 2-1، سجلها الارجنتيني ليونيل ميسي (13) وجيرارد بيكيه (33) لبرشلونة وراوول غارسيا (25) لاتلتيكو.

وحقق ريال مدريد وصيف بطل الموسم الماضي فوزاً صعباً على مضيفه ريال سوسييداد العائد إلى الدرجة الأولى بصعوبة 1.2.

وسجل الأرجنتيني أنخيل دي ماريا (51) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (74) لريال مدريد وراوول تامودو (62) لسوسييداد.

ودخل فياريال صراع الطليعة ايضاً بعد ان حقق فوزه الثاني وجاء على مضيفه ليفانتي الجريح 2-1، سجلها البرازيلي نيلمار (16 و42) للأول والبرازيلي فيليبي كايسيدو (90) للثاني.

وهنا باقي النتائج:
اسبانيول × الميريا 1-0
مايوركا × أوساسونا 0.2
سبورتينغ خيخون × أتلتيك بلباو 2.2
راسينغ سانتاندر × سرقسطة 2-0

وهذا الترتيب:
1- فالنسيا 9 نقاط من 3 مباريات
2- ريال مدريد 7 من 3
3- اتلتيكو مدريد 6 من 3
4- اسبانيول 6 من 3
5- برشلونة 6 من 3

إيطاليا

ارتقى إنتر ميلانو إلى صدارة الدوري الإيطالي في المرحلة الخامسة بالتشارك مع تشيزينا بتغلبه على مضيفه باليرمو 1.2. ويدين إنتر بفوزه لمهاجمه الكاميروني صامويل إيتو الذي سجل الهدفين (62 و70) بعدما كان باليرمو السباق إلى افتتاح التسجيل عبر اليسيتش (28).

وألحق بريشيا الهزيمة الأولى بكييفو بفوزه عليه 0.1، سجله اليساندرو دياماتني (30)، فانقض تشيزينا على الصدارة مشاركة مع إنتر ميلانو وذلك بفوزه على ضيفه ليتشي 0.1، سجله الألباني أريون بوغداني (55)

وأنقذ المخضرم فيليبو اينزاغي فريقه ميلان من الخسارة على ملعبه «سان سيرو» أمام ضيفه كاتانيا عندما سجل هدف التعادل 1.1 في الدقيقة 45، بعدما كان تشيرو كابوانا قد منح التقدم للضيوف (27).

وعاد يوفنتوس من أودينيزي بانتصار كبير على أصحاب الأرض 0.4، هو الأول له هذا الموسم، سجل الأهداف ليوناردو بونوتشي (18) وفابيو كواليارلا (24) وكلاوديو ماركيزيو (43) وفينتشنزو ياكوينتا (77).

وهنا باقي النتائج:
فيورنتينا × لاتسيو 2.1
باري × كالياري 0.0
بارما × جنوى 1.1
روما × بولونيا 2.2

وهذا الترتيب:
1. تشيزينا 7 نقاط من 3 مباريات
2. إنتر ميلانو 7 من 3
3. بريشيا 6 من 3
4. كييفو 6 من 3
5. لاتسيو 6 من 3

ألمانيا

انفرد ماينتس في صدارة الدوري الألماني بعد فوزه المهم على مضيفه فيردر بريمن 0.2، في المرحلة الرابعة.

وحقق ماينتس الفوز في ربع الساعة الأول من الشوط الثاني، وحمل الهدف الأول توقيع مارسيل ريزه بعد تلقيه كرة من ميروسلاف كارهان (53)، فيما جاء الثاني من طريق أندريه سكورله المنتقل إلى باير ليفركوزن ابتداءً من تموز المقبل، بتسديدة يمينية بعدما وصلته الكرة من ريزه (61).

وأفلت كايزرسلاوترن العائد إلى الدرجة الأول من الهزيمة الثانية على التوالي بعد الأولى على أرض ماينتس 2.0 بعدما كان قد بدأ البطولة بقوة بفوزين متتاليين، وخرج بنقطة ثمينة من لقائه مع ضيفه هوفنهايم المتصدر السابق 2.2، سجلها البرازيلي لويز غوستافو (39) والأيسلندي جيلفي سيغوردسون (77) لهوفنهايم وآرفين هوفر (46 و75) لكايزرسلاوترن.

وواصل باير مونيخ نزف النقاط بتعادله وضيفه كولن 0.0، حيث رفع الأول رصيده إلى 5 نقاط والثاني إلى 4.

وهنا باقي النتائج:
آينتراخت فرانكفورت × فرايبورغ 1.0
شتوتغارت × بوروسيا مونشنغلادباخ 0.7
فولسبورغ × هانوفر 0.2
سانت باولي × هامبورغ 1.1
باير ليفركوزن × نورمبرغ 0-0
شالكه × بوروسيا دورتموند 1-3

. ترتيب فرق الصدارة:
1. ماينتس 12 نقطة من 4 مباريات
2. هوفنهايم 9 من 4
3. فرايبورغ 9 من 4
4. هامبورغ 8 من 4
5. كايزرسلاوترن 7 من 4

فرنسا

تمكن سانت اتيان من انتزاع الصدارة بفوزه الكبير على ضيفه مونبلييه 0.3 في المرحلة السادسة من الدوري الفرنسي.

وسجل ديميتري باييه (21 و67) رافعاً رصيده إلى 6 أهداف في صدارة لائحة الهدافين، وإيمانويل ريفيير (32) الأهداف.

ورفع سانت اتيان رصيده إلى 13 نقطة بفارق الأهداف أمام تولوز المتصدر السابق، الذي اكتفى بالتعادل السلبي 0.0 مع

في انكلترا

رأى الاسكتلندي أليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي، أن الفرنسي جيرار هوبيه مدرب استون فيلا الجديد يهدر وقته بالسعي الى ضم المهاجم الدولي السابق مايكل أوين (الصورة).

وكان هوبيه قد كشف قبل أيام أنه يرحّب بالإشراف على أوين مجدداً بعد الفترة الناجحة لهما معاً في ليفربول سابقاً.

لكن فيرغيسون أوضح أنه لن يوافق على رحيل اللاعب بقوله في تصريح الى صحيفة «ذا بيبول»: «لست متأكداً مما إذا كان جيرار هوبيه يريده ولكنه يهدر وقته في كل الأحوال».

وتابع مدرب مانشستر يونايتد «أفهم غضب مايكل اوين، لكن ديميتار برباتوف بدأ الموسم بشكل جيد»، مضيفاً «سيشارك اوين في الكثير من المباريات هذا الموسم».

وبدأ اوين أساسياً في خمس مباريات فقط في الدوري الانكليزي منذ قدومه الى مانشستر يونايتد عام 2009، وشارك ثلاث مرات احتياطياً هذا الموسم.

وابتعد المهاجم الانكليزي فترة طويلة عن فريقه في الموسم الماضي بسبب الاصابة.

أصبح برباتوف أول لاعب يسجل ثلاثية في موقعة مانشستر ـ ليفربول منذ 1946

حقق يوفنتوس انتصاره الأول هذا الموسم بسحقه أودينيزي 0.4

مضيفه موناكو.
كما تعادل باريس سان جرمان مع ضيفه رين 0-0
وقاد الدولي المغربي يوسف العربي فريقه كاين إلى انتزاع فوز ثمين من مضيفه لوريان 0.1، سجله في الدقيقة 41.
وهنا باقي النتائج:
نانسي × بريست 2.0
فالنسيان × لنس 1.1
أرل أفينيون × مرسيليا 3.0
سوشو × نيس 4-0
ليل × أوسير 1-0
وهنا الترتيب:
1- سانت اتيان 13 نقطة من 6 مباريات
2- تولوز 13 من 6
3- رين 12 من 6
4- كاين 11 من 6
5- سوشو 10 من 6

هولندا

انفرد أياكس أمستردام بصدارة الدوري الهولندي بتغلبه على مضيفه فينورد روتردام 1.2 سجلها يونغ (40) والمغربي منير الحمداوي (56) لاياكس وباهيا (80) لفاينورد.
وفشل أيندهوفن بالبقاء شريكاً لأياكس بتعادله مع مضيفه رودا 0.0.
وهنا باقي النتائج:
غرافشاب دوتينشيم × هيرنفين 2.3
غرونينغن × اكسلسيور 0.2
فيتيس × بريدا 0.0
فيليم × أدو دن هاغ 4.2
اوتريخت × فينلو 2.3
نيميغن × أزد الكمار 1.0
هيراكليس × تفنتي 0.0
وهذا الترتيب:
1. أياكس 16 نقطة من 6 مباريات
2. أيندهوفن 14 من 6
3. غرونينغن 14 من 6
4. تفنتي 12 أنشكيده من 6
5. رودا 11 من 6.

(أ ف ب)

بطولة العالم للدراجات النارية

يانوني وستونر يكسران الهيمنة الإسبانية

حقق دراج دوكاتي الأوسترالي كايسي ستونر المركز الأول لفئة «موتو جي بي» في جائزة أراغون الكبرى، المرحلة الـ13 من بطولة العالم للدراجات النارية على حلبة مونرلاند أراغون في الكانيز الإسبانية.
وقطع ستونر المسافة بزمن 42,16,530 دقيقة، متقدماً على الإسباني داني بدروزا (هوندا) بفارق 5,1448 ثوان، والأميركي نيكي هايدن (دوكاتي) بفارق 9,496 ث، والإسباني خورخي لورنزو (ياماها) بفارق 9,580 ث.
وعلى الرغم من حلول متصدر الترتيب العام لورنزو (284 نقطة) رابعاً، إلا أنه لا يزال يملك فرصة إحراز اللقب لأنه يبتعد 56 نقطة عن مطارده بدروزا، وفيما تقدم ستونر الى المركز الثالث (155)، والإيطالي فالنتينو روسي (ياماها) الى المركز الرابع (140)، تاركاً الخامس لمواطنه أندريا دوفيتسيوزو (هوندا) (139).
وفي فئة موتو 2، كان الفوز حليف الإيطالي أندريا يانوني (سبيد اب) الذي قطع المسافة بزمن 40,33,264 دقيقة، متقدماً على الإسباني جوليان سيمون (سوتر) والمجري غابور تالماتشي (سبيد اب). وبقي الاسباني طوني الياس (موريواكي) متصدراً الترتيب العام (224 نقطة)، أمام سيمون (148نقطة)، ويانوني (144 نقطة).
وفي فئة 125 سي سي، أحرز الإسباني بول اسبارغارو (دربي) المركز الأول بعدما قطع المسافة بزمن 38,12,248 دقيقة، وتقدم على سائقي ابريليا مواطنه نيكولاس تيرول والبريطاني برادلي سميث.
وتصدر تيرول الترتيب العالم لبطولة العالم برصيد 208 نقاط، بفارق 6 نقاط فقط عن اسبارغارو، في وقت تراجع فيه مواطنهما مارك ماركيز (دربي)، المتصدر السابق الى المركز الثالث (197).
(أ ف ب)

يانوني على رأس منصّة التتويج (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

ستونر محتفلاً بفوزه (أ ف ب)

الكؤوس الأفريقية

الترجّي يواجه الأهلي والقبائل مع حامل اللقب

حسم الترجّي التونسي صدارة المجموعة الأولى لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على مضيفه ديناموس من زيمبابوي 1-0 سجله إسماعيل دراجي (21) ضمن المرحلة السادسة والأخيرة من دور ربع النهائي (المجموعات).
وتعادل وفاق سطيف وضيفه مازيمبي الكونغولي، حامل اللقب، 0-0. وفي الأولى، تعادل شبيبة القبائل الذي حسم الصدارة أيضاً ومضيفه هارتلاند النيجيري 1-1. سجل لهارتلاند ايميكا نوانا (31 من ركلة جزاء)، وللقبائل سمير يعلاوي (58). وفاز الإسماعيلي المصري على مواطنه الأهلي 4-2 في القاهرة. وسجل للإسماعيلي عبد الله الشحات (5) ومعتصم سالم (70) وأحمد علي (36 و74)، وللأهلي محمد بركات (35) ومحمد طلعت (88).
وفي الدور نصف النهائي، سيلتقي شبيبة القبائل مع مازيمبي، والترجّي مع الأهلي.
وفي المرحلة الرابعة من ربع نهائي كأس الاتحاد، فاز الاتحاد الليبي، المتصدر، على مضيفه اس فان من النيجر 3-1، وخسر الهلال السوداني، الثاني، أمام دجوليبا المالياني 0-2 في مباراتي المجموعة الأولى.
وفي الثانية، تغلب الصفاقسي التونسي، الثاني، على زاناكو الزامبي 2-1، والفتح الرباطي، المتصدر، على حرس الحدود المصري 2-1.

كرة المضرب

كأس ديفيس: فرنسا وصربيا إلى النهائي

تأهلت فرنسا وصربيا إلى نهائي كأس ديفيس لكرة المضرب لفرق الرجال بعد تغلب الأولى على ضيفتها الأرجنتين 5-0، والثانية على تشيكيا 3-2. وأنهت فرنسا مبارياتها أمس بعدما فاز جيل سيمون على ادواردو شوانك 7-6 و6-7 و6-3، وآرنو كليمان على هوراسيو زيبالوس 7-5 و6-1.
وفي نصف النهائي الآخر، فازت صربيا بصعوبة على مضيفتها تشيكيا 3-2. وكانت تشيكيا قد تقدمت على صربيا 2-1، بعد فوزها في مباراة الزوجي، أول من أمس، إلا أن المنتخب الصربي عاد وانتفض في اليوم الأخير ففاز نوفاك ديوكوفيتش على توماس بردیتش 6-4 و6-3 و6-2 و6-4، ويانكو تيبسارفيتش على راديك ستيبانيك 6-0 و7-6 و6-4. يذكر أن الدور النهائي سيقام بين 3 و5 كانون الأول المقبل.
■ دورة كانتون: أحرزت الأوسترالية يارميلا غروث المصنفة أولى لقب بطلة دورة كانتون الصينية الدولية بفوزها على الروسية ألا كودريافتسيفا 6-1 و6-4 في المباراة النهائية.
■ دورة كيبيك: حققت النمسوية تاميرا باتشيك لقب دورة كيبيك الكندية الدولية بعد فوزها في النهائي على الأميركية بيتاني ماتيك ساندز 7-6 و6-2 و7-5.
(أ ف ب، رويترز، أ ب)

تيبسارفيتش بعد تأهيله صربيا (ماركو دروبنياكوفيتش ـ أ ب)

أصداء عالمية

مورينيو مستاء من ريال مدريد

أعرب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد عن استيائه ممّا بدا أنه اعتراض لناديه على توليه مسؤولية منتخب بلاده مؤقتاً. وقال مورينيو للتلفزيون البرتغالي في تصريحات نقلتها وسائل إعلام إسبانية بعد فوز ريال مدريد على ريال سوسيداد في الدوري «لا أتفهم لماذا لا يسمح لي ريال مدريد بتدريب البرتغال عندما لن يكون أمامي تقريباً ما افعله في مدريد». وأضاف «سأحصل على إجازة لمدة 9 أيام في مدريد أثناء إقامة المباريات الدولية». من جهته، وضّح الأرجنتيني خورخي فالدانو مدير الكرة في ريال مدريد موقف النادي الاسباني، مشيراً إلى أنه«لم يكن هناك أي طلب رسمي من البرتغال، لذلك لم نوضح موقفنا». إلى ذلك ذكرت صحيفة «ماركا» أن باولو بينتو، لاعب بنفيكا وسبورتينغ لشبونة واوفييدو الاسباني سابقاً، سيوقع اليوم على عقد مع الاتحاد البرتغالي للعبة يمتد حتى 2012.

يونايتد مهتم بالحصول على خدمات لاسان ديارا

ذكرت صحيفة «ذي بيبول» أن نادي مانشستر يونايتد الانكليزي سيقدم عرضاً بقيمة 24 مليون يورو خلال فترة الانتقالات الشتوية في محاولة منه لشراء لاعب وسط ريال مدريد لاسان ديارا.
كذلك أشارت الصحيفة إلى أن ليفربول وتوتنهام مهتمان بدورهما باللاعب الفرنسي، الذي قد يكون مستعداً لترك صفوف النادي الملكي، وخصوصاً بعد قدوم الألماني الدولي سامي خضيرة إلى النادي الملكي وخسارته لمركزه الأساسي مع الفريق.

إدخال زانيتي إلى المستشفى

أُدخل قائد نادي انتر ميلانو الايطالي خافيير زانيتي (37 عاماً) إلى المستشفى عقب انتهاء مباراة فريقه مع باليرمو في الدوري المحلي.
وقال مدرب الفريق الاسباني رافايل بينيتيز إن زانيتي شعر بآلام في صدره عندما دخل إلى غرفة الملابس بعد انتهاء المباراة وطلب التحدث إلى طبيب، الذي قرر إرساله إلى المستشفى كإجراء «احترازي».

ليوناردو يشبّه برلوسكوني بنرسيس

شبّه المدرب البرازيلي السابق لنادي ميلان الايطالي ليوناردو (الصورة)، مالك الفريق رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني بنرسيس (الإله الإغريقي الذي وقع في غرام صورته المعكوسة على المياه)، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «لا غازيتا ديللو سبور».
وذكر ليوناردو في حديثه مع الصحيفة أنه ما كان ليترك الميلان «بعد 13 عاماً قضيتها مع الفريق لأسباب تكتيكية. لقد غادرت الفريق بسبب تعارض في الشخصية والأسلوب، وهذا ما أبلغته برلوسكوني». وأضاف «نرسيس (برلوسكوني) لا يقدر على ألا نكون على صورته». وعلى المستوى التدريبي، أعلن ليوناردو أنه يرغب في التدريب في انكلترا، مشيراً إلى أنه لا يستثني انتر ميلانو من خططه المستقبلية.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 20 أيلول 2010 العدد 1222

أشخاص

وجيه نحلة

حروف جامحة تزيّن جدران الملوك

كامل جابر

«ثمة لون لم أجده بعد»، يقول التشكيلي الذي يدنو من سنواته الثمانين. بعد نصف قرن من الرسم والاندماج بالقماش والريشة واللون، ما زال وجيه نحلة كمن يبحث «عن لون لا وجود له». في المقابل، تجده على يقين بأنّه لن يموت في فراشه، «بل سأكون متسلقاً إحدى اللوحات، وسأسقط عن السلم».

العبور إلى ذاكرة وجيه نحلة المتبدلة مستحيل من دون المرور على محترفه المبعثر. هناك، تتراكم اللوحات والمعدات والألوان والمقاعد والسلالم، وإلى جانبها ملفات توثّق بالصور جميع لوحاته ومطبوعاته. محترفه يأخذ ثلاث طبقات من أربع في بيته على إحدى تلال الرابية (أنطلياس ـ شمالي بيروت). حين بنى هذا البيت أواخر الستينيات، كانت المنطقة لا تزال غير مأهولة.

تعود به الذاكرة إلى حيّ الصنائع في بيروت، حيث بيت والده محمود نحلة الضابط في إطفائية بيروت، وابن بلدة الطيبة في جنوب لبنان. ولد نحلة عام 1932، وبدأ يرصد خطوط الرسم الأولى في لوحات نسخت عن بطاقات سياحية. كانت تلك هواية والده المولع بالرسم بالبودرة والزيت. «كنت في الخامسة حيت صرت أخربش على لوحات أبي وأتلقى على تشويهي لها شيئاً من العقاب». نال جائزته الأولى في الرسم عام 1940، حين شارك في مخيم لـ«كشافة الجراح». «كان المخيم في بكفيا. أذكر أنني كنت أصغر أترابي. وزعوا علينا أوراقاً وألواناً وقالوا ارسموا عليها من وحي المخيم؛ بعد ثلاثة أشهر وصلت إلى البيت نسخة من مجلة «بيروت المساء» قرأتها أمي وشاهدت صورتي تحت عنوان: الكشاف الصغير وجيه نحلة يفوز بالجائزة الأولى. وكانت مقدمة لوسام علق على صدري من الرئيس رياض الصلح».

لاحقاً، صار يراقب على طريقه إلى المدرسة في محلة حوض الولاية، جاره التشكيلي الانطباعي العائد لتوه من إيطاليا مصطفى فروخ. ناداه هذا الأخير يوماً، وطلب منه أن يشتري له علبتي تبغ. يومها سأله فروخ عن سر مراقبته له، فأسرّ له ابن العاشرة باهتمامه بالرسم. «طلب مني أن أريه رسومي، فهرعت إلى البيت، وأحضرتها. سألني: «هذا شغلك؟ قل لأبيك أن يزورني». قال لوالدي: «ابنك موهوب، أنا سأهتم به خلال العطل المدرسية». وهكذا كان». بين جولات الرسم في الطبيعة مع أستاذه، ومحترف الخط العربي مع الشيخ محمد الهاونجي، توطّدت علاقة وجيه بالرسم أكثر فأكثر. عام 1950 انتدب مصطفى فروخ بعض لوحات تلميذه لتشارك في معارض متفرقة، وبعد عامين شارك في معرض الأونيسكو الكبير. «في تلك الأيام كنت مأخوذاً بمشاهدات إنسانية مثل العتال وبائعة الصعتر وغيرهما». في الجامعة اللبنانية، بدأ دراسة الطوبوغرافيا، وحصد المرتبة الأولى بين «الأعمال التصوّرية لبيروت عام 2000». كتبت الصحف عن الموهبة الصاعدة في ذلك الحين، ونال منحة للتخصص في الولايات المتحدة الأميركية، لكنّ والده عارض سفره بعدما اتسعت العائلة إلى 12 ولداً، وبات على وجيه المساعدة في إعالتها.

في مطار بيروت، اشتغل طوبوغرافياً ورساماً هندسياً، منذ عام 1956. في تلك الفترة، بدأت عودة الدفعة الثانية من الرسامين الفنانين من الخارج، وبدأت المدارس تتخلص من الانطباعية لتنحو باتجاه التجريدية. نصحه مصطفى فروخ وهو على فراش المرض بأن يبحث عن كنزه في العالم العربي والإسلامي. بعد جولة للتأمل في الدول الإسلامية، لفت انتباهه الحرف العربي المكتوب. «أخذت أتعلّق بالخط، وخصوصاً بعد زيارتي متحف الباب العالي في إسطنبول. أمضيت هناك ثلاثة أشهر للتمحيص بالخط العربي، ولا سيما المخطوطات الإسلامية بخط عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب. قررت بعدها إدخال الخط في اللون، والرسم استناداً إلى الحرف العربي، وتخلّيت عن رسم المناظر الطبيعيّة».

في تلك الفترة، زودته شقيقته بعلبة فيها مادة بوليستير، مع سائل. خلط هذه المادة مع مواد أخرى، وبدأ يرسم الحرف النافر. ساعدته معلوماته الهندسية، في توزيع الآيات بمسافات متساوية. «بيعت إحدى اللوحات بـ 170 ألف فرنك فرنسي في ذلك الحين. كانت آية الكرسي التي لم تكتب حتى اليوم كما كتبتها بحرف مقروء كأنّه منحوتة».

منذ منتصف الستينيات، نحا باتجاه دراسات الحروف والتراث الشرقي، وبدأ يشتغل لوحات للقصور الملكية في عدد من الدول العربية. وأمام هذا الطلب على لوحاته، اضطر إلى الاستقالة من الوظيفة والتفرغ للفن. من الحروفية إلى الإسلاميات، إلى رسم جداريات... كلها تجارب جعلت من وجيه نحلة رساماً ذائع الصيت، ما زال حتّى اليوم لا يهدأ. ينتج سنوياً مئات اللوحات، حتى اتهمه بعض النقاد بأن التجارة طغت على أعماله الفنية. تزيّن لوحاته عدداً من المتاحف العالمية، أهمها متحف الفاتيكان. كذلك نُشرت أبرزها مع نبذة عنه في موسوعات فنيّة تشكيليّة في العالم. أما جدارياته وأعماله الإسلامية، فتتوزع على عدد من القصور والقاعات الشرقية في دول الخليج، منها جداريّتان مذهّبتان بقياس خمسة أمتار في مركز دبي العالمي للتجارة... أما معارضه، فقد جالت على عواصم العالم الفنية من بيروت إلى باريس، ونيويورك، ولوس أنجليس، وجنيف، والبندقية، وكوالا لمبور، وألمانيا، والإمارات العربية، والخليج العربي وتونس.

في التسعينيات، طبع اللون الأزرق ومشتقاته أكثر لوحاته، لكنّه لم يتخل عن الحرف. صارت لوحاته مهرجانات من ألوان متوهجة، نورانية، من خيول جامحة تمتزج بحروف وأطياف راقصة وخيالات نسائية ووجوه من عالم آخر. قال عنه صديقه الشاعر هنري زغيب: «ضاق به اللون عن الصراخ. ضاقت به القماشة البيضاء عن المدى، فكسر كل مألوف وقرّر أن يجرؤ: أخذ يرسم بالضوء». وقال عنه أدونيس: «أقرأ رسوم وجيه نحلة، فيخيل إلي أنه يستخدم جسد الكلام لكي يصلنا بالبدايات».

أمّا وجيه المتربع على مسيرة متراكمة أنجز خلالها نحو سبعة آلاف لوحة، فيقول: «أنا خلقتُ أنا. صنعت أكاديميتي وأسلوبي الخاص. فالفن يحتاج إلى ثماني ساعات من العمل اليومي»، يخبرنا. «لا تستمد ما تريده من المحسوس والملموس، بل من روحانيات هلامية، فضائية، فيها نور وصفاء، بعدٌ وسفر».

5 تواريخ

1932
الولادة في محلة الصنائع في بيروت لعائلة من بلدة الطيبة (جنوب لبنان)

1964
أول معرض فردي في غاليري «لا فرانس» في بيروت

1971
أول معرض عالمي في «غاليري الفن العالمي» في البندقية

1980
وسام الاستحقاق اللبناني للآداب والفنون من رتبة ضابط، بعدها بـ14 عاماً، حاز وسام الاستحقاق الفرنسي للآداب والفنون

2010
يعمل على إنشاء متحف خاص بأعماله

خالد صاغية

رحلة سعيدة

ذات يوم من أيّام 2004، سقط خمسة قتلى في حيّ السلّم برصاص الجيش اللبناني. حدث ذلك أثناء تظاهرة ضدّ ارتفاع سعر البنزين. يومها، خرج الأمين العام لحزب اللّه، السيّد حسن نصر اللّه، لينتقد بتهذيب إطلاق النار على الشباب المحتجّين، فقال: ماذا يفعل «جيش لبنان العظيم» في زواريب حيّ السلّم؟ أوّل من أمس، لم يطلق حزب اللّه النار على أحد. لكنّه نظّم حركة استفزازيّة لم تطل سهامُها ما بقي من مجموعة 14 آذار السياسيّة والشعبيّة وحسب، بل طالت أيضاً كلّ من لا يزال يؤمن بضرورة الحفاظ على ما بقي من الدولة. صحيح أنّ الجميع دون استثناء أمعن نهشاً في هذا الجسم الهزيل المسمّى مؤسّسات رسميّة، وصحيح أيضاً أنّ قوى 14 آذار ابتذلت مفهوم بناء الدولة حتّى الثمالة، فباتت الدولة أشبه بورقة تين تنتظر موسم الخريف، لكنّ الصحيح أيضاً هو أنّ ورقة التين هذه، رغم كلّ شيء، ما زالت تستر عُرْيَنا جميعاً.

إذا كان من رسالة تحدٍّ أراد حزب اللّه توجيهها إلى سعد الحريري أو إلى فريق 14 آذار أو إلى مَن وراءهما، فقد كان الأجدى به توجيهها من دون اعتماد المبالغات المبتذلة في المَظاهر الأمنيّة، ومن دون تأكيد المؤكّد مرّة أخرى، وهو قدرة الحزب، متى شاء، على استباحة الشوارع والمؤسّسات. فالجميع مُدرك لقدرات الحزب العسكريّة والأمنيّة، لكنّ الحزب يُفترض أن يكون مدركاً هو الآخر أنّ ثمّة من يريد مواجهة سلاحه بسلاح المذهبيّة.

ثمّة ضابط سابق ظلم كثيرين قبل أن يتعرّض للظلم، وها هو يقسم بنيل حقّه بيده ما لم يعطِه إيّاه القانون. وثمّة ضابط يقف الآن على رأس مؤسّسة أمنيّة، يطلق التهديدات وينصّب نفسه قاضياً يضع الناس في السجون. وثمّة ضابط ثالث تلاعب بمصير البلاد فصاغ المادّة الأوّليّة لاتّهام حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، قبل أن يصبح واحداً من العائدين إلى طرق أبواب رستم غزالي. وحين يختفي من أمام أعيُننا مشهد الضبّاط، نجد نوّاباً منتخبين من الشعب باتت وظيفتهم مقتصرة على التحريض المذهبي، قبل أن يطل علينا وزير يرى أنّ ما يجري لحظة مناسبة للتلاعب بلقمة عيش المواطنين، فيصدر قراراً بخفض وزن ربطة الخبز...

حتّى الساعة، لم نفهم: ماذا كان «حزب اللّه العظيم» يفعل في زواريب مطار بيروت؟